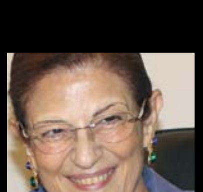
آب ٢٠١٦ عدد ٣٥ السنة الثالثة



# الأمن العام



أكرم شهيب:

## قوى سياسية تستفيد من التهريب



أليس شبطيني:

## إستقالة الوزير خطّية



# اللواء عبّاس إبراهيم في العيد 71 للأمن العام:

- توطين النازحين يساوي مباشرة الحرب
- نعمل على بناء الدولة الآمنة لا الدولة الأمنية البوليسية
- سننتصر في المعركة على الإرهاب، لأن الهزيمة تعني نهاية لبنان

- قانون الإنتخاب كما تبصره الكتل النيابية
- لماذا عيد الجيش في الأول من آب؟
- معين حمزة: نعيش كارثة مائية وأنهارنا ملوّثة
- الخشبة تواري منير أبودبس في التاريخ



## في هذا العدد

# نحن هنا

لم تكن مسيرة المديرية العامة للامن العام منذ 71 عاما الا تعبيرا عن ارادة اللبنانيين الصادقة، وتجسيدا لطموحاتهم واحلامهم في بناء لبنان الحالي. كانت نشأة الامن العام املا وطموحا الى تكريس نهائية الكيان اللبناني، وحماية تنويعاته ومشاربه الروحية والفكرية، وقيمه الثقافية والحضارية على المستويات الامنية والادارية عند الحدود، وتنقية داخله من الفيروسات الارهابية التي قد تهدد اللبنانيين وامنهم السياسي والثقافي.

ما ينغص العيد، اننا نحتفل ونحن نفتقد رفاقا لنا سقطوا دفاعا عن الارض والسيادة على التراب الوطني كله، وآخرين اختطفهم الارهاب غيلة وحقدا. كما نشهد فراغا متتاليا في سدة الرئاسة الاولى ما زاد من حدة الانقسام السياسي الذي نعاني منه منذ سنوات، والتحديات الامنية تتهددنا من كل حدب وصوب، الى واقع اقتصادي مؤلم يعاني منه اللبنانيون الذين نحن منهم.

لذا نحن هنا.

• نحن هنا، نقف مع الجيش والأجهزة الأمنية الاخرى سدا للدفاع عن لبنان واللبنانيين، وكلنا ثقة بأن اللبنانيين جميعا يقفون معنا وخلفنا لمواجهة التحديات ايا تكن جسامتها ودقتها. سنبقى اوفياء لقسمنا وامناء على رسالة الحفاظ على الامن والاستقرار ومحاربة الارهاب اينما وجد. لن نبخل في بذل اغلى الاثمان لتحقيق هذا الهدف ونكون مسؤولين امام اللبنانيين.

• نحن هنا، علامة جمع للبنان المتنوع والحضاري، ولنصنع مجد لبنان بالعرق والجهد، ولنكون مسؤولين امام اهلنا وشعبنا عن كل ما ناطه القانون بنا لجهة حماية الدولة كصمام امان ومصدر عزة للمواطن، ولتجسيد قيم الحق والخير والامان، ولاسقاط هجمة الارهابيين التكفيريين، واقامة شبكة امان على حدود الوطن وداخله وتفكيك الخلايا الارهابية، والتصدي لكل من يعتدي على الامن العام.

• نحن هنا، لنشكل النموذج الحضاري والارقى في ادائنا الاداري عند المرافق البرية والبحرية والجوية، وضبط حركة الدخول والخروج وتنظيمها، بما يعكس صورة لبنان التي نريدها جميعا الابهى بين الدول والشعوب، ولتنفيذ القوانين والاتفاقات الدولية التي التزمها لبنان على النحو الذي يقدم الامن والامان في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تقتضي اعلى درجات الوعي الوطني، لدرء اخطار الفتن والارهاب.

• نحن هنا، لكل لبنان. لكل مكوناته. لكل اشكال تعدديته التي نعتبرها ـ كما يعتبرها العالم معنا ـ مصدر غنى ليس لنا وحدنا، بل للبشرية جمعاء. سنبقى في منأى عن التدخلات السياسية والمصالح الضيقة التي لم نعرفها يوما، ولا نريد ان نعرفها، لاننا نريد لبنان ـ كل لبنان ـ ولان المطلوب منا حماية اللبنانيين جميعا وليس لبنانيين بعينهم. فالمواطنة هي المعيار.

• نحن هنا، في الزمن الصعب الذي تتوالى فيه الازمات وتتكاثر، لا لشيء الا لتنفيذ ما نص عليه قانون انشاء المديرية العامة للامن العام، وكمؤسسة وطنية موثوق بها تحظى بدعم اللبنانيين وتأييدهم، لاننا عابرون للطوائف والمناطق والعصبيات الضيقة، ومنفتحون على حاجات شعبنا وخدماته.

• نحن هنا، لانكم عاضدتمونا نحن والاجهزة العسكرية والامنية الاخرى، في ملحمة البطولة دفاعا عن ارض الوطن وسيادته امام خطط العدو الاسرائيلي وهجمة الارهابيين التكفيريين الذين روّعوا اقوى الدول واحدثها تسليحا واستخباراتيا، واقمنا شبكة امان على حدود الوطن وفي داخله.

نحن هنا، وسنبقى. شعارنا كما ورد في أمر المدير العام اللواء عباس ابراهيم: "لبنان باق وسنهزم الارهاب".

"الامن العام"

الأمن العام







**رئيس التحرير المسؤول**
العميد م. منير عقيقي

**مجلة شهرية**
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

**رئيس شعبة مجلة الامن العام**
النقيب جمال عمّار
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

**التحرير**
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

**الادارة**
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

**موقع المديرية العامة للأمن العام**
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

**تنفيذ وإخراج**
برنار كامل

**تصوير**
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

**الطباعة**



# الفهرس





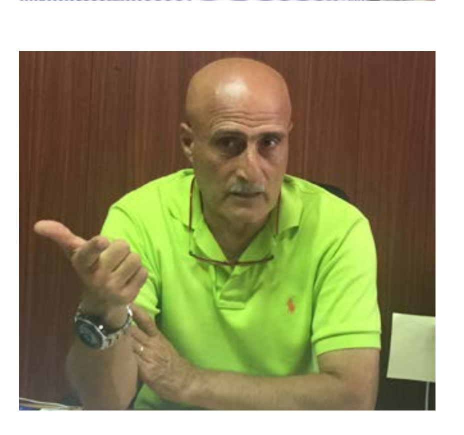




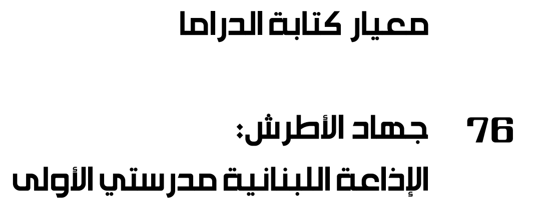












الحدث

# اللواء عبّاس إبراهيم في العيد 71:

## • توطين النازحين يساوي مباشرة الحرب
## • المطلوب الكف عن المراهنات الخارجية وإستجداء الحلول المستوردة
## • نعمل على بناء الدولة الآمنة لا الدولة الأمنية البوليسية

يقع الحوار مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم عند حدين متعارضين: اول سياسي عنوانه الاستقرار وعلم بناء الدولة، وثان امني.

يصر اللواء ابراهيم على ان الاثنين يتمم احدهما الآخر، لأن الامن في رأيه يؤسس لقيام الدولة ويضمن ثباتها ومنعتها. بين الامرين هناك الفاعلية الدستورية والحيوية السياسية الديموقراطية التي يجب ان تبرع في ايجاد المخارج والحلول عندما يعجز النظام عن هضم أزمة ما.

يحرص في اللقاء معه، على ابواب العيد الـ71 للمديرية العامة للامن العام على انتقاء التعابير بعناية ودقة، تفصل ما بين الرأي الشخصي والواجب الامني. موقعه ودوره يجعلان منه نقطة تقاطع لوقائع سياسية وامنية، كلاهما حساس ودقيق في بلد تسوده انقسامات وتجاذبات حادة افقيا وعمودياً، يتداخل فيها الداخلي والخارجي. الخشية عنده من تقاطع التناقضات على بعضها لأن لبنان يصبح حينها في مهب الريح، وتعدو احتمالات صموده ضعيفة في ظل فراغ رئاسي وشلل دستوري.

يحاول اللواء ابراهيم، كعادته، ان يخفف قدر المستطاع من هواجسه. يصر على ابراز بقعة الضوء المتمثلة في التنوع والتفاعل الحضاري في رسم لوحة لبنان، من دون ان يقلل من قلقه الذي يتنقل من الحدود الجنوبية مع العدو الاسرائيلي الى الحدود الشرقية والشمالية حيث الارهاب التكفيري الالغائي، وكلاهما يستهدفان لبنان في قيمه وتاريخه ورسالته و"لكنهما لن يتمكنا من لبنان وشعبه". لا ينسى الوضع الداخلي الذي يئن من جراء الازمات المتراكمة على كل المستويات. يسعى بكل ما اتيح له لتقديم الحلول ضنا بالاجيال القادمة الى وطن استسهل البعض فيه الرهان على الخارج، من دون مشقة العمل في الداخل.

عند اللواء ابراهيم لا معنى للحديث عن احباط او امل. كلاهما يعني استقالة من واجب البحث عن حلول خلاقة، قادرة على ان تعيد الى الوطن ما كانه ذات يوم من منارة في هذا الشرق. يقلقه الانقسام السياسي الاعمى والحسابات الظرفية والقراءات الملتبسة والرهانات الخاسرة. يزداد منسوب القلق عنده من الحديث الذي ترتفع وتيرته عن تسويات قد تعقدها الدول الكبرى من دون الاخذ في الاعتبار حق الشعوب في تعيين خياراتها. كذلك يتوقف مليا عند مغزى ان يباشر وزير الدفاع الاسرائيلي افيغدور ليبرمان صعوده السياسي من الحدود مع لبنان، ليكرر الحديث عن الاستعدادات لحرب مقبلة، في الوقت الذي يغرق فيه جيش العدو في مناورات وتدريبات يومية وعلى مدار الساعة استعدادا لحرب كهذه.

في ذلك كله حاورت "الامن العام" اللواء ابراهيم في شهر تأسيس المديرية العامة للامن العام لـ71 عاما خلت.

■ كيف تقيم وضع المديرية العامة للامن العام واداءها في ظل الوضع السياسي العام والفراغ الرئاسي والمهمات الملقاة على عاتقها امنيا واداريا؟

□ لا شك في ان للواقع السياسي عموما، والفراغ الرئاسي والجمود الدستوري خصوصا، تأثيرا حادا على الدولة ككل. فالمؤسسات الدستورية والبرلمانية والامنية مجتمعة تشكل جسم الدولة. ليس خافيا على اللبنانيين ما آلت اليه الاحوال جراء الفراغ والشلل والتهديدات الامنية وتراكم الازمات الاقتصادية والاجتماعية وارتفاع معدلات البطالة والبيئية.

لكننا نعمل على قاعدة اساسية مفادها اذا كانت السياسة تتبدل وتتغير وفق المصالح والتحالفات، فإن المؤسسات يجب ان تبقى ثابتة ومثابرة على القيام بواجباتها ودورها من دون ان تتأثر بالتعثر السياسي، لان العكس من ذلك يعني انهيار النظام السياسي والدولة. هذه القاعدة بالتحديد ساعدتنا على تحقيق كل الانجازات على مستوى تطوير الادارة الى الحد الذي جعلها تفوز بجوائز الآيزو، كما ساعدتنا على اداء ادق العمليات الامنية بحرفية عالية وبراعة شهدت لها دول العالم، خصوصا في ظل الوضع السائد في لبنان، وما يحيط به من خطر ارهابي بسبب الحرب الدائرة في سوريا اولا، ومحاولات هذا الارهاب الضرب في الجسم اللبناني حيث نجح






اللواء عباس ابراهيم يتحدث الى "الامن العام".

حينا، وافشلناه احيانا. لا يمكن الحديث عن امن واستقرار فيما الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تندلع من هنا وهناك، علما ان بعضها عفوي وصادق ومشروع ومبرر، بينما غيرها مُنظم ومخطط ويُدار عن بعد. وفي معزل عن التوصيفين، فإن الدولة في وضع كهذا لن تعرف الى الاستقرار ممرا. من دون حيوية مؤسساتية في كل المواقع، فإن الحفاظ على هيكل الدولة يتطلّب جهدا واكلافا بالغة. ولضمان الاستقرار، المطلوب حضور جدي لمفهوم الشفافية والمساءلة في آن، لأنه مع غيابه وعدم وجود رقابة ادارية صارمة تبقى الامور مرشحة لمزيد من احتمالات التوتر والاضطراب. الاحتقان الداخلي بلغ مداه، وبدأ يتبلور على نحو مقزز حتى في المباريات الرياضة. هذا كله اعباء مضافة ينبغي ان لا تكون موجودة اصلا. نجاحنا في الامن العام ليس نتاج جهد ظرفي، بل نتيجة تخطيط باشرناه منذ تسلمي مهماتي. الوضع الراهن لا يدعو الى الاطمئنان، من دون ان يعني ذلك الهلع والإحباط واليأس، لكن المطلوب الكف عن المراهنات الخارجية واستجداء الحلول المستوردة، والعمل على النهوض بواقعنا انطلاقا من اقتناعات وطنية وحدها تراعي بقاء لبنان الجمهورية البرلمانية الديموقراطية، الغنية بتنوع جماعاتها الروحية والثقافية والفكرية. وهذه مهمة وطنية بامتياز تتطلب

> **الامن حاصل للسياسة وليس صانعا او شريكا لها**
>
> **في مهماتنا نعمل من دون ان نقدم اولوية الامن على اولوية الحرية**



مصالحة مع القانون ومصارحة بين المواطنين والقوى السياسية واطلاق يد القضاء والهيئات الرقابية، والا كيف يمكن ان نضمن استقرارا فيما المواطن يدفع فاتورتي كهرباء ومياه، ونلزمه معاينة ميكانيكية ولا يوجد شبكة طرق سليمة؟ كيف نضمن سلما اجتماعيا فيما جبال النفايات تتسابق مع قمم لبنان التي نتغنى بها؟ كيف يمكن الحديث عن اقتصاد قوي فيما فرص العمل تتضاءل والبطالة ترتفع لصالح استخدام يد عاملة اجنبية بخسة عبر استغلال معاناتها ولجوئها الى لبنان كضحية للحرب والعنف؟

■ امام هذا المشهد، ما هي اولويات الامن العام حاليا؟

□ الامن العام ذو وظيفة ودور. في الشق الوظيفي يقوم بافضل اداء ممكن وفق الامكانات المتوافرة، وبإرادة صلبة، وعزم لا يلين لجهة توفير الخدمات للمواطنين والزوار في الداخل والخارج وعند الحدود، وقد عملنا على مواكبة التحديثات المختلفة في علم الادارة لتأمين افضل الخدمات وفي اسرع وقت توفيرا للجهد والوقت. هذه اولوية مستمرة ويومية. كما ان عمل الدوائر يراعي بدقة متناهية القوانين الوطنية والاتفاقات الدولية التي تلتزمها الدولة اللبنانية. اما في المجال الامني فالامن ذاته اولوية ثابتة ومستقرة لا تتبدل ولا تتغير في حالتي السلم او الحرب لأن الامن هو ضمان بقاء الدولة واستمرارها. لكن كثيرا ما نواجه نوعا من الاستنزاف جراء توزع جهودنا بكثافة وفي آن بين الداخل وعند الحدود. ليس عاديا ان تكون وحداتنا منشغلة بضبط المعابر على الحدود في وجه تسلل الارهابين وتنظيم حركتي الدخول والخروج، فيما وحدات اخرى تتعقب شبكات ارهابية وانتحارين. كذلك هناك تظاهرات او اضطرابات بسبب ملف اجتماعي او معيشي، ما يستدعي استنفارا عاما لتحقيق اعلى نسبة نجاح في اقل نسبة اخطاء أو هفوات للحفاظ على لبنان واللبنانيين. وهذا ما اعنيه بأن الامن هو حاصل للسياسة وليس صانعا او شريكا لها. الامن يؤسس لقيام الدولة ويضمن ثباتها ومنعتها، الا ان بين الامرين هناك الفاعلية الدستورية والحيوية السياسية الديموقراطية التي يجب ان تبرع في ايجاد المخارج والحلول العملية عندما يعجز النظام عن هضم ازمة ما. الى الآن خضنا اصعب المواجهات مع التنظيمات والجماعات الإرهابية وانتصرنا بالتعاون مع المؤسسة العسكرية الأم، اي الجيش، والاجهزة الامنية الاخرى، لكن لا يزال ينتظرنا الكثير والاقسى، لسببين: الاول يكمن في الوضع الدولي والكباش بين المخططات الكبرى، والآخر في تطور اساليب قتال الجماعات الارهابية وضعف التنسيق الدولي العام لجهة التبادل الاستخباري والمعلوماتي، لأن لكل من اصحاب المشاريع الكبرى اجندته ومشروعه، ونحن مضطرون ◄

◄ لنواجهها ونتحسب منها جميعها. الامن لا يتحقق بالاماني والرهان على النيات الحسنة. الاولويات كلها متساوية راهنا، وحكما قد تتعدل بتعدل الظروف السياسية والعسكرية لجهة رفد المديرية بالعديد المتخصص والعلمي والعتاد التقني المتطور. وهنا اود الاشارة الى ان من اولوياتي مرحلياً السعي والعمل على تعزيز المكتسبات والتقدمات لعديد المديرية العامة للامن العام.

## "هناك حال غير مسبوقة من الشلل تعطل الحياة السياسية وتضرب الاقتصاد"

■ على الصعيد الامني نجح الامن العام في تحقيق انجازات نوعية. فهل يعني هذا تراجع مستويات الخطر، أم ان هناك ثغرا لا تزال قائمة وتهدد لبنان واللبنانيين؟

□ الانجازات التي حققها الامن العام جاءت نتيجة طبيعية للقيام بالواجب. اردنا ان تأتي في سياق التصدي لكل ما يهدد أمن لبنان واللبنانيين ويمسه، ولا نكتفي بالعمل على هذا المستوى فقط، بل نسعى الى مستوى اكثر تطورا وفاعلية. الامن العام اوجد نظرية الامن الاستباقي وجعله شعارا ونموذجا يتفاخر بها المسؤولون، وهو القدرة على منع اي عمل ارهابي قبل وقوعه. من هنا كان ولا يزال النجاح حليفنا في القاء القبض على بعض الشبكات التي كانت تخطط للقيام باعمال ارهابية قبل تنفيذها. لكن مصادر الخطر التي تهدد لبنان، هما الخطر الصهيوني والارهاب التكفيري، كذلك هناك التعقيدات الامنية التي تضاف الى هذين الخطرين، وتتمثل في الاضطرابات داخل المخيمات الفلسطينية، وتسلل الارهابيين الى صفوف النازحين السوريين. ولا بد من التشديد على ضرورة تبادل المعلومات والخبرات والتنسيق بين الدول، لتحقيق اعلى نسبة نجاح في مكافحة الارهاب الذي يجب ان نواجهه استنادا الى نظرية الامن الاستباقي الذي هو مواكبة مجتمعية تكافح الفكر المتطرف والالغائي والآحادي الرأي والرؤية، والا ستبقى الأجهزة العسكرية والامنية في حرب مفتوحة مع البيئات الخارجة عن الضبط والرقابة على مكوناتها الفكرية والثقافية، وهذا يفترض تعاونا دوليا جديا وليس انشائياً لأن هناك مؤسسات تعمل ليل نهار على انتاج الافكار المتطرفة والغوغائية، والامن قادر على المواجهة والهجوم والتعقب والمكافحة، لكن تجفيف منابع هذا الفكر في حاجة الى جهد مجتمعي فكري وثقافي يفتح كوة في جدار التقوقع والانغلاق. من المهم ان يعلم الجميع ان اصحاب هذا الفكر لا يميزون بين احد وآخر. فالعالم بالنسبة اليهم ينقسم الى فسطاطين: اما معهم او عليهم، وهذا بدا واضحا في سائر الدول التي اجتاحوها، وحتى عندنا وفي كيفية التعاطي مع رفاقنا العسكريين الذين حررناهم واولئك الأبطال الذين ما زالوا مختطفين. الخاطفون الارهابيون لم يميزوا بين هذا العسكري او ذاك والى اي مذهب انتمى.

■ اين اصبح ملف العسكريين المخطوفين؟ هل من تطورات ايجابية؟

□ انا أصر على ان هذه قضية وطنية تعني لبنان الدولة وليست ملفا، لان العسكريين مخطوفين من تنظيم ارهابي وهم ليسوا اسرى، ونبذل مع قائد الجيش العماد جان قهوجي جهودا حثيثة في اتجاهات عدة على مستويات مختلفة. فهم رفاق السلاح وابناء المؤسسة العسكرية. بالنسبة الى التعقيدات، فالمسؤولية لا تقع على الدولة اللبنانية بل على الاطراف الخاطفين الذين يستثمرون هذا الملف وفقا لاجندة خاصة بها، واذكر اننا قبلنا بمبدأ المقايضة في عملية التفاوض، ما يثبت ان الدولة لم تقصر ولم تترك مجالا او بابا لاستعادة العسكريين الا وطرقته، واقدمت عليه من دون تردد. الآن نبحث عن قنوات، وتواصلنا مع بعضها، ونختبر جديتها وهذا من تقنيات التفاوض وليس مادة اعلامية. المطلوب الصبر والسرية كمفتاحين للنجاح، والعمليات المشابهة استغرقت وقتا حتى وصلت الى خواتيمها. نسعى الى ان تشهد هذه القضية الوطنية دفعا الى الامام.

■ ما هو التصور حول المعركة ضد الارهاب في ظل تأكيد دولي على وجوب انخراط الجميع فيها؟

□ المعركة ضد الارهاب تزداد صعوبة لأن البيئات والبؤر الارهابية تزداد توسعا وانتشارا، ولأن المجتمع الدولي لم يتفق على استراتيجيا موحدة. كما قلت سابقا فان لكل دولة اجندتها، والواقع ان العالم برمته ينكشف يوما بعد يوم على صعوبة هذه المعركة. اذا كان صحيحا ان دول العالم قررت خوض هذه المواجهة حتى النهاية، الا ان التخطيط الموحد ما زال مفقودا جراء التباين السياسي في عواصم القرار، مضافا اليه الفوارق في الامكانات بين الدول، بل وحتى نقصها احيانا. اما في ما يعنينا، فأؤكد بتواضع اننا سننتصر في هذه المعركة، لأن الهزيمة تعني نهاية لبنان، وهذا هو دورنا، وهي واجباتنا امام وطننا وشعبنا. ورغم ان تعادل الفرص بيننا وبين الارهابيين ليس متساويا، لكنه متواز بمعنى ما بسبب الهشاشة السياسية عندنا وضعف المناعة الوطنية امام الغرائز العصبية، وهذا ما تبدى من خلال الانجاز النوعي للامن العام عبر توقيف خلية من المراهقين والقاصرين كان تنظيم "داعش" يعدها عبر وسائل التواصل الالكتروني لضرب السلم الوطني وزعزعة الاستقرار.



يجب تقديم الامن على المراوحة السياسية والعبثية لنصل الى مرحلة الامن الصلب.



■ في خضم هذه المعركة اين يكمن الفارق بين الامن والحرية؟

□ في مهماتنا نعمل من دون ان نقدم اولوية الامن على اولوية الحرية. نعمل على بناء الدولة الآمنة وليس الدولة الامنية البوليسية القمعية. لقد صار لبنان في حاجة ماسة الى حصانة امنية ركيزتها المناعة السياسية، وليس فقط الارتكاز على العديد والمعدات التي تشكو اصلا من استنفاد قدراتها وجهوزيتها لانخراطها على مدار الساعة بحرب في كل الاتجاهات. الحصانة الامنية المطلوبة من المناعة السياسية تكمن في معالجة الخلل البنيوي في الحياة الدستورية والسياسية، خصوصا وان هيبة الدولة تتآكل تدريجياً في كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والاخلاقية. اشدد على الجانب السياسي لوعي مدى ضراوة الحرب العسكرية والامنية التي نخوضها والجيش سواء بسواء. هناك حال غير مسبوقة من الشلل، وهذه ذاتها مَن تعطل الحياة السياسية وتضرب النشاط الاقتصادي بكل تنويعاته، وقبل كل شيء تصيب اللبنانيين في يومياتهم واستقرارهم، وتثير القلق حول حاضرهم ومستقبلهم. المعركة مع الارهاب وضده قد تكون معركة قيم واخلاق لبعض العالم، لكنها بالنسبة الينا هي الى ذلك معركة وجود وبقاء، وسنخوضها بالسلاح والكلمة لانها معركة قلوب وعقول، وسننتصر بالنموذج المضاد لما يقدمه ارهاب "داعش" و"النصرة" واخواتهما، والنموذج هو الفرادة اللبنانية بارادة العيش المتنوع الديموقراطي الحر والمسؤول. كلما ازدادت مناعتنا الوطنية تماسكا، تقدمنا في الحرب على الارهاب كنقيض وجودي للبنان. اؤكد لكم اننا في الامن العام لن ننتظر صوت انفجار او نشوب معركة في احد شوارعنا او مرافقنا.

## "خضنا اصعب المواجهات مع الارهاب ولا يزال ينتظرنا الكثير والاقسى"

■ من كل ما تقدم يتبين أن لبنان في خطر؟

□ نعم لبنان في خطر. لكن هذا الخطر ليس جديدا، فنحن كنا اول من خبر الارهاب التكفيري في تسعينات القرن الماضي. لكن تهديد الخطر يزداد كلما تراجعت الحيوية السياسية الصائبة والجدية وليست السجالية والزجلية. المثير للاستغراب ان سياسيين لم يتنبهوا لكون وزير الدفاع الاسرائيلي افيغدور ليبرمان المعروف بتطرفه وكراهيته دشن صعوده السياسي وتسلمه حقيبته في حكومة العدو بزيارة الحدود واطلاق تصريحات تهديدية عن الاستعدادات لحرب مقبلة على لبنان، فضلا عن انغماس الجيش الاسرائيلي اليومي في تدريبات تحاكي الهجوم على لبنان، وبلغت الوقاحة والصلف بالاعلام ◄

◄ الاسرائيلي الى بث صور لهذه التدريبات على قرى جنوبية حقيقية وكيفية اقتحامها وخوض اشتباكات داخلها. الخطر الذي يحيط بلبنان صار مضرب مثل عندما قال وزير يوناني ان بلاده لا تريد أن تتحول الى لبنان اوروبا، والاشارة هنا مزدوجة المعنى، ذلك ان المنطقة العربية تحترق بلهيب الحروب. ومن لم يسقط في جحيمها مثل لبنان، فإنه يغرق بطوفان اللجوء والنزوح. اذا كانت الحروب قد حذفت من الوجود أو كادت دولة من هنا او هناك، فإن الخطر الذي يهدد لبنان هو "فقدان الترابط" على حد التعبير الذي استعمله مايكل هايدن الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية.

■ ما هي التحديات الامنية للنزوح السوري في لبنان؟

□ ان الحدود الطويلة مع سوريا جعلت من المنطقي ان يتلقى لبنان ارتدادات ثقيلة وعنيفة للحرب في سوريا على الصعد المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والديموغرافية وخصوصاً الامنية. ما ينبغي التوقف عنده بالتمحيص وتحليل ابعاده هو ان تدفق النازحين السوريين الكثيف قد حدث في غضون سنتين فقط، وهو امر غير مسبوق في اي دولة في العالم، وبمعدل تجاوز 33% من عديد اللبنانيين المقيمين. هؤلاء دخلوا تحت ثلاثة تصنيفات: الاول فئة دخلت عبر المعابر الشرعية وسكنت لدى الاقارب او في شقق مستأجرة ، والآخر دخل عبر معابر شرعية وغير شرعية وتوزّع على المناطق، اما الثالث فهم العمّال السوريون الذين يعملون اصلا في لبنان وقد استقدموا عائلاتهم الى حيث امكنة اعمالهم (ورش - مزارع...) ولم يتم تسجيل غالبيتهم. هذه النسب تضع لبنان امام تداعيات واخطار امنية صعبة وكبيرة. على الصعيد الامني تمّ استغلال النازحين من جهات متطرفة سياسيا ودينيا، اضافة الى تدخل النازحين في الشؤون الداخلية اللبنانية، فضلا عن ارتفاع معدل الجريمة (سلب، نشل، تعد، قتل)، حيث تبين ان العدد الاكبر من الجرائم نفّذها او اشترك في تنفيذها اشخاص من النازحين، استغلّوا صفة

> **الامن العام اوجد نظرية الامن الاستباقي وجعله شعارا ونموذجا بالقدرة**

نازح لتشكيل عصابات تتعدى على الناس والاملاك العامة والخاصة بهدف الحصول على المال، اذ بلغ عدد المتورطين السوريين اكثر من ستة آلاف شخص. الاخطر من الناحية الامنية ـ السياسية استدراك تداعيات هذه الازمة بسبب الاستقطابات الداخلية وارتباط اطراف لبنانيين باطراف الازمة السورية، بحيث تحوّل لبنان الى مسرح للصراع بين القوى الداخلية والخارجية المؤيدة للنظام والمعارضة له، الامر الذي دفع الاعلام اللبناني الى دخول نفق التحريض والمغالاة وتسويف للحقيقة واستغلال التقنيات المتوافرة من تلفزيون وصحف واذاعات ووسائل تواصل اجتماعي والكتروني. هنا اسجل للتاريخ الآتي: صار لبنان اختبارا في الاطار الاقليمي حيث الحروب هي الغالبة. بالتعريف السياسي ينبغي التنبه الى ان الوقت يحرق لبنان شيئا فشيئا، ويجب تقديم الامن على المراوحة السياسية والعبثية القائمة في بلدنا، لنصل الى مرحلة الامن الصلب. المشكلة ايضا تكمن في تسلل الارهابيين الى اوساط النازحين، وهناك امر بالغ الاهمية والحساسية عند اللبنانيين من مسمى "المخيمات"، تعيد الى اذهانهم المخيمات الفلسطينية وما نتج منها وعنها في سبعينات القرن الماضي، حتى ان بعضها الى الآن مثار قلق واضطراب واحيانا توترا امنيا. ما يهم التمييز فيه هو ان اللاجئين السوريين ليسوا ارهابيين. هم بشر اولا وقبل كل شيء ونحن نتعاطى معهم بمعنيين : الاول انهم بشر وحقهم في الحياة الكريمة مقدس، والثاني انهم سوريون اشقاء ووقفوا إلى جانب لبنان في أثناء الحرب الاسرائيلية عام 2006. الى كل هذا جاء الالتباس حول توطينهم في الدول التي لجأوا اليها على لسان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون. مسألة التوطين في لبنان تساوي مباشرة الحرب. بلدنا مركب دقيق من التوازنات الديموغرافية، وهذا امر غاية في الخطورة. المقلق ان الكثير من اللاجئين لن يعودوا الى سوريا، مع احتمال تطاحن الميليشيات الحالية وعندما يطول التهجير، يصبح عدد منهم مستقرين في اماكن لجوئهم، وقد تتلاشى رغبتهم او ارادتهم في العودة، ولا بد من التذكير باننا استقبلنا منذ ستين عاما مئة الف فلسطيني نازح صاروا الان نحو ستماية الف مع ابنائهم واحفادهم، من دون ان ننسى ما افضى اليه وقوعهم على خط التناقضات اللبنانية وما انتهينا اليه حربا وتدميرا وانحلالا في الدولة وبنيتها.

■ كيف يمكن تقويم وضع لبنان حاليا؟

□ لبنان في حال الاستقرار الحرج، يواجه كما كبيرا ونوعيا من التناقضات التي اضحت عصيةً بسبب الواقع الداخلي غير المقبول، واحياناً جراء عمل خارجي يريد لبنان ساحة او مستودعا للازمات، او حقل تجارب للافكار التي يمكن اسقاطها على المنطقة. والمفارقة الاكثر حدة تتجلى في انه بعد كل محطة مفصلية ينتقل لبنان واللبنانيون من موقع الى آخر مشابه يمنع تحول الوطن الى دولة وجمهورية بكل ما للكلمة من معنى. الاسوأ ان الامراض السياسية تزداد انتشارا في الجسم اللبناني وتعطبه، في ظل مخططات دولية تجعل استقرارنا حرجا. الاخطر من كل ذلك ان هناك نوعا من التكيف مع الازمات والفراغ الرئاسي والشلل الحكومي. الوضع الحالي غير مريح على الاطلاق، والمقبل من الايام تغلب عليه صفة الحرج كحد ادنى والخطر كحد اقصى، اللهم الا اذا استطعنا الخروج من مربع المراوحة والانقسامات. الحراجة والخطر اللذان اتحدث عنهما ليسا مقصورين على الامن والسياسة، بل هما يحيطان بالاقتصاد والتماسك الاجتماعي، لان النظام الاقتصادي عندنا اعرج فالاثرياء يزدادون ثراء والفقراء فقرا، بينما الطبقة الوسطى تكاد ان تصير في عداد المفقودين.



الاقتناعات الوطنية وحدها تراعي بقاء لبنان الجمهورية البرلمانية الديموقراطية.



## معايدة

**في العيد 71 للمديرية العامة للامن العام، خاطب اللواء عباس ابراهيم العسكريين واللبنانيين، عبر "الامن العام"، بالمعايدة الآتية:**

**"اود معايدة عسكريي الامن العام، واحب ان ادعوهم عسكريي الامن العام وليس موظفي الامن العام، وقد شاعت هذه التسمية وسمعتها عندما توليت المديرية بالقول موظفي الامن العام. نحن لسنا موظفين. نحن اصحاب مهمة ولسنا اصحاب وظيفة. المهمة هي الحفاظ على امن لبنان واللبنانيين. من هذا المنطلق، ومن هذا الشعار، ادعوهم عسكريين، واحضهم على تقديم المزيد من التضحية والعطاء، والمزيد من بذل الجهد في اتجاه الحفاظ على امن لبنان واللبنانيين والمتواجدين على الاراضي اللبنانية، لأن هذا الامر يدخل ايضا ضمن اختصاصنا، رعاية الاجانب ورعاية الوافدين ايا تكن جنسياتهم.**

**لبنان لما يزل في العناية الفائقة، ولما يزل في حاجة الى هذه العناية الفائقة. وكما هو واضح الان ان عسكريي الامن العام، ضباطا ورتباء وافرادا، هم في مقدم الاطباء الذين يؤمنوا العناية لهذا الوطن الجريح والمواطنين الذين في حاجة اليهم. في هذه المناسبة اجدد دعوتي اليهم لبذل المزيد من التضحية. يمكن الحاجة ان تكون فوق طاقاتنا، انما ارادتنا تعوض هذه القدرة وهذه الطاقات.**

**اقول لهم مبروك عليكم العيد. لو لم يكن بذلكم وعطاؤكم انتم ورفاقكم في الاجهزة الامنية الاخرى ما كان هناك من عيد، وما كنا وصلنا الى يوم 27 آب، عيد الامن العام، على امل في ان يكون 27 آب المقبل يوم قيامة لبنان.**

**انتم كعسكريين في الامن العام ستكون لكم اليد الطولى والمساحة الواسعة والكبيرة في قيامة لبنان.**

**اما كلمتي الى اللبنانيين فاقول: في الغالب اكره الوعود واحب الانجاز. الانجاز الذي لا يُتكلم عنه قبل اوانه كون الوعود تعتريها مصاعب ومطبات كثيرة. اعد اللبنانيين بالتصميم والعزم والحزم على متابعة المهمة التي اقسمنا اليمين على ادائها للحفاظ على لبنان واللبنانيين. اعِدُهم ايضا انه مهما بلغت التحديات، لن نتوانى ونتراجع عن الحفاظ على امنهم واستقرارهم".**

مقابلة

غاصب مختار

## تفسيران في صلاحية الرئيس قبولها أو رفضها

# شبطيني: إستقالة الوزير خطية، ولا يمارس عملاً

**اثارت استقالة الوزير اشرف ريفي ثم وزير حزب الكتائب الان حكيم، بعد رفض الوزير الكتائبي الآخر سجعان قزي التزامها، الكثير من الاسئلة عن دستوريتها وطريقة تقديمها ومفاعيلها العملية. رغم ما حصل، لم يبت رئيس الحكومة تمام سلام الاستقالتين لاسباب سياسية وميثاقية**

برر رئيس الحكومة تمام سلام عدم اتخاذ قرار قبول استقالة وزيري العدل اشرف ريفي والاقتصاد والتجارة الآن حكيم أو رفضها، بشغور موقع رئاسة الجمهورية، واعلان القوى المسيحية المنضوية في الحكومة ان بتها واصدار مرسوم بقبولها صلاحية لصيقة برئيس الجمهورية. لذا لا يمكن الوزراء مجتمعين توقيع مرسوم قبول الاستقالة، شأن ما يفعلون في سائر المراسيم التي تصدر عن مجلس الوزراء.

كان لوزيرة شؤون المهجرين القاضية اليس شبطيني التي مارست لاسبوعين مهمات وزارة العدل وكالة عن الوزير المستقيل بناء على مرسوم توزيع الحقائب وكالة في غياب الوزراء الاصيلين، موقف متميز من الاستقالة شكلا ومضمونا. شرحت لـ"الامن العام" حيثياتها وطريقة التعامل معها دستوريا وقانونيا وسياسيا، وتمنت عودة الوزراء عن استقالتهم، الا انها رأت الحل الوحيد لتجاوز الازمات الحكومية والسياسية في انتخاب رئيس للجمهورية يعيد انتظام الحياة الدستورية والسياسية.

■ كيف تفسرين استقالة الوزراء من الحكومة؟ هل هي جدية اعتراضية على الاداء ام سياسية - اعلامية؟

□ استقالة الوزير اشرف ريفي كانت اعتراضية بسبب موقفه من ملف محاكمة الوزير الاسبق ميشال سماحة. وقد كلمته وطلبت منه الصبر لان الملف لم ينته، فقال انه مضطر الى ذلك بسبب غضب الشارع الطرابلسي. اما وقد انتهى هذا الملف وصدر الحكم في حق سماحة، بات على الوزير ريفي ان يعود عن استقالته، خصوصا وان رئيس الحكومة لم يقبلها رسميا رغم تقديمها خطيا. بالنسبة الى استقالة وزيري حزب الكتائب سبق وقدرنا موقف رئيس الحزب النائب سامي الجميل بالانسحاب من مجلس النواب اعتراضا على عدم قبول طلبه انتخاب رئيس الجمهورية، لان مجلس النواب هو حكما في انعقاد لانتخاب الرئيس وليس لممارسة اي عمل آخر. لكن السؤال: لماذا لم يقدم استقالته ونواب الحزب من مجلس النواب وقدم استقالة وزيري الكتائب من الحكومة؟ لهذا اعتقد ان ثمة سببا آخر اعمق مما اعلن. اتمنى على الوزير الان حكيم ان يعود عن استقالته، لانه وزير ناجح ونشيط وخلوق وجدي، وعليم يتمتع بكل الصفات، حتى يستفيد مجلس الوزراء من علمه ونشاطه.

■ لماذا اذن استقال من الحكومة؟

□ لا اعرف اذا كانت لديه اعتراضات، لكنني قرأت وسمعت ان هناك خلافا بين رئيس الحزب سامي الجميل وبين الوزير سجعان قزي، ربما هو الذي دفعه الى الاستقالة. لكن وزيري الكتائب قالا انها اعتراضا على ملف النفايات. الا انه وفق محضر الجلسة الحكومية، هما تحفظا وقالا انهما لن يعطلا عمل الحكومة. يبدو انه حصل زعل لان مجلس الوزراء اكمل عمله من دونهما، بينما لا يفترض ان يحصل زعل لانهما لم يعطلا عمل الحكومة بل انسحبا منها، وهذا موقف يشكر حزب الكتائب عليه. اتمنى استمرار التعاون والتنسيق والحوار بيننا كوزراء للقاء التشاوري ولقاء الجمهورية وبين حزب الكتائب، لاننا فوجئنا بالاستقالة. لم تتم مراجعتنا او التشاور معنا فيها.

■ هل الاستقالة سليمة دستوريا وقانونيا في الشكل؟ ما الفارق بين استقالة الوزير ريفي الخطية والوزير حكيم الشفهية؟

□ بصراحة أرى ان الاستقالة عمل منفرد وتعبير عن ارادة منفردة. اذا اراد اي وزير الاستقالة جديا يجب ان يتوقف عن اي عمل، وان يقدم استقالته خطيا. في حالة الوزير ريفي يعتبر ان استقالته يجب ان تقبل لانه قدمها خطيا، وبما انها لم تقبل يستمر في عمله الى حين الرد عليه ايجابا ام سلبا. اما النائب سامي الجميل فاعلن الاستقالة نيابة عن الوزيرين قزي وحكيم، لكن ذلك لا يعني ان قزي قدم استقالته رسميا. لا يجوز ان ينوب احد عن وزير بتقديم استقالته، لذلك لم يلتزمها الوزير قزي. يجب تقديم الاستقالة خطيا من الوزير نفسه، لانه عيّن بموجب مرسوم خطي، وتقبل بمرسوم خطي. علما ان الوزير حكيم قال انه سيقدم استقالة خطية، لكنه لم يفعل. اعتقد انه ليس راغبا في الاستقالة لكنه يلتزم قرار الحزب.

■ الا يستطيع الوزير تقديم الاستقالة الى رئيس الحكومة بدلا من رئيس الجمهورية؟

□ الاستقالة تقدم الى رئيس الحكومة، لكن الى مَن يرفعها رئيس الحكومة ليصدر مرسوم قبولها؟ يرفعها الى رئيس الجمهورية حكما. بت الاستقالة يكون بين رئيسي الجمهورية والحكومة فقط.

■ حتى ذلك الوقت هل يصرّف اعمال الوزارة ام يبقى في البيت؟

□ قانونيا ودستوريا هناك مدرستان: مدرسة تقول باعتباره مستقيلا رسميا منذ ان قدم الاستقالة خطيا، ولا يحق له القيام بأي عمل لان ارادته هي عدم الاستمرار في العمل وعبّر عنها بالاستقالة، ومدرسة ثانية تقول ان على الوزير تصريف الاعمال حتى بت الاستقالة سلبا ام ايجابا.





وزيرة شؤون المهجرين اليس شبطيني.

■ ما الافضل، ان يصرّف الوزير المستقيل الاعمال ام يبقى في بيته؟

□ ان يصرّف الاعمال طبعا. الافضل ان يعود عن الاستقالة لان تصريف الاعمال موقف احتجاجي.

■ ما حدود تصريف الاعمال؟

□ ليس لها حد. البعض يقول ان بت الاستقالة يجب ان يأتي من رئيس الجمهورية الذي له صلاحية لصيقة بشخصه قبولا او رفضا. لذلك لا يحق للوزراء الاربعة والعشرين النظر في الاستقالة قبولا او رفضا.

■ هل ممارسة تصريف الاعمال استنسابية للوزير؟

□ يتم تفسير ذلك وفقا للدستور وطبيعة الاستقالة. قد يستقيل ويصرّف الاعمال وقد يقعد في البيت. لكن لا يجوز ان يهمل مصالح الناس بطريقة استنسابية. انا مع تصريف الاعمال لان مصالح الناس والبلد اهم من مصلحة الوزير الشخصية. الوزير الاصيل احق من الوزير بالوكالة في تصريف الاعمال.

> **"استقالة الوزير تعبير عن ارادة منفردة، وتصريف الاعمال موقف احتجاجي"**

■ ما معنى الاستقالة في هذه الحالة؟

□ ربما يعتبرونها موقفا احتجاجيا على عمل الحكومة.

■ هل يترتب شيء ما على مَن يقدم باستقالة خطية ولا يترتب على من يقدمها شفهية؟

□ لا يترتب شيء على هذا او على ذاك. طلب استقالة الوزيرين حكيم وقزي كان اعلانيا اكثر مما هو جدي. اما من هو المسؤول عن الملاحقة والمتابعة، فارى ان على مجلس النواب ان يحاسب الحكومة، لكن المؤسسات لدينا معطلة ولا توجد محاسبة ولا احد يحاسب احدا. لا محاسبة على حكومة، ولا على نائب، ولا على موظف، ولا على الفاسد. تشكلت الحكومات بعد اتفاق الطائف من الكتل النيابية، فكيف يحاسب المجلس وزيرا عينته كتلة نيابية؟

■ لماذا يحق للوزراء مجتمعين اصدار كل المراسيم حاليا نيابة عن رئيس الجمهورية، ولا يحق لهم اصدار مرسوم قبول استقالة وزير؟

□ لانها صلاحية لصيقة بشخص رئيس الجمهورية. يمكن القيام نيابة عن الرئيس بالاعمال العادية، انما الاعمال اللصيقة بالرئيس شخصيا لا يصح للوزراء القيام بها. صحيح ان ثمة مَن يقول انه يعود الى الوزراء مجتمعين قبول استقالة وزير او رفضها، لكن الوزير الذي يقدم استقالته ويخرج من الحكومة يعني انه لم يعد ثمة عدد كامل للوزراء في الحكومة، وفي حالنا الحالية ثمة 21 وزيرا وليس 24. مَن يريد ان يعطي للرئيس صلاحيات يقول ان من صلاحيته قبول الاستقالة او رفضها، ومن لا يحبذ هذه الصلاحية يقول ان مجلس الوزراء مجتمعا يقوم بالمهمة. ثمة مدرستان ايضا في هذا المجال، ونص الدستور هنا غير واضح. رئيس حزب الكتائب يعتبر ان هذه الصلاحية لصيقة برئيس الجمهورية لانه متمسك بصلاحيات كبيرة للرئيس، واعتقد ان الوزير بطرس حرب مع هذا الموقف ايضا. اما انا فاقرأ في المدرستين، لكنني لا اصدر حكما مسبقا. ثمة ثغر في اتفاق الطائف وقد حدد الرئيس ميشال سليمان في خطاب نهاية الولاية هذه الثغر، وهو شكل لجنة لتحديد البنود الواجب تعديلها في الدستور.

■ هل من واجب الرئيس قبول الاستقالة اذا اصر عليها الوزير؟

□ نعم. صلاحية رئيس الجمهورية تعيين الوزراء وقبول استقالاتهم. في غياب الرئيس تبقى الاستقالة معلقة.

■ الى متى؟

□ إسألوا رئيس الحكومة. هو الذي يقرر. لا يريد للقوى المسيحية ان تستخلص ان في الامكان الاستغناء عن رئيس الجمهورية، وان البلد ماشي من دونه. كل الامور تتخذ، وياللاسف، طابعا طائفيا ومذهبيا وسياسيا ومناطقيا.

■ كيف المخرج اذن من هذه الاشكاليات؟

□ المخرج في انتخاب رئيس للجمهورية.

# الملف

رضوان عقيل

## مأزق قانون الإنتخاب: مختلط + مصالح متباعدة + التمديد

# "الستون": ها أنا هنا

**تواصل الكتل النيابية مناقشة مشروع قانون الانتخاب الذي لم يشق طريقه بعد الى الاتفاق على مسودته حتى، قبل حلول موعد الانتخابات النيابية صيف 2017. تجمع القوى السياسية المشاركة في اللجان النيابية المشتركة على تأييد قانون عصري، الا ان شغور رئاسة الجمهورية لا يزال مستمرا**

يبدو ان انتاج قانون انتخاب عصري لا يتجاوز حدود التمني والالسنة التي تنطق به. اما في الحقيقة، فان اكثر الافرقاء يعاينون اي مشروع انطلاقا من مصالحهم وما يمكن ان يحصدوه من مقاعد في البرلمان المقبل، بعيدا من صحة التمثيل.

في ظل المراوحة التي تتسم بها مشاريع القوانين المطروحة في ساحة النجمة، التي لا تغيب ملائكتها عن طاولة الحوار الوطني في عين التينة، يحضر بقوة طرح المشروع المختلط بين النسبي والاكثري، وقد حصل حتى الان على مساحة مقبولة من التوافق، وان كان بعض الجهات لا يستسيغ السير به خيارا.

في ظل عدم وضوح الرؤية النهائية حيال المشروع المقبل لقانون الانتخاب ـ اذا كتبت له الحياة ـ يلاحظ ان النسبية التي كانت مرفوضة في الاساس عند بعض القوى، اخذت تلقى قبولا في المناقشات وإن في نصف مقاعد البرلمان، استعدادا لهذه التجربة التي تنادي بها قوى سياسية منذ اعوام، وتدعو الى تطبيقها بغية تمثيل الناخبين المتضررين من هيمنة النظام الاكثري، اذ يقصي بضربة قاضية الخاسرين في الانتخابات وإن بلغوا عتبة 49%.

ورغم المساعي المبذولة للتوصل الى قانون عصري، يطل شبح قانون 1960 (المعدل عام 2008) برأسه كل يوم. يلاحظ ان المتهمين باستمرار بالولاء له انهم ينفون التهمة ومماطلتهم في جلسات اللجان النيابية المشتركة بغية استنفاد الوقت واقتراب موعد الاستحقاق، والقول ان لا مفر منه. لا يخفي التيار الوطني الحر ان تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي اول المستفيدين من الابقاء على قانون 1960 الذي اراده الرئيس فؤاد شهاب لدورة واحدة، ولم يدع له آنذاك بطول العمر والبقاء كل هذه السنين.

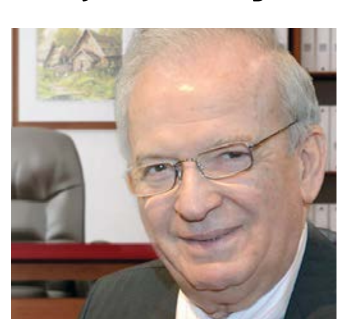
يبقى ان جميع الكتل تشدد على رفض التمديد للمجلس الحالي للمرة الثالثة، وتخشى في الوقت نفسه التوجه الى الاستحقاق واتمامه في موعده، من دون اخفاء خطورة استمرار عدم انتخاب رئيس الجمهورية. كيف تكون حال الحكومة في ظل الشلل الذي تعاني منه؟ اين يكمن المأزق في عدم تمكن الكتل النيابية من التوافق على قانون انتخاب؟ هل من وقت يسمح بعد بالتوصل اليه قبل موعد الاستحقاق؟ اي خيار هو الافضل؟

اسئلة حملتها "الامن العام" الى اربعة نواب مكلفين باسم كتلهم صوغ قانون لم يتفق عليه بعد: مروان حمادة (كتلة اللقاء الديموقراطي)، ميشال موسى (كتلة التنمية والتحرير)، احمد فتفت (كتلة المستقبل)، الآن عون (تكتل التغيير والاصلاح).

## حمادة: لا نقبل بأن نكون تابعين لاكثريات



**نؤيد الحد المعقول من النسبية التي تنصف فئة ولا تلغي اخرى**



النائب مروان حمادة.

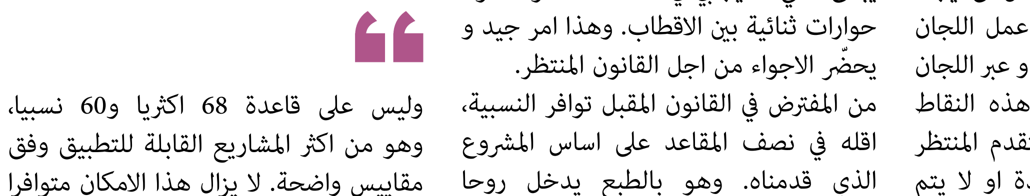
النائب مروان حمادة: "لا يكمن المأزق في قانون الانتخاب في صراع العناوين او المعايير او النصوص، بل في تفاصيل التفاصيل من خلال بروز بعض العقد التي يدور حولها التباين بين النسبي والاكثري وعملية تقسيم الدوائر. الحل في رأي فريقنا السياسي لا يكون الا بتسوية منطقية وعادلة. ثمة مشروعان، قدم الاول منهما الرئيس نبيه بري والثاني نحن والقوات اللبنانية وتيار المستقبل. ما يطرح في العلن في بعض الكتل الكبرى واقرارها بالانفتاح على جميع المكونات امر يجب ان يأخذ طريقه الى التطبيق، انطلاقا من احد المشروعين المختلطين. لا بد من الالتفات الى معضلات في مقاعد صيدا وبشري وبعض المقاعد في بيروت. ينبغي التوقف هنا عند بعض تقسيمات الدوائر، واعطاء هذا الامر العناية المطلوبة والى ابعد الحدود.

يقول المنطق بضرورة الدفع الى قانون انتخاب جديد مبني على ارادة الناخبين. ثمة مساع عدة تبذل في هذا الخصوص، وسعي مشترك بين الرئيس بري والنائب وليد جنبلاط يلتقي مع اندفاعة عند القوات اللبنانية في هذا الاتجاه مع قوى اخرى للتوصل الى قانون انتخاب.

لا يزال ثمة امكان للوصول الى قانون انتخاب، وقد قدمنا رأينا في المشروعين المختلطين. نحن نسير مع ما سيؤدي الى انصاف المسيحيين، وبالطبع السنّة والشيعة مرتاحون في اي قانون، وليس على حساب الغاء مكوّن اساسي هو طائفة الموحدين الدروز. في قانون الرئيس بري الذي يقسم جبل لبنان الى اثنين يضع قضاء بعبدا في محل الفاصل في موضوع النسبية، وتاليا فان جنبلاط يؤمّن نائبا اكثريا في الشوف ونائبا نسبيا في عاليه، لكنهم يأخذون منه بقية المقاعد.

فريق اللقاء الديموقراطي يواظب على حضور الجلسات النيابية، ولم نتغيب عن جلسة واحدة في انتخاب الرئيس او في اللجان النيابية. لا بد من التشديد على نقطة هي ان لا نسبية مطلقة يمكن ان تطبق، ولا سريان لنظام الدائرة الفردية اي صيغة الصوت الواحد للناخب. نحن لا نتمسك بقانون الستين، ونرفض اتهامنا بعدم القبول بسواه. نؤيد الحد المعقول من النسبية التي لا تأتي بانصاف فئة وتلغي الفئات الاخرى، وهذا خط احمر. على الاقل ينبغي الابقاء على طائفة مؤسسة في لبنان ان تنتخب نوابها، ويحق لها الحفاظ على تمثيلها الحقيقي في البرلمان، ولا نقبل بأن نكون تابعين لاكثريات. في النهاية لم تقفل الابواب بعد امام الاتفاق على قانون الانتخاب، ولا يزال الوقت متاحا للعبور اليه".

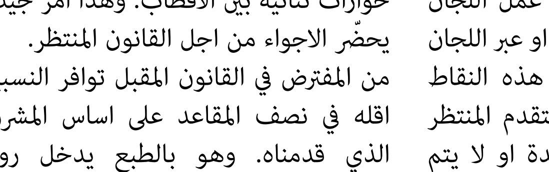
## موسى: مشروع المختلط هو الاوفر حظا

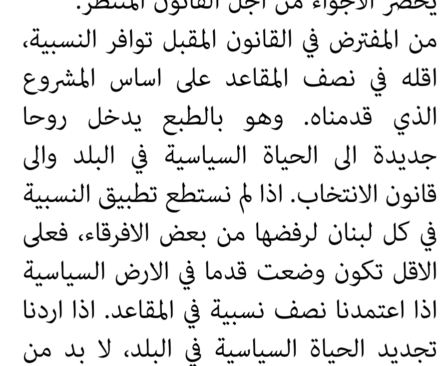


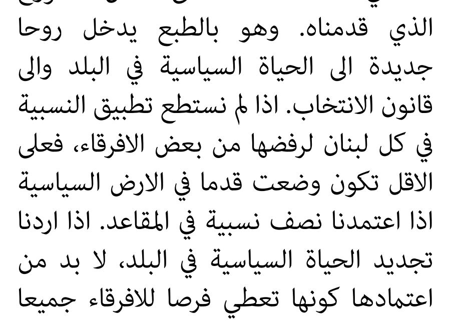
**مشروع الرئيس بري من اكثر المشاريع القابلة للتطبيق وفق مقاييس واضحة**

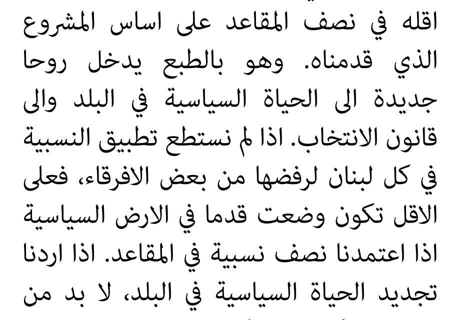


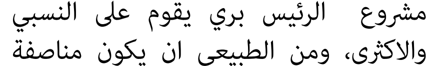
النائب ميشال موسى.











النائب ميشال موسى: "حتى اليوم هناك رغبة كبيرة، على الاقل في العلن، عند اكثر الافرقاء السياسيين هي القبول بالمشروع المختلط الذي شكل قاسما مشتركا في ما بينهم. تعمل اللجان المشتركة على ايجاد مساحة مشتركة لهذه الامور، لتقلص مساحات الاختلاف في تحديد نسب النسبية والاكثري ضمن مقاييس معينة، ومعاينة الدوائر الانتخابية التي تشهد اشكالات.

نرى ان كل النقاط الخلافية لم تفض الى ايجاد تفاهمات بين الافرقاء، سواء في عمل اللجان السابقة التي كفلت هذه المهمة او عبر اللجان المشتركة. تتمحور الامور حول هذه النقاط الشائكة من دون ان يحصل التقدم المنتظر والموعود، وربما يأتي دفعة واحدة او لا يتم ابدا. لم نحصد الشيء الايجابي المطلوب حتى الان. نلاحظ انه عند الدخول في التفاصيل نصطدم بالعراقيل نفسها، من دون حصول تقدم. لذا يجب ان تتوافر ارادة سياسية للخروج من هذه المعضلة. عسى ان تساعد الاتصالات التي تجرى في هذا الشأن على الاتفاق على قانون انتخاب. قد تقدم السلة المتكاملة التي قدمها الرئيس بري قدرة اكبر للمتحاورين.

المشروع المختلط الذي قدمته كتلة التنمية والتحرير يلقى قبولا لا بأس به، ويخضع للاخذ والرد. علينا ان نتكلم عمليا. فمن بين القانون المقدم من كتلتنا والمختلط الاخر المقدم من القوات اللبنانية وتيارالمستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي لم نحصل على تطور كبير في المشروعين. والى ان تحين رغبة سياسية في هذا الامر تبرز اهمية جدوى طاولة الحوار الوطني في عين التينة للتوصل الى تفاهم حيال المواضيع السياسية، وابرزها قانون الانتخاب.

يبقى الشيء الايجابي في هذا الملف هو حصول حوارات ثنائية بين الاقطاب. وهذا امر جيد و يحضّر الاجواء من اجل القانون المنتظر.

من المفترض في القانون المقبل توافر النسبية، اقله في نصف المقاعد على اساس المشروع الذي قدمناه. وهو بالطبع يدخل روحا جديدة الى الحياة السياسية في البلد والى قانون الانتخاب. اذا لم نستطع تطبيق النسبية في كل لبنان لرفضها من بعض الافرقاء، فعلى الاقل تكون وضعت قدما في الارض السياسية اذا اعتمدنا نصف نسبية في المقاعد. اذا اردنا تجديد الحياة السياسية في البلد، لا بد من اعتمادها كونها تعطي فرصا للافرقاء جميعا ولا تلغي الآخر.

مشروع الرئيس بري يقوم على النسبي والاكثري، ومن الطبيعي ان يكون مناصفة وليس على قاعدة 68 اكثريا و60 نسبيا، وهو من اكثر المشاريع القابلة للتطبيق وفق مقاييس واضحة. لا يزال هذا الامكان متوافرا لاعتماده وإن في الربع الساعة الاخير الذي نعهده في لبنان. نحن اليوم نواصل عقد طاولة الحوار التي يمكن ان تحدث خرقا في الجدار الانتخابي. لا يخفى على احد ان كل فريق يملك طرحا بديلا وهذا امر طبيعي. هناك من يطالب بانتخاب مرشح واحد، وثمة من يعمل على الابقاء على الستين بموجب تعديلات اتفاق الدوحة. في ظل الفراغ القاتل سيتم الابقاء على الاخير، ونحن قطعا نرفض التمديد".

◄

# فتفت: مع رفع الظلم عن المسيحيين

النائب احمد فتفت: "لا بد من القول لماذا ايجاد قانون جديد للانتخاب؟ جاء هذا الطرح بناء على اصرار قسم كبير من الاحزاب والتيارات المسيحية على اساس انه يجب تحسين التمثيل المسيحي وقيمة اصواته في الدوائر. بمعنى وجود عدد اكبر من النواب المسيحيين الذين يتم انتخابهم من بيئتهم. من هنا انطلقت الفكرة، وتبين خلال المناقشات التي تمت انه عند فتح هذا الموضوع وفق هذا الاطار سنكتشف مظلوميات كثيرة في قانون الانتخاب. بالتأكيد ثمة مظلومية مسيحية، لكن كل الحلول التي كانت تطرح يعتبر البعض ان فيها مظلومية في ناحية معينة وهذه هي النقطة الاولى. النقطة الثانية نقولها بصراحة، ثمة اطراف كثيرون يناقشون قانون الانتخاب من منطلقات مختلفة، فحزب الله وحركة امل يريدان النسبية الكاملة في المقاعد الـ128، وطرح التيار الوطني الحر 15 دائرة مع نسبية كاملة. كان منطلقنا في تيار المستقبل اكثريا في الاساس، وقدم حزب الكتائب الدوائر الفردية. خلال مناقشات المظلوميات التي تناولناها، جرى اتخاذ الوضع الدرزي في الاعتبار، اضافة الى نقاط معينة في الوضع السني. على سبيل المثال ان الحاصل الانتخابي للنائب السني في بعلبك - الهرمل هو 24 الفا و500 صوت، بينما هو 65 الف صوت في عكار. هنا يوجد تفاوت كبير. نحن في تيار المستقبل اقترحنا السعي الى رفع المظلومية المسيحية، لذا قدمنا طروحات متتالية، كان آخرها المشروع الذي قدمناه مع القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي ومجموعة من النواب المسيحيين المستقلين، يقوم على اساس المختلط 68 اكثريا و60 نسبيا. قدم العونيون المشروع الارثوذكسي. ونذكرهم بانهم اول من هلل ورحب بقانون الستين الذي تم تعديله في اتفاق الدوحة عام 2008.

نحن والقوى التي تبنت المشروع المختلط ما زلنا نتمسك به، ونرفض في المطلق مشروع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لانه، في اختصار، ينال من تمثيل تيار المستقبل في مناطقه، والطائفة السنية بالتحديد، وعلى الاخرين ان يقدموا مشاريعهم الحقيقية، ولا سيما حزب الله. نحن والحلفاء سنستمر في الدفاع عن مشروعنا. فلنضعه ومشروع الرئيس بري ولنخرج بقواسم مشتركة بين المشروعين المختلطين، ولنخرج معا بمشروع مشترك قابل للحياة. الابواب لم تقفل من جهتنا، بل ما زال الوقت يسمح للجميع بالاتفاق على قانون انتخاب.

نرفض كل الاتهامات التي توجه الينا، وهي اننا نتمسك بقانون الستين، ولا نضيع الوقت في مناقشات اللجان التي لا نتغيب عنها، ونعطيها كل الاهتمام المطلوب. ينبغي اقرار القانون المنتظر في ساحة النجمة لانها المكان الطبيعي، وليس في طاولة الحوار في عين التينة. مرة اخرى نرفض السلة الكاملة التي قدمها الرئيس بري وتتضمن قانون الانتخاب. اكثر من يلم بتفاصيل مشاريع قوانين الانتخاب على الطاولة هما الزميلان سامي الجميل وعلي فياض. ليس من المنطق التعاطي مع هذا الملف الحساس، اي قانون الانتخاب، بهذه الطريقة بعيدا من اللجان النيابية".

**"لن نقبل بسلة متكاملة تتضمن قانون الانتخاب"**





النائب احمد فتفت.





# عون: المسيحيون اول المتضررين من بقاء "الستين"

النائب الآن عون: "يتمثل مأزق عدم ولادة قانون الانتخاب حتى الان في عدم توافر الظرف المناسب لتغيير قانون الانتخاب بسبب وجود افرقاء ذوي نظرة متناقضة حيال هذا الموضوع، ينطلقون من حسابات انتخابية مختلفة ومتناقضة. مقاربة قانون الانتخاب يجب ان تعكس صحة التمثيل في معزل عمن سيستفيد من هذه الحقوق وهذا ما نتطلع اليه. كل كتلة تقارب القانون على اساس حجم حصتها ستصطدم بتناقضات مختلف الافرقاء، بينما لو قلنا هذا حق ويتنافس من يحصل عليه، يكون الموضوع مختلفا. لا امكان لغلبة فريق على آخر وتحقيق شروطه، ولا توجد تسوية لمقايضة حتى هذه الساعة، واخذ تنازلات من هنا او هناك.

امام هذا المشهد سنبقى في اتجاه من المراوحة لانضاج الظرف المناسب لحصول تسوية ما، يكون قانون الانتخاب حكما جزءا منها. عندها نقف امام ثلاثة خيارات مرّة هي: الذهاب الى الانتخابات وفق القانون الحالي، حصول التمديد بحسب تلميح البعض وهذا شيء مستهجن، الدخول في مرحلة من الفراغ والمجهول اي دخول البلد في مرحلة من الفوضى الكاملة يحتاج عندها الى امر استثنائي لاعادة جمعه. اذا وصلنا الى هذا المجهول، لن نعود عندها الى الوضع الطبيعي الا بسلة متكاملة تطاول كل النظام.

حاليا اقول اننا لم نستطع التوصل الى شيء. هناك مسعى يقوم به النائب جورج عدوان، يحاول التوصل الى صيغة توفيقية بين المشروعين المختلطين، والتقريب بين نقاط التباين فيهما. نحن في التيار لا نضع موافقة مسبقة على اي من المشروعين، وفي الوقت نفسه لن نقفل الباب امام تلك المساعي التي تحاول ايجاد ارضية مشتركة بين الفريقين المتناقضين حيال المختلط. نحن في المبدأ ضد المختلط، ووافقنا على اعطاء فرصة للمساعي التوافقية في انتظار ان تثمر لنطلع عليها ونقول فيها رأينا النهائي. حتى الساعة نرى ان اكثر المتحمسين للمختلط لم يصلوا بعد الى صيغة مشتركة ليعرضوها على الافرقاء الذين يرفضون هذا الطرح.

اما القوات اللبنانية فهي مقتنعة بالمختلط وتراه الفرصة الواقعية الوحيدة لالغاء قانون الستين، لذلك هي من اشد المتحمسين له. اتفقنا في مرحلة معها على المشروع الارثوذكسي وعلى النسبية في 15 دائرة، ولم تذهب معنا الى الآخر بسبب حلفائها. اي تصويت على المشاريع المطروحة يجب ان يبدأ بالمشروع الارثوذكسي.

اذا لم يتم اي تطور في قانون الانتخاب في الشهرين المقبلين، فان الجميع سيتجهون نحو الستين. واذا بقي الستون سيكون تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي اول المستفيدين منه، وسيكون المسيحيون اول المتضررين. التمديد غير وارد عندنا في اي قاموس، وبين الانتخابات والفراغ نختار الاولى".

**"التمديد غير وارد عندنا، وبين الانتخابات والفراغ نختار الاولى"**



النائب الآن عون.

الملف

غاصب مختار

# عصام نعمان: إحياء الحياة السياسية يبدأ بإجراء الإنتخابات النيابية

**باشر "اللقاء الوطني للنهوض والتغيير" حركة في اتجاه القوى السياسية ضمن حراك المجتمع المدني للتسويق لاعتماد قانون جديد للانتخاب يقوم على النسبية، ورفض القانون النافذ، بعدما اثمر التحرك المدني باتخاذه اشكالا مختلفة منها التظاهر والاعتصام**

اعلن المجتمع المدني رفضه التام التمديد مجددا لمجلس النواب، او اعتماد قانون الانتخاب الحالي الصادر عام 2008 في الانتخابات المفترض ان تجري في الربيع المقبل. اعد الناشطون فيه صيغا عدة للقانون الجامع المشترك، بينها النسبية والدائرة الوطنية الواحدة والدوائر الوطنية الموسعة والكبرى، والهدف واحد: تحقيق التمثيل الصحيح والعادل والمتوازن، مقدمة لاجراء انتخابات نزيهة وشفافة تؤمن الانتقال الى وضع سياسي افضل يحقق التغيير والتطوير والاصلاح.

عضو "اللقاء الوطني للنهوض والتغيير" النائب والوزير السابق الدكتور عصام نعمان من المشتغلين على قانون الانتخاب، وهو لخص لـ"الامن العام" نظرة اللقاء والمجتمع المدني عموما الى ما يجب ان يكون عليه قانون الانتخاب، واسباب السعي الحثيث السلمي والديموقراطي الى قانون جديد للانتخاب.

■ سبق ان قمتم بحراك نحو بعض القوى السياسية لاجراء مناقشة عامة حول قانون الانتخاب، فهل ترون انه نصوص ام مضمون ام مصالح وتحالفات سياسية؟

□ شكل قانون الانتخاب دائما موضوعا لاوسع مناقشة عامة في البلاد بسبب اتصاله باهداف شرائح المجتمع الاهلي واغراضها ومصالحها. في هذا السياق، قمت وفريق من قياديي الاحزاب والحركات والتنظيمات السياسية وهيئات المجتمع المدني باجراء اتصالات ومحادثات للتوافق على خطة لتزخيم دعوة شعبية الى اجراء انتخابات عامة، والخروج من حال الفوضى والشرذمة والفساد بهدف تجديد القيادات السياسية. وبما ان الانتخابات يلزمها قانون يحدد ضوابط اجرائها، تمحورت الاتصالات والمحادثات حول مبادىء القانون المرتجى واحكامه التي تكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته. لذا يعكس القانون بالضرورة مصالح الفئة او الفئات التي قامت او تقوم بوضعه ومن ثم تنفيذ احكامه. انه نتاج موازين القوى السائدة لحظة وضعه وتنفيذه. من هنا تظهر الحاجة الملحة الى تنشيط الفئات الاجتماعية المتضررة من النظام الطوائفي الفاسد والمهترىء التي تشكل غالبية المجتمع الاهلي، لبناء تحالفات تؤثر في ميزان القوى الذي سينتج قانون الانتخاب المنشود.

■ اي قانون ترونه مناسبا للوضع اللبناني، الاكثري، النسبي، او المختلط؟ وما هو الحجم المناسب للدوائر الانتخابية؟

□ يتجلى عمق الازمة واستفحالها في عجز السلطة السياسية عن الوفاء باستحقاقات عدة، ابرزها انتخاب رئيس الجمهورية بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان اواخر ايار 2015، واجراء الانتخابات النيابية بعد انتهاء ولاية مجلس النواب منتصف حزيران 2013. من هنا فان احياء الحياة السياسية الدستورية للخروج من الازمة يبدأ باجراء انتخابات نيابية على اساس قانون جديد للانتخاب، يتفادى اخطاء تجارب الماضي من جهة، ويكفل التزام احكام الدستور وتحقيق الاصلاحات المرتجاة من جهة اخرى. ان نظام التمثيل النسبي على اساس لبنان دائرة وطنية انتخابية واحدة يكفل اكثر من غيره تفادي الاخطاء، وتحقيق المرتجيات والتزام احكام الدستور من حيث:

**النسبية والدائرة الواحدة يكفلان تصحيح الاخطاء وتطبيق الدستور**

اولا ـ معالجة انقسام اللبنانيين وتشرذمهم بأن يضعهم مجتمعين على مستوى الجمهورية برمتها امام التحديات والصعوبات نفسها، ويمنعهم مجتمعين من ان يختاروا من بين الكتل والبرامج السياسية المتنافسة من هو الافضل لمعالجتها، وايجاد الحلول لها.

ثانيا ـ تطبيق مضمون المادة 27 من الدستور التي تنص على ان النائب يمثل الامة جمعاء كي يصبح في امكان المواطنين، في اطار الدائرة الوطنية الواحدة، ممارسة حق الانتخاب والافادة من الغاء التفاوت غير الدستوري في احجام الدوائر الانتخابية وعدد الناخبين، كما عدد المقاعد النيابية في كل منها، عند اعتماد نظام التمثيل الاكثري، وتعطيل دور المال السياسي في الانتخابات.

ثالثا ـ تسهيل تطبيق المادة 22 من الدستور التي تقضي بانتخاب مجلس نواب على اساس وطني لا طائفي.

رابعا ـ تحقيق عدالة التمثيل الشعبي بتنظيم الانتخابات في الدائرة الوطنية الواحدة على اساس تنافس لوائح (تكتلات وائتلافات) مرشحين لكل منها برنامج سياسي، فيقترع الناخبون لواحدة منها، مع حق الناخب بصوت تفضيلي لاحد مرشحيها. وتفوز كل لائحة (او تكتل) بنسبة مئوية من المقاعد النيابية تعادل النسبة المئوية التي تنالها اللائحة من مجموع عدد المقترعين. بذلك يزول الظلم الذي يفرضه تطبيق نظام الانتخاب الاكثري الذي يسمح للائحة من اللوائح المتنافسة بحصد كل المقاعد في اي من الدوائر الانتخابية لمجرد نيلها بضعة اصوات اكثر من اي من اللوائح الاخرى.





عضو "اللقاء الوطني للنهوض والتغيير" النائب والوزير السابق الدكتور عصام نعمان.

خامسا ـ الحؤول دون قيام الطوائف والمذاهب بالتصويت لكتلة واحدة صماء او في اتجاه واحد كما في نظام التمثيل الاكثري. اذ يتيح تطبيق نظام التمثيل النسبي للجماعات والتيارات داخل الطائفة والمذهب الواحد المنافسة، ويؤدي الى تفتيت اي اكثرية طائفية او مذهبية الى مجموعة اقليات سياسية، قادرة على ان تتمثل في مجلس النواب، اذا نالت عددا من الاصوات يفوق "نصاب الابعاد" (او العتبة القانونية المقررة للفوز).

سادسا ـ تأمين صحة العملية الانتخابية، ولاسيما اذا جرى اعتماد الاصلاحات التنظيمية المنصوص عليها في توصيات اللجنة المختصة باصلاح قانون الانتخاب المعروفة باسم لجنة فؤاد بطرس.

سابعا ـ اقرار قانون الانتخاب الجديد على هذه الاسس بالسرعة الممكنة، للاسراع في اعداد الموظفين، وتدريبهم على تنفيذ احكامه، وترتيباته قبل حلول موعد الانتخابات المقبلة خلال ربيع عام 2017 .

ثامنا ـ تمكين مجلس النواب الجديد من انتخاب رئيس الجمهورية وانبثاق حكومة جديدة منه، تكون اولى اولوياتها وضع التشريعات والترتيبات اللازمة لتطبيق احكام المادة 22 من الدستور.

■ معظم القوى السياسية تبحث عن ضمانات تكفل لنفسها التمثيل الكامل والصحيح. كيف يمكن توفير الضمانات للمجتمع وللمواطن ليكون القانون متوازنا وعادلا واكثر تمثيلا؟

□ من حق كل فئة سياسية المطالبة بضمانات تكفل تمثيلا صحيحا لها، من دون الاساءة الى حق الاخرين بتمثيل صحيح لها ايضا. من هنا تنبع اهمية ان يكون قانون الانتخاب متوازنا وعادلا، وكفيلا بتوفير تمثيل صحيح لكل القوى السياسية المتنافسة. ولا سبيل الى اعتماد هذا القانون وتنفيذ احكامه الا بتوفير ميزان قوى سياسي مائل في اتجاه اكثرية المواطنين، وهي الفئات الاجتماعية المتضررة من النظام السياسي الفاسد ومن الفئة الحاكمة المستفيدة منه.



**النسبية تؤمن صحة الانتخابات وتحقيق الاصلاحات المطلوبة**

■ كيف يفترض ان يستجيب قانون الانتخاب تطلعات الرأي العام ومصالحه على كل المستويات ليكون مدخلا الى الاصلاح المنشود؟

□ يقتضي ان يكون ديموقراطيا يؤمن صحة التمثيل الشعبي وعدالته. ويتوفر هذا الشرط الاساس باعتماد نظام التمثيل النسبي.

■ كيف يؤمن قانون الانتخاب الاستقرار سياسيا واجتماعيا؟

□ قانون الانتخاب هو احد العوامل وليس كلها التي تساهم في توفير الاستقرار السياسي والاجتماعي. فهو بتأمينه المفترض والمطلوب لصحة التمثيل الشعبي وعدالته، يرسخ الاقتناع بان قضايا التصحيح والتغيير والاصلاح ممكنة المعالجة والانجاز سلميا وقانونيا، دونما حاجة الى استخدام العنف. ثم ان الانتخابات التي تجري بموجب قانون ديموقراطي عادل تفرز نتائج صحيحة ومعبرة عن تيارات الرأي العام وتطلعاته، وتتيح تاليا للقادة السياسيين ان يتخذوا في ضوئها المواقف والقرارات الملائمة لمصلحة البلاد والعباد.

■ هل لاحظتم من خلال جولاتكم امكان الاتفاق على قانون مقبول من كل القوى السياسية وبما يرضي المجتمع ايضا؟

□ يمكن القول ان معظم القوى الوطنية الديموقراطية، السياسية والاجتماعية، الناشطة خارج السلطة وضدها، تتجه في الوقت الحاضر الى اقامة هيئة تنسيق وطنية تتولى ادارة حراك شعبي واسع، يرمي الى تعبئة الرأي العام وراء مطلب اجراء انتخابات عامة للخروج من حال التمديد غير الدستوري لاهل السلطة، على ان تجري الانتخابات بموجب قانون انتخاب ديموقراطي وعادل، وذلك على اساس نظام التمثيل النسبي في دائرة وطنية واحدة. وقد تردد ان بعض اهل السلطة بات يميل الى القبول بشكل من اشكال التمثيل النسبي، يترافق مع شكل من اشكال التمثيل الاكثري. لكن النماذج المعروضة من التزاوج المصطنع بين النظامين النسبي والاكثري لا توحي بالثقة، بل تؤكد وجود رغبة جامحة لدى اهل السلطة في التمديد لانفسهم مداورة، بعدما تعذر عليهم، كما يبدو، ان يتم ذلك مباشرة.

الملف

غاصب مختار

# هدى رزق: النسبية ولبنان دائرة واحدة القانون الأفضل للبنان

**بقوة دخل المجتمع المدني خلال العامين الماضيين على الحياة العامة عبر تحركات في الشارع، وطرح افكارا لمعالجة المشكلات التي يعاني منها البلد، وتصحيح الاختلال في الحياة السياسية والادارية. العنوان الابرز لهذا التحرك قانون الانتخاب بهدف احداث تغيير ديموقراطي واصلاح نوعي في المقومات السياسية والاجتماعية والمؤسساتية**

يختزن لبنان، الغني بتنوع ثقافته وحيويته، طاقات بشرية خلاقة ومتقدمة، لديها رؤى قريبة وبعيدة لاصلاح الحال المتردية سياسيا ومجتمعيا، ولتحقيق التقدم والترقي على مستويات اخرى كالصحة والبيئة والتربية والتعليم والفنون. لذلك، تقدم المجتمع المدني الذي يمثله المهتمون والمشتغلون بهذه العناوين باقتراحات ومشاريع حلول للازمات الناشئة والمتراكمة من سنوات، لاسيما على صعيد الازمات السياسية التي توالدت منذ الشغور في رئاسة الجمهورية، وعطلت الحياة الدستورية الصحيحة، وانتظام عمل المؤسسات، وبخاصة مجلسي النواب والوزراء.

وكان قانون الانتخاب العتيد من اكثر العناوين التي اهتم بها المجتمع المدني وتداولها، وتحرك لاجلها بهدف احداث التغيير والاصلاح المطلوبين في الحياة السياسية والديموقراطية، ودفع المواطنين الى الاقبال على الاقتراع من خلال قانون اكثر تمثيلا لهم.

الباحثة والاستاذة الجامعية في علم الاجتماع السياسي والناشطة السياسية في المجتمع المدني الدكتورة هدى رزق، ممن عملوا على القوانين الانتخابية، ولها مؤلف في هذا الخصوص بعنوان "صناعة النخب السياسية في لبنان" يتناول الظروف السياسية التي وضعت فيها القوانين الانتخابية وجرت على اساسها الانتخابات ما بين عامي 1992 و2009، والتحالفات التي جرت خلالها والنتائج التي تمخضت عنها. وهي تحدثت الى "الامن العام" عن رؤيتها لقانون الانتخاب المطلوب واهدافه المتوخاة.

■ كيف ينظر المجتمع المدني الى قانون الانتخاب؟

□ لا بد من القول بداية ان المجتمع المدني يرى قانون الانتخابات كمضمون، لان المهم بالنسبة اليه عدم اعادة انتاج القوى السياسية والطائفية نفسها. ويرى ان النقاش الذي يدور في اروقة مجلس النواب يهدف الى اعادة تبني قانون 2008 الذي ترفضه كل اطياف المجتمع المدني. اما اذا تم الابقاء على هذا القانون، فستحدث اشكال من المواجهة.

■ اي قانون ترونه مناسبا للوضع اللبناني المعقد سياسيا وطائفيا ومذهبيا ومناطقيا؟

□ القوى الديموقراطية المدنية تتواصل في ما بينها، وتتبنى تنظيم تحرك داعم ومطالب باعتماد النسبية. وترى ان المعركة الحالية هي معركة القانون الانتخابي وهي مهمة جدا، واي خرق في اتجاه النسبية هو خطوة في الاتجاه الصحيح. فهي القاسم المشترك بين الجميع وان كان لكل مجموعة رأيها في حجم الدوائر. البعض يرى ان القانون المختلط هو افضل من العودة الى القانون الحالي النافذ، بينما يرى البعض الاخر ان المختلط ليس مطلبا اصلاحيا تغييريا. لذا، فان اكثرية منظمات المجتمع المدني تفضل القانون النسبي الكامل، وهي على تواصل في هذا الشأن.

> **قانون الانتخاب يعبّر عن التمثيل الصحيح، لذا يجب ان يشمل المهمّشين**

■ ما الضمانات الواجب توافرها للقوى السياسية والطائفية والمجتمع من قانون الانتخاب كي يكون متوازنا وعادلا واكثر تمثيلا؟

□ القوى السياسية والطائفية تريد ان تجدد لنفسها في السلطة، وهي لم تقم بواجبها السياسي تجاه المواطنين لانها لم تعتبرهم كذلك، بل جددت لنفسها. ولولا معارضة المجتمع المدني لرأيناها تمدد لنفسها من دون استشارة حتى جمهورها تحت حجج امنية. لكن لبنان اليوم في حاجة الى قانون انتخاب يعطي فرصا للتغيير من جهة، ويسمح لكل فئات الشعب بان تتمثل ديموقراطيا، لان ما يحصل اليوم ظاهره ديموقراطي وباطنه ديكتاتورية الزعامات بحجة ان النظام طائفي. لكن اذا تابعنا اعادة انتاج القوانين الانتخابية على قياس الزعامات الطائفية والمذهبية، فاننا بذلك نحاول اعدام اي تغيير محتمل لهذا النظام الطائفي والذي من خلاله يتم انتاج قوى سياسية تستفيد من السلطة هي وزبانيتها تحت شعار حماية الطائفة، من دون ان تترك لها المجال لان تكون حرة في التعبير عن ارادتها، بأن ترى المواطنة والديموقراطية تسودان في لبنان. من الافضل ان يكون القانون الانتخابي نسبيا ولبنان دائرة واحدة، وبذلك يترك المجال للجميع في التعبير عن ارادتهم. لكن الخوف ان يتم تقسيم الدوائر على نحو يخدم الاحزاب والزعامات الطائفية فقط ويسد افق التغيير.



الاستاذة الجامعية والناشطة السياسية في المجتمع المدني الدكتورة هدى رزق.

■ كيف يفترض ان يستجيب قانون الانتخاب تطلعات الرأي العام؟

□ قانون الانتخاب هو تعبير عن التمثيل الصحيح الذي يفترض ان يلم بتطلعات كل المواطنين الى اي منطقة اوالى اي فئة ينتمون، لذلك يجب ان يكون حديثا. الحداثة هنا تعني اخذ حرية الرأي في الاعتبار، فحتى المهمشين يجب ان يتمثلوا. اما اجتماعيا فيجب العمل على تشريع القوانين التي تدعم المشاريع التنموية المناطقية التي لا يمكن ان تستوي الا من خلال العمل المشترك. على الصعيد السياسي تمكين الجماعات الاجتماعية كالنساء من التعبير عن ارائهن، ودعوة الاحزاب الى ان تشكل نصف لوائحها منهن بهدف دعم الديموقراطية والمواطنة.

■ هل يفترض ان يشكل قانون الانتخاب مدخلا الى التغيير السياسي الديموقراطي والاصلاح المطلوب اداريا وسياسيا وانمائيا؟

□ المشاركة السياسية اساسية، فهي فعل طوعي من اجل تأمين الديموقراطية الاجتماعية، والقصد منها التأثير في صنع السياسة العامة واختيار القادة السياسيين. اذن، هدفها تغيير النظام السياسي بالطريقة التي تلبي مطالب الافراد والجماعات. والنشاط الانتخابي يتطلب عملا تنظيميا مؤطرا بالقانون، ولا بد لهذا القانون من ان يخدم المواطن، ويهدف الى دفع اكبر قاعدة من المواطنين الى الاشتراك في عمليات الاقتراع. المشاركة تعني عمليات الفرز والاشراف على سير العملية الانتخابية التي تؤدي الى ولادة السلطة التشريعية، المنوط بها مراقبة اعمال السلطة التنفيذية وسن القوانين وصياغة الانظمة، وهي على تماس يومي مع مصالح المواطنين. لذلك لا يمكن ان يكون القانون الا تغييريا بحيث يأخذ في الاعتبار مصالح المواطن وسيادة البلد.

> **دعم الديموقراطية والمواطنة باشراك النساء في نصف لوائح المرشحين**

■ هل يمكن ان يؤدي النقاش حول قانون الانتخاب الى نتيجة قريبة في ظل الانقسام السياسي الحاصل حوله؟

□ ثمة صناعة للنخب السياسية في لبنان. لا شك في ان لكل انتخابات عناوين سياسية واقتصادية وبرامج. في البلدان التي تعرف تداول السلطة ولها باع في الديموقراطيات العريقة، هناك آليات خاصة. تاليا يجب ان يكون للمجتمعات المتنوعة طائفيا ومذهبيا وتدعي الديموقراطية التوافقية آلياتها الخاصة. المشكلة اننا نعتقد ان صندوق الاقتراع هو المعيار. مع ان التجربة الديموقراطية المعاصرة تؤكد انه لا علاقة طردية بين الديموقراطية والمشاركة السياسية، وعليه، فان سيرها صعودا او هبوطا لا يحدد بحجم المشاركة السياسية. علامات استفهام كثيرة تطرح عن ماهية القوانين التي جرت على اساسها الانتخابات منذ اتفاق الطائف وشرعيتها وكيفية تطبيقها، وكيف اتت لتتلاءم نتائجها مع ما اريد لها عند اقتراحها وتبنيها. ويعتبر تقسيم الدوائر الانتخابية المحددة من المسائل الجوهرية في عملية اختيار النخب السياسية، وفي طبيعة عمل المؤسسات في البلدان ذات الانظمة الديموقراطية. هذه المسألة لا يمكن طرحها باستخفاف، خصوصا في المجتمعات المتعددة كالمجتمع اللبناني. لذا اعتقد ان الخلاف بين السياسيين يدور اليوم حولها، وان من المفيد ان ينظروا الى ما يعتمل في المجتمع اللبناني الذي يريد فعلا التغيير. فان لم يراعوا مصالح المجتمع باسره، واكتفوا باعادة انتاج ذواتهم، فهذا يعني اننا مقبلون على حركة احتجاج سيكون الشارع هذه المرة مسرحها. اعتقد بانهم يجب ان يتحلوا بالحكمة بعد كل ما حصل ويحصل في المنطقة العربية، حيث ان الاسباب الداخلية والخلل الديموقراطي، ساهما في الاختراقات التي سببت ما يسمى الان "الفوضى الخلاقة". اما المقياس الحقيقي فهو ارادة الناس. كل الناس.

تقرير

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

# الطائف: تغيّر اللاعبون والملعب ومزاج الجمهور إجتمعوا حوله ولم يُجمعوا عليه

لم يسبق لاتفاق تحول دستورا ان استولد هذا الكم من السجال والجدال. ٢٧ سنة على اتفاق الطائف وما زال اللبنانيون منقسمين حوله، بين مكره اخاك وبين متحضر للانقضاض عليه وبين متمسك به حتى الرمق الاخير. اجتمعوا حوله ولم يُجمعوا عليه. هو خشبة الخلاص في نظر البعض، والشر الذي لا بدّ منه في نظر البعض الآخر

ما ان يتلفظ بعض السياسيين بعبارة المؤتمر التأسيسي حتى تنطلق اصوات تعلن رفضها القاطع مس الطائف. الطائف دستور لكنه يفتقد الى الحضور، وطبعا لا يملك قاعدة واسعة بين الجمهور.

فرنسا، رغم جمهورياتها الخمس بقيت وفية لمبادئ ثورتها عام 1779 التي تحوّلت دستورا انسانيا عالميا الى حد كبير. الولايات المتحدة تطبق ما اتفق عليه الآباء المؤسسون منه 250 سنة ولم تحد عنه قيد انملة، اقله امام مهاجريها الذين انصهروا في بوتقة الحكم الاميركي وتحولوا من امة بلا تاريخ الى دولة تشطب دولا وترسم حدودا وتكتب تاريخا جديدا للعالم.

في لبنان، يستمر الجدال العقيم حول معادلات النفوس والنصوص، واللامركزية الادارية، والغاء الطائفية السياسية، ومجلس الشيوخ، والنسبية التي يكاد البرت اينشتاين يشكك في نظريته حولها، رغم انها غيرت التاريخ لكنها في لبنان تجعل التاريخ يعيد نفسه دائما لأن احدا لا يريد التعلم ولا الاتعاظ.

وضع اتفاق الطائف حدا لحرب استمرت اكثر من 15 عاما، ومنع اتفاق الدوحة اندلاع هذه الحرب مجددا. اليوم يتم الحديث عن دوحة لبنانية تحافظ على ما تبقى من الطائف او مؤتمر تأسيسي يقوم على انقاض الطائف.

الملابسات التي احاطت بقيام الطائف من اكثر من ربع قرن تبددت، والمعطيات التي رافقت ولادته تبدلت. تغير اللاعبون والملعب وتبدل مزاج الجمهور. كان لبنان ملعبا فصار متفرجا. كانت سوريا لاعبا اساسيا فصارت ملعبا رئيسيا. كان الجمهور عربيا ـ اوروبيا ـ دوليا، فصارت الكرة في المدرجات وتدحرجت الى خارج الملعب وتحولت كرة نار ودمار اشعلت المنطقة بأسرها، ووصل لهيبها الى اوروبا واميركا وافريقيا واستراليا وبنغلادش واينما استطاع الارهاب سبيلا.

كان العالم يهرع الى لبنان كلما فاضت حربه على الجوار لوضع الضوابط وترسيم الصراع، وتقسيم المهمات وتقسيط الحلول. فصار اللبنانيون يتسابقون على الاستنكار والادانة للتفجيرات والهجمات التي تحصل على ارض الغرب. تغافل الغرب عن الانذار المبكر فدفعوا ثمن الاستهتار المتمادي الما كبيرا وواقعا خطيرا.

يعمل الاميركيون على فرض نظام عالمي جديد، ويسعى المتطرفون الى فرض أمر واقع طائفي بغيض في المنطقة. الغرب مأخوذ بهاجس الحفاظ على امن اسرائيل، والمتطرفون محكومون بنظرة وفكرة تقول بمواجهة كل من ليس معهم ومنهم وازالته.

الصهاينة يسعون الى تهويد المنطقة وليس فلسطين فحسب، وهم يلقون الدعم ممن يعتبرون انفسهم مسيحيي الغرب. هناك متطرفون يلبسون ثوب الاسلام زورا وتحريضا، يعملون على تغيير هوية هذه الارض وتغيير معالمها الروحية والثقافية والتراثية والحضارية والتعددية، وهم ايضا ـ وهنا المفارقة الكبرى ـ مدعومون من بعض الغرب عملا بمبدأ تقاطع المصالح.

هؤلاء المتطرفون يعتبرون ان الغلبة للاقوى والكثرة، وان مصير المنطقة مرتبط بانتماء ديني محدد.

هؤلاء المتزمتون الضيقو الافق الواسعو التشدد، يقابلهم في الغرب مجموعات ما زالت تعاني عقدة الذنب ـ في نظرهم ـ حيال اليهود جراء ما اصابهم في الحرب العالمية، ويتصرفون بمنطق عقيدة الذئب تجاه اهل هذه الارض وشعوبها الموجودة فيها منذ آلاف السنين.

من حرب الى حرب تتناسل الويلات، ومن جيل الى جيل تستمر المعاناة وتكبر المأساة. يهتم الاميركيون بنشر الديموقراطية بادوات بعيدة عن الديموقراطية، ويزرع الفوضى في وجه انظمة لا تجاري مصالحهم والاهداف. حقوق الانسان في الشرق البائس لا تجد من يسأل الاميركيين عن تطبيقها عندهم. لا احد يسأل الاميركيين حتى الساعة عما فعلوه بمحمد مصدّق وسلفادور الليندي ومارتن لوثر كينغ وجون كينيدي وشقيقه روبرت وشاه ايران وانور السادات ولومومبا وفيصل السعودية وفيصل العراق وآخرهم رجب طيب اردوغان الذي اهتز بقوة وكاد ان يقع.

اعاد الطائف انتاج السلطة والبس النظام اللبناني حلة جديدة بوجوه قديمة. انتقل المتقاتلون من الشارع الى الشرعية واكتسبوا المشروعية. من البزات المرقطة الى البدلات الرسمية، ومن المتاريس الى مقاعد البرلمان ومجلس الوزراء، ومن التراشق بالرصاص والنار الى النقاش والحوار. خطوط التماس العسكرية تحوّلت الى معسكرات سياسية، الامر الايجابي فيها انها مختلطة وليست طائفية ومذهبية او جهوية احادية، وهذا في حد ذاته مؤشر الى تقاطع جديد للمصالح التي قلما تتحول الى مصلحة وطنية شاملة جامعة.

اعاد الطائف انتاج السلطة وليس النظام او المنظومة الحكم وآلية اتخاذ القرارات التي خضعت وتخضع للفئوية، او الثنائية من اية جهة كانت، والثلاثية والرباعية اذا "جمعت المصيبة" وتهددت المواقع واهتزت المصالح.

كل ما يحصل في الطائف وبعده هبات وفورات. لا تستوي الامور على ثابت ولا تثبت الا على متحرك. الثابت الوحيد في الطائف ان الجميع يتغنى به والجميع في الوقت عينه يتمنى لو لم يكن. الغريب انه لا يرضي احدا، والمستغرب اكثر ان الجميع مستفيد منه بشكل أو آخر في كل مناحي السلطة.




الطائف خشبة خلاص في نظر البعض، وشر لا بد منه في نظر البعض الآخر.

الجميع مغبون وممنون في الوقت عينه. اعاد الطائف الاستقرار الامني والاستمرار السياسي والاجترار الكلامي حول مصطلحات ومفردات، لا نجد نظيرا لها الا في القاموس اللبناني الغني بالحذلقات والفذلكات والاجتهادات والتنظيرات، بينما تغيب عن السمع والبصر مصطلحات مفيدة مثل التنمية المستدامة والانماء المتوازن والعدالة الاجتماعية. وكذلك توفير فرص العمل للشباب المتخرج من الجامعات الذي لا يجد امامه سوى البطالة او الهجرة او الكفر بالوطن الذي يصدّر ابناءه ويستورد اللاجئين والنازحين، بغض النظر عن معاناة هؤلاء من الحروب المريرة التي تدمّر اوطانهم وتقتلعهم من ارضهم.

شكل الطائف برعايته الاقليمية ـ الدولية مظلة للديمومة السياسية اللبنانية رغم زلات وهنات وخصوصا الخضات والاضطرابات.

شكّلت مظلة الرعاة حماية من الارتدادات والتداعيات الى حد بعيد نظرا الى تقاطع المصالح وفتور لعبة الامم على ارضه، بعد تسوية الممكن في الاقليم وتسوية الحد الادنى في الداخل. لكن هذه المظلة اصيبت بالاهتراء واجتاحتها الثقوب منذ عام 2005 تاريخ الحدث المشؤوم باغتيال الرئيس رفيق الحريري، ودخول لبنان مجددا في نفق الازمة الاقليمية التي توسّعت لتصبح دولية مع عدوان تموز 2006، وعالمية مع بدء الحرب السورية، ونكاد نقول كونية منذ خمسة أعوام ونيف على المأساة السورية.

العجز عن التحكم بالازمة عوّضه اللبنانيون - وهم بارعون في ذلك - بادارة الازمة. ويذهب بعض "الحكماء" الى حد القول ان ادارة الازمة افضل من ان تديرنا الازمة، وهذا منطق مبرر ومقبول عندما يجمع اللبنانيون على كلمة سواء



اتفاق الدوحة منع تجدد حرب انهاها اتفاق الطائف.

او ان يكون "امرهم شورى بينهم" كما تقول الآية الكريمة. لكن ان يختلف اللبنانيون على رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب والسياسة الاقتصادية وملف الكهرباء والسدود والمياه والنفايات والطرقات، وعلى الاستراتيجية الدفاعية، وعلى مقاربة الخطر التفكيري والارهاب المتطرف.

عندما يختلف اللبنانيون على كل شيء تقريبا - كل شيء - ويتفق البعض من ساستهم على منافع متبادلة ومصالح مشتركة، فإن الامر يصبح اشبه بمجلس ادارة على المستوى التجاري، واقرب الى المساكنة الاضطرارية على المستوى الاجتماعي لأن احدا لا يملك البدائل.

ان الاستنتاج المؤسف بعد سنوات من التضحيات والدماء والشهداء والمعاناة التي عاشها اللبنانيون، هو ان يقفوا امام حائط مسدود او في مواجهة المأزق مجددا. وفي وقت يبدي العالم اعجابه المستمر واندهاشه بالمعجزة اللبنانية التي تتخطى حقول الالغام بأقل قدر من التشوهات، وتخرج من خندق الحرب الى رحاب السلام. وفي وقت يطرح العقلاء مخارج ومنافذ طوارئ، يقوم البعض بتحويل الحل الى حيلة والحيلة الى اكبر عملية احتيال على اللبنانيين: انهم غير قادرين على الاستمرار وان اي خطوة الى الامام هي نحو الهاوية او المجهول، في حين ان ما تعرض له اللبنانيون خلال تاريخهم لم يستطع اي شعب او دولة أو مجتمع ان يصمد في وجهه لا بل العكس تشظى وتفتت وما يحصل حولنا دليل ونحن شهود.

لم تبق دولة في المنطقة الا وضربتها الهزات وزعزعتها الاضطرابات. تركيا وارثة السلاطين واتاتورك وصاحبة اقوى اقتصاد في المنطقة واكبر جيش واكبر اسطول جوي تجاري واكبر منتجع سياحي على المتوسط وشرطي المنطقة، تتحوّل اليوم الى بيدق على رقعة الشطرنج.

اما سوريا صاحبة الكلمة العليا واليد الطولى في ما مضى في ضبط الايقاع العربي، اصبحت بلا ضوابط. مصر تبحث عمن يقيها شر العوز والفاقة الاقتصادية. العراق اصبح حلبة للعراك والافتراق. ايران غارقة في النووي والتقليدي، والسعودية تحوّلت من شيخ العرب الى طرف وفريق بحكم تعرّض مصالحها للخطر.

وحده لبنان لا يزال في امكانه تجاوز القطوع وعبور نهر الدموع. اذا اراد ابناؤه.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

# تركيا دخلت "نفق التغيير": إنقلاب على الإنقلاب

في وقت كان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ينفذ انقلابا سياسيا هادئا في علاقات تركيا وسياستها الخارجية، باغته انقلاب عسكري عنيف وخاطف لم يدم الا ساعات، لكنه كان كافيا لهز دعائم الاستقرار السياسي في تركيا، يُعد اهم تحد لسلطة اردوغان واخطر قطوع داخلي تعيشه البلاد منذ وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة. صحيح ان الانقلاب فشل وهو سيتيح لاردوغان فرصة الامساك اكثر بالسلطة لان الضربة "التي لا تميت تحيي"

تاريخ تركيا الحديث حافل بالانقلابات العسكرية. لكن انقلاب 15 تموز بخلاف الانقلابات العسكرية الاربعة، لم تقم به قيادة القوات المسلحة بكل اركانها ولم تتوافر له تغطية عليا وشاملة من قادة الجيش. الاتهام السياسي في هذه المحاولة وجه على الفور الى الداعية الاسلامي فتح الله غولن الذي يعيش في المنفى الاميركي. غولن كان اماما وحليفا لاردوغان، وله اتباع كثيرون في تركيا متغلغلون في مؤسسات الدولة، خصوصا الجيش والقضاء. وقد روّج غولن لنمط اسلامي اكثر تحررا وتلقى افكاره رواجا في المجتمع ودوائر الدولة. وقد يكون اتهام غولن صحيحا وقد لا يكون، لكن بالتأكيد استغل اردوغان المحاولة لشن حملة تصفية شاملة ضد الانقلابيين والمشتبه في موالاتهم لغولن، ليس داخل الجيش فقط، وانما وخصوصا في القضاء حيث تم عزل نحو ثلاثة الاف قاض واعتقال اكثر من الف آخرين.

يرجع خبراء في الشؤون التركية فشل الانقلاب الى العوامل والاسباب التالية:

• افتقدت المحاولة الانقلابية تغطية عليا من قادة الجيش، لذا كان احتجاز رئيس الاركان وآخرين، بل صدور بيانات مبكرة من قائد القوات البحرية على سبيل المثال تندد بالانقلاب. فظهرت المحاولة الانقلابية انقلابا على السلطة السياسية من جهة، وعلى السلطة العسكرية من جهة ثانية. وبدلا من ان تعتقل السياسيين، اعتقلت القيادات العسكرية.

• الادوات المستخدمة في المحاولة الانقلابية كانت متواضعة ومحدودة. عدد الدبابات او المدرعات او الطوافات العسكرية او حتى المقاتلات كان قليلا جدا، ولا يوفر نجاح اي محاولة انقلابية.

• الانقلابيون لم يحصلوا على دعم واضح من المؤسسات العسكرية والامنية. كان هناك انقسام واضح داخل هذه المؤسسة. القوات الخاصة اصدرت في اللحظات الاولى للانقلاب بيانا اعلنت فيه مساندتها للحكومة. قيادة الاركان لم تكن لها علاقة بالانقلاب. لذلك اعتقل الانقلابيون قائد الاركان ووضعوه في الساعات الاولى رهن الاقامة الجبرية. ثم هناك اجهزة المخابرات والشرطة المحسوبة على الحكومة.

• قمعت الحركة الانقلابية من جانب "جيش" البوليس، ومعها جيش الاستخبارات. وهذا الجيش كان معروفا منذ سنوات انه جيش حزب العدالة والتنمية، ويكاد يقارب بتجهيزاته وعديده الجيش النظامي، وكان مثابة الجيش الموازي للجيش النظامي. وقد اثبت جيش الشرطة هذا انه عنوان الدفاع عن سلطة الحزب الحاكم. وسوف يتصاعد دوره وحجمه حتما في المرحلة المقبلة. كذلك فان عددا كبيرا من المسلحين الذين اعترضوا الانقلابيين كانوا من العناصر التابعة لحزب العدالة والتنمية، حيث يظهر ان الحزب كان مستعدا للدفاع عن سلطته عبر جيش سري آخر يجعل من اي محاولة انقلابية فعلية مشروعا فعليا لحرب اهلية.

## الجيش التركي من اتاتورك... الى اردوغان

**الجيش التركي هو ثاني اكبر جيش في الناتو بعد الجيش الاميركي، ويبلغ عدد افراده نحو 670 الفا، وموازنته نحو 18 مليار دولار، ويحتل المرتبة 15 عالميا على مستوى الانفاق العسكري. تمتلك قواته البرية على نحو 4300 دبابة، ونحو 7550 ناقلة حربية وقوامها نحو 315 الف فرد. يصل عدد طائراته الى اكثر من 900 طائرة بينها طائرات قتال واعتراض، وطائرات هجومية، وطائرات نقل عسكري، وطائرات تدريب، الى مروحيات هجومية وطائرات من دون طيار. القوات البحرية في الجيش التركي تضم نحو 48600 فرد، ولديها 212 سفينة، و51 طائرة، الى فرقاطات وغواصات بحرية وكاسحات الغام. ومقر قيادتها قرب مدينة ازمير غرب تركيا. قوات الدرك انشئت عام 1846، وتضم نحو 276 الف عنصر، ولديها نحو 1500 عربة وتجهيزات مصفحة ونحو 60 طائرة هليكوبتر. يعد الجيش التركي من اقدم الجيوش في العالم، وعرف تحولا مفصليا في ادواره ابان فترة حكم مصطفى كمال اتاتورك الذي برز كجنرال قوي ومنتصر، بعد سقوط الدولة العثمانية، مع رفاقه العسكر الذين صاغوا اطار الحياة السياسية للبلاد وفق مزاج الجيش بعقيدته الاتاتوركية، التي تعني حماية النظام العلماني ضد كل انواع الاخطار الداخلية والخارجية، وعلى اساس قوي من الشعور القومي الذي كان الجيش رمزا له. وضمن هذا السياق نفذ الجيش التركي اربعة انقلابات اعوام 1960، 1971، 1980، 1997، وصولا الى محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 تموز 2016.**





ظهر الانقلاب انقلابا على السلطتين السياسية والعسكرية، وبدلا من ان يعتقل السياسيين اعتقل القيادات العسكرية.

• دعوة اردوغان الشعب التركي الى النزول الى الشارع. فجاءت استجابة الجماهير الدعوة بسرعة ونزولها بكثافة في شوارع اسطنبول وانقره لتحسم الموقف ضد الانقلاب. وجدت وحدات الجيش نفسها تحاصر في شكل متواصل. كان من الواضح ان الجيش التركي بات في مواجهة الشعب التركي، وليس في مواجهة الحكومة، ولم يكن الشعب بنزوله واصطدامه مع الانقلابيين يدافع عن اردوغان وحكومته فقط. قبل ذلك وبعده كان يدافع عن حقه في تقرير مصيره، وعن صوته في تقرير مستقبله ومستقبل بلاده. في الشكل فان ما قام به الجيش هو انقلاب على حكومة اردوغان وحزبه. لكن في الجوهر هو اعتداء على الشعب، ومصادرة لصوته وهو الذي انتخب هذه الحكومة وجاء بها الى الحكم.

• افتقدت المحاولة الهدف السياسي الجاد منها. فاي انقلاب يبدأ بمحاصرة المؤسسات السياسية من رئاسة جمهورية ورئاسة حكومة ووزارة خارجية وداخلية وبرلمان واعتقال المسؤولين او وضعهم في الاقامة الجبرية. وهذا لم يحصل ابدا، بل ان رئيس الحكومة بن علي يلديريم كان في مقره، ولم يتعرض احد له، كما لم يتقدم احد الى القصر الجمهوري، فيما كان اردوغان يمضي عطلة في منتجع مرمريس. بالتالي حدثت محاولة انقلابية من دون اعتقال احد او حتى محاولة اعتقال احد من المسؤولين.

• هناك موقف احزاب المعارضة. وهي احزاب لا يمكن اتهامها بانها كانت معارضة شكلية. على العكس، كانت شرسة في معارضتها. مع ذلك وقفت ضد الانقلاب ليس حبا في اردوغان وحزبه، انما ادراكا من قادتها بان هذا الانقلاب ينهي التجربة الديموقراطية، ومعها ينهي صدقية الدستور ومرجعيته، وصدقية العملية السياسية برمتها، وبالتالي يضع حدا مظلما لامكان ترسيخ التداول السلمي للسلطة، ما يشكل تهديدا لكل تركيا ومستقبلها السياسي، وليس لحكومة اردوغان وحدها.

• لا يمكن تجاهل موقف المجتمع المدني وطبقة النخبة التركية. لم يندفع غالب هؤلاء على الاقل مع الانقلاب كما حصل في الحالة المصرية قبل ثلاث سنوات. على العكس، رفضوا الانقلاب كخيار سياسي بغض النظر عن موقفهم من الحكومة. مما لا شك فيه ان اردوغان سيتفرغ للداخل لاعادة الامساك بالوضع جيدا بعد اخطر تحد لسلطته، لكنه سيمضي قدما في التغييرات الخارجية التي كان بدأها وفاجأت الجميع بسرعتها وحجمها، وكانت مثابة انقلاب في السياسة الخارجية التركية. فابرم اتفاق مصالحة وتطبيع مع اسرائيل، وقدم اعتذارا الى روسيا وقرر تعزيز العلاقة معها. كانت النتيجة نشوء معطى استراتيجي جديد متمثل في المثلث الروسي ـ التركي ـ الاسرائيلي، وسيكون له دور مؤثر على خارطة الاحداث والازمات في المنطقة بدءا من الازمة السورية، نظرا الى الادوار التي تلعبها كل من روسيا وتركيا في الملف السوري، ان على جبهات القتال، او في شان المفاوضات السياسية.

لا شك في ان الخذلان الاميركي هو ما دفع تركيا في اتجاه محور روسيا ـ اسرائيل. عجز اردوغان عن تفكيك التحالف الاميركي ـ الكردي السوري، ان عبر اعلان استعداد بلاده تأمين قوات بديلة من اكراد سورية لخوض معارك الشمال السوري ضد "داعش"، او من خلال التهديدات ◄

◄ التركية غير المجدية لواشنطن بالاختيار ما بين تحالفها التاريخي مع انقرة وتحالفها الجديد مع اكراد سوريا الذين ابلوا بلاء حسنا في قتال "داعش" على الارض. في المقابل ادرك محورية الدور الروسي في سوريا، وان موسكو هي التي تشل التحركات والمشاريع التركية في سوريا.

لن يُعرف مدى التغيير في السياسات التركية في المدى القريب، وان كان ما ظهر منه اخيرا يشير الى انعطاف كبير، بعض منه يُفهم بمنطق المصلحة القومية بما فيها من سياسة وامن وتجارة، وبعضٌ اخر بضرورات الحفاظ على تركيا في المعادلة الاقليمية. المؤكد ان المسألة السورية هي التي ستحدد ملامح الوجه الاخر للسياسات التركية الجديدة. بعد الشروع في تطبيع العلاقة مع روسيا، وانهاء الخلاف مع اسرائيل، وقبل ذلك وقف تدهور العلاقة مع ايران مع اقرار الدولتين باستمرار خلافهما على سوريا، ومع التلميح الى احتمال حصول خطوة في اتجاه اصلاح العلاقة مع مصر، لم يبقَ امام انقرة سوى نقلة واحدة: الاتصال بدمشق. قد تبدو هذه المبادرة صعبة، لكنها لن تكون مستحيلة.

### تركيا الى اين؟

خرج اردوغان من تجربة جعلت منه نمرا جريحا وشرسا. وبادر على الفور للافادة من الانقلاب واستغلاله بهدف تعزيز قبضته على السلطة وتصفية خصومه في الجيش والقضاء والاعلام، مفترضا ان مشاركة المعارضة في رفض الانقلاب هي تفويض له بصلاحيات مطلقة لينطلق في حملة تطهير واسعة لعدد من المؤسسات الرئيسية في البلاد، ويفرض سلطته وهيمنته بقبضة من حديد بعد اعلان حال الطوارئ والتلويح باعادة عقوبة الاعدام. وتأخذ العملية شكل تصفية واجتثاث خصومه واسقاطهم بالضربة القاضية هذه المرة.

لكن انتصار اردوغان ومشروعه الاسلامي لا يلغي الجانب الآخر من الصورة والواقع الذي يفيد بحصول انكسار معنوي في الجيش التركي وتضرر هيبته بعدما تحول الى مكسر عصا وتعرض الجنود للاهانة والاذلال، وجرى اعتقال ضباط وجنرالات في صفوفه. هذا الواقع يفيد ايضا ان المحاولة الانقلابية على رغم فشلها هزت صورة الاستقرار التركي ووجهت لها ضربة موجعة، واظهرت ان النزعة الانقلابية لم تدفن بعد، وان الخطر يأتي من الداخل، وان تركيا تعيش ازمة عميقة. محاولة الانقلاب انتهت على الارض ولكن تداعياتها وارتداداتها ستستمر.

> **ما قام به الجيش كان انقلابا على حكومة اردوغان وحزبه، لكن في الجوهر هو اعتداء على الشعب ومصادرة صوته الذي انتخب هذه الحكومة**

دخلت تركيا مرحلة التحول الكبير وهي المرحلة الثالثة في مئة عام. المرحلة الاولى هي المرحلة "الاتاتوركية" التي امتدت الى عقود وكانت "تركيا العلمانية" في حماية الجيش وعهدته. المرحلة الثانية بدأت عام 2000 وكانت مرحلة انتقالية تأرجحت فيها تركيا بين مسارين علماني واسلامي وسط تقدم بالنقاط للنهج الاسلامي. فباتت دولة ذات وجه اسلامي ولم يعد الطابع العلماني يغلب عليها وانما دخل في مرحلة انكفاء وانحسار متدرج. المرحلة الثالثة بدأت في 15 تموز 2016. انها المرحلة "الاردوغانية" التي ستعلن انتهاء تركيا القديمة، تركيا اتاتورك والعلمانية والجيش، وولادة تركيا الجديدة، تركيا اردوغان والاسلام السياسي وحزب العدالة والتنمية.

ما شهدته تركيا من احداث بدءا من ليل 15 ـ 16 تموز مهم جدا، ليس فقط لانه يفضي الى تثبيت دعائم حكم اردوغان وتأكيد سيطرته المطلقة التي سيكون من الصعب جدا تهديدها واختراقها من جديد على الاقل ما دام هو على قيد الحياة. وانما لانه يعلن ان تركيا، كدولة ونظام، ستتغيّر ولن تعود كما كانت قبل





اثبت جيش الشرطة انه عنوان الدفاع عن سلطة الحزب الحاكم، وسوف يتصاعد دوره وحجمه مستقبلا.

اردوغان ولن تبقى كما كانت مع اردوغان في السنوات الـ16 الماضية.

اهمية ما حدث تكمن اولا في انه "انهى" وظيفة الجيش التركي كحارس للعلمانية ومؤتمن على "ارث اتاتورك"، وفي انه يدخل تركيا في مرحلة "التأسيس الثاني" لـ"الجمهورية الثانية" التي ستكون في الواقع "جمهورية اسلامية". ما يجري حاليا من عملية "تنظيف وتطهير" واسعة النطاق داخل الجيش والقضاء سيؤدي الى تسريع عملية التحول والتغيير وتقصير المسافات الزمنية والدستورية والسياسية. فما يجري هو اقرب الى اجتثاث واستئصال لكل معارضي اردوغان وكل ما يمت الى تركيا القديمة بصلة. والالاف الذين عزلوا واقيلوا من مناصبهم بينهم جنرالات وضباط وقضاة كبار لم "يشطبوا" لانهم مشاركون او متورطون في الانقلاب، وانما لانهم يصنفون في المعسكر الاخر المناهض لحزب العدالة والتنمية. هذا المنحى "التعسفي الالغائي" الذي يسلكه اردوغان في لعبة الامساك والسيطرة وفي التعامل مع خصومه يسبب قلقا لدى جيرانه الاوروبيين الذين يخشون تراجعا هائلا الى الوراء، بعدما قطعت تركيا اشواطا في الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان، وايضا في مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

هذا هو السبب المعلن للقلق الاوروبي. اما السبب الفعلي وغير المعلن فانه لا يتعلق بمصير الانقلابيين، وانما بمصير تركيا التي تواجه امكان التحول الى "جمهورية اسلامية" و"منصة اسلامية" متقدمة على ابواب اوروبا.

## ارقام انقلابية

**الارقام مذهلة في تركيا بعد ليلة القبض على الانقلاب: 8 الاف تقريبا من رجال الشرطة اوقفوا عن العمل للاشتباه ان لهم صلة بمحاولة الانقلاب. نحو 6 الاف من العسكريين ومسؤولي الجهاز القضائي القي القبض عليهم. فتح تحقيقات مع 15 الف موظف حكومي في اطار التحقيقات الدائرة عقب المحاولة. صدور قرارات اعتقال في حق 2745 مدعيا عاما وقاضيا، وهذا الرقم يساوي ربع العدد الاجمالي للمدعين العامين والقضاة في البلاد. 257 من العاملين في رئاسة الوزراء ابعدوا عن وظائفهم. عزل 492 موظفا في رئاسة الشؤون الدينية. اقالة 300 شخص في وزارة الطاقة. اقالة 100 من كوادر الاستخبارات التركية واستجواب 112 جنرالا واميرالا هم من كبار قادة الجيوش والقطع. هذه الارقام تعني اولا ان الانقلاب ليس من تدبير مجموعة عسكرية صغيرة غير محترفة، وان حجم الاختراق لسلطة اردوغان من جانب "الدولة الموازية" هو حجم كبير ويشمل كل القطاعات (الجيش والقضاء والاعلام والتعليم). وتعني ايضا وخصوصا ان اردوغان قرر القيام بحملة "تصفية عامة" لكل خصومه ومعارضيه متجاوزا المجموعات المشاركة والمتورطة مباشرة في الانقلاب، مع العلم ان اردوغان يطلق صفة الارهابيين والخائنين على الانقلابيين ليبرر العقوبات القاسية التي ستطبق في حقهم.**

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

# الأمن العام يؤازر البلديات تعزيزًا لأمن اللبنانيين والأجانب

**اثمر التنسيق بين المديرية العامة للامن العام ومعظم البلديات، لاسيما بعد تدفق مئات الآف الوافدين السوريين جراء الاحداث في بلادهم، نجاح احصاء اعدادهم الكبيرة واماكنهم، والتأكد من مستنداتهم الثبوتية، والتثبت من وثائق دخولهم الى لبنان والاقامة فيه. هذا الامر منع تغلغل الخلايا الارهابية، وجعل الملف تحت السيطرة الامنية**

ظلل الاطار القانوني التعاونين الاداري والامني بين المديرية العامة للامن العام والبلديات، ولاسيما في ما يتصل بملف الوافدين السوريين. الا ان ثمة اسئلة لا بد من الاجابة عنها. ابرزها: اي اعتبارات ونصوص قانونية تتيح للبلديات احصاء الاجانب من ضمن نطاقها الاداري؟ الا يعتبر التدقيق في مستنداتهم خرقا لخصوصياتهم الشخصية؟ هل يوجب القانون على البلديات عدم اجراء احصاء هويات الاجانب والتدقيق فيها الا بالتعاون مع المديرية العامة للامن العام وفي اشرافها؟ ماذا يفترض بالبلدية ان تفعل اذا حامت شبهة امنية حول اجنبي ما؟ هل يجوز لها منع تجول اجانب معينين في اماكن واوقات محددة؟

## التدقيق في الوثائق

ذكر قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 118 في 1977/6/30، في معرض عرضه صلاحيات رئيس السلطة التنفيذية في البلدية ضمن المادة 74 منه: يتولى شؤون الامن بواسطة الشرطة البلدية التي تتمتع بصفة الضابطة العدلية.

لذا تعتبر الشرطة البلدية ضابطة عدلية.

تمارس الشرطة البلدية من ضمن النطاق الاداري للبلدية اسوة بسائر اشخاص الضابطة العدلية، المهمات الآتية:

1 - في مجال الضابطة الادارية:

أ - حفظ النظام وتوطيد الامن.

ب - تأمين الراحة العامة.

ج - حماية الاشخاص والممتلكات.

د - حماية الحريات في اطار القانون.

هـ - السهر على تطبيق القوانين والانظمة المنوطة بها.

2 - في مجال الضابطة العدلية:

أ - القيام بمهمات الضابطة العدلية.

للتوضيح القانوني على نحو مبسط، فان الضابطة العدلية تشمل صلاحية ملاحقة المجرم حال او بعد ارتكابه الفعل الجرمي. اما الضابطة الادارية فتشمل صلاحية اتخاذ اي اجراءات مسبقة تراها الشرطة البلدية مناسبة لضمان امن الاهالي واستقرارهم، كالتدقيق في هوية المقيمين في الابنية والاراضي، وطلب ابراز الاوراق الثبوتية لكل شخص يشتبه به.

في الاستنتاج القانوني، يستطيع افراد الشرطة البلدية، في اطار ممارستهم صلاحياتهم كضابطة ادارية حفاظا على الامن والاستقرار، احصاء المقيمين في اي مكان ضمن النطاق البلدي، والطلب الى اي منهم ابراز اوراقه الثبوتية او عقد ايجار المبنى الذي يسكنه مثلا، وسواها من الاجراءات من ضمن الاطر التي تبيحها النصوص القانونية النافذة. فالقانون يسمح بذلك صراحة.

## الاحصاء الشامل

للبحث في مسألة وجوب قيام البلدية بمراجعة المديرية العامة للامن العام والتنسيق معها، عند رغبتها في اجراء احصاء شامل وتدقيق في هويات الاجانب المقيمين او العاملين ضمن نطاقها او عدم وجوب القيام بذلك، يتبين لنا بعد مراجعة النصوص القانونية ذات الصلة ما يلي:

ذكر قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 118، لدى استعراضه صلاحيات رئيس السلطة التنفيذية في البلدية ضمن المادة 74 منه، ان المحافظة على الراحة والسلامة والصحة العامة شرط ان لا يتعرض للصلاحيات التي تمنحها القوانين والانظمة لدوائر الامن في الدولة.

امام هذا النص سؤال يفرض نفسه بقوة: هل ان احصاء الاجانب والتدقيق في مستنداتهم ووثائقهم يدخلان ضمن الصلاحيات التي تمنحها القوانين والانظمة لدوائر الامن في الدولة، وتحديدا دوائر الامن العام؟ تاليا على البلدية ان لا تتعرض لتلك الصلاحيات؟

حددت المادة 6 من قانون تنظيم المديرية العامة للامن العام الصادر بالمرسوم رقم 2873 في 1959/12/17 من ضمن مهمات الامن العام:

- مراقبة الاجانب في كل ما يتعلق بدخولهم الى لبنان، واقامتهم فيه، وخروجهم منه.
- التحقيق في طلبات دخول الاجانب قبل التأشير على جوازاتهم، وفي اجازة اقامتهم الموقتة او الدائمة ومغادرتهم البلاد، وتنظيم بطاقات هوية لهم.
- مراقبة تنقلاتهم والاعمال التي يتعاطونها.
- مراقبة اللاجئين السياسيين والمشردين الاجانب.

واشارت المادة 8 من القانون الى ان الامن العام يتولى:

- تنظيم ملفات الاجانب المقيمين في لبنان، وضبط اقامتهم.
- ابلاغ مراكز الحدود اسماء الاشخاص الممنوع دخولهم الى لبنان او خروجهم منه بموجب قرار من السلطات الرسمية.

يتبين من كل تلك النصوص ان المديرية العامة للامن العام هي صاحبة الاختصاص في كل ما يتعلق بدخول الاجانب لبنان واقامتهم فيه، وتنقلهم وعملهم ضمنه ومغادرتهم اراضيه.

في الاستنتاج، تستطيع البلدية كسلطة محلية وبشرطتها البلدية التي تعتبر ضابطة عدلية،




الشرطة البلدية ضابطة عدلية، وتتمتع بكل صلاحياتها.

اتخاذ كل الاجراءات القانونية اللازمة للحفاظ على الامن والاستقرار تجاه المقيمين كافة من ضمن النطاق البلدي، لبنانيين كانوا ام اجانب، لكن عندما يتعلق الامر باجراءات عامة وشاملة تطاول جميع الاجانب او قسما منهم (اي ليست حالات فردية).

استنادا الى ما ورد من نصوص قانونية، على البلدية مراجعة المديرية العامة للامن العام والتنسيق معها مسبقا في ما يتعلق باتخاذها اي اجراء له طابع عام يشمل كل او معظم الاجانب المقيمين في نطاقها البلدي. وهذا ما يحصل اساسا. واستطرادا، نوضح ان التبرير المنطقي لتلك النصوص القانونية مفاده ان العلاقة مع الاجانب تكون لها عادة انعكاسات سياسية وديبلوماسية شتى على الدولة. فضلا عن ان المديرية العامة للامن العام هي الجهة الرسمية التي تتواصل يوميا مع كل البعثات الاجنبية الموجودة في لبنان لتنسيق كل ما يلزم. كما ان المعلومات الامنية التي تحوزها المديرية عن جميع الاجانب الموجودين على مساحة الوطن اللبناني، لا تتوافر لدى اي بلدية او جهة اخرى.

## الاجنبي المشبوه امنيا

قد تتوافر معطيات لدى الشرطة البلدية او البلدية كادارة محلية، تجعلها تشك في خطر امني ما يمثله شخص اجنبي بسبب تصرفاته المشبوهة. علما ان الخطر الارهابي لا يحتمل اهمال اي معطى امني ايا يكن. فماذا يوجب القانون على البلدية في مثل هذه الحالة؟

نصت المادة 7 من قانون تنظيم المديرية العامة للامن العام الصادر بالمرسوم رقم 2873 على: تبلغ الضابطة الادارية في قوى الامن (المقصود هنا كل القوى الامنية من دون استثناء) نتيجة مراقبتها الاشخاص الاجانب والاشخاص الممنوعين من الاقامة الى الامن العام لاجراء المقتضى.

من واجب كل القوى الامنية والشرطة البلدية تزويد الامن العام كل المعلومات او الشكوك الامنية التي تتصل باي اجنبي موجود في نطاقها الاداري والجغرافي.

## منع التجول في النطاق البلدي

ثمة سؤال قانوني واجب: هل يجوز للشرطة البلدية كضابطة ادارية، ان تمنع تجول الوافدين السوريين مثلا من ضمن كل النطاق البلدي او في قسم منه، بين الساعة كذا مساء والساعة كذا صباحا على سبيل المثال؟

نصت المادة 194 من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي رقم 17 الصادر في 1990/9/6، في معرض تطرقها الى نطاق الضابطة الادارية وحدودها، على التالي: الضابطة الادارية هي استعمال الوسائل الرادعة التي يجيزها القانون لحفظ النظام وتوطيد الامن، وتأمين الراحة العامة، وحماية الاشخاص والممتلكات ومنع حصول الجرائم.

لذا يجوز قانونا للشرطة البلدية، كضابطة ادارية، منع فئة من المواطنين من التجول في نطاق جغرافي معين خلال وقت محدد، اذا كان هناك خطر محتمل - ونشدد على عبارة اذا كان هناك خطر محتمل - يرجح معه حصول اي جرائم سرقة او قتل او غيرها. اي ان تصرف الشرطة البلدية - كضابطة ادارية - في هذا الخصوص يدخل من ضمن اطار صلاحياتها وواجباتها القانونية.

في كل تلك الحالات، اذا كان هناك طرف ما يعتبر ان تلك التدابير الاحترازية غير مبررة، او تتجاوز حدود القانون، يمكنه مقاضاة البلدية في هذا الشان امام الجهة القضائية المختصة، وهي مجلس شورى الدولة. واستطرادا، فان الاجتهادات تبين ان القضاء يتشدد عادة في التأكد من مدى جدية التبريرات الامنية التي دفعت الى اتخاذ مثل ذلك الاجراء، ولناحية ضرورة ان يكون اجراء المنع محددا في الزمان والمكان.



القانون يوجب على القوى الامنية اعلام الامن العام بكل اجنبي مشبوه.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

# العميد سامي ريحانا: السيف رمز القيادة ولا يسلّمه إلاّ رئيس الجمهورية

تاريخ الاول من آب لم يكن وليد الصدفة، بل محطة من محطات الاستقلال الوطني يوم تسلمت الجمهورية اللبنانية من سلطات الانتداب الفرنسي جيشها الذي شكل النواة التي كبرت وتوسعت مع السنوات، ليصبح جيشا حاميا الحدود، وحافظا الامن والاستقرار في الداخل

بعدما كان التلامذة الضباط يتخرجون في الاول من تشرين الاول في المدرسة الحربية، اضحى تزامن التخريج مع عيد الجيش في الاول من آب.

للعميد الركن المتقاعد سامي ريحانا وجهة نظر في التفاصيل المرتبطة بتطور هذه المناسبة، وهو الذي كتب موسوعة في تاريخ الجيش، الى مؤلفات ومقالات.

■ كيف انطلقت فكرة تحديد يوم لعيد الجيش؟

□ تسلم لبنان جيشه في الاول من آب 1945 بعدما نال استقلاله عام 1943. يومها كان القرار من السلطتين الفرنسية واللبنانية ان يتسلم كل من لبنان وسوريا جيشيهما، وكان عديد الجيش قرابة خمسة الاف عسكري مؤلفا من وحدات عبارة عن ثلاثة افواج قناصة، وكتيبتين من الخيالة، وكتيبة مصفحات، وكتيبة دبابات ومدفعية ومن كل انواع الاسلحة. كان جيشا مدربا ومنظما.

■ لماذا تم اختيار الاول من آب عيدا للجيش؟

□ تم اختيار الاول من آب عيدا للجيش لانه صار لدولة الاستقلال في هذا التاريخ جيش مستقل، بعدما كان جزءا من الجيش الفرنسي وتابعا للسلطات الفرنسية.

■ ما علاقة تخريج التلامذة الضباط بالاول من آب؟

□ هذا القرار يعود الى السلطات اللبنانية بناء على قرار من قيادة الجيش اللبناني. سابقا كان يتم تخريج الضباط في مطلع تشرين الاول. لكن العماد اميل بستاني اصدر مذكرة حدد فيها تخريج التلامذة الضباط في عيد الجيش، كونهم عمود هذا الجيش.

■ لماذا ربط تسليم السيوف للضباط المتخرجين برئيس الجمهورية؟

□ في كل دول العالم رؤساء الجمهوريات او الملوك يسلمون السيوف الى الضباط، ولا يقتصر هذا التقليد على الفرنسيين فحسب. رئيس الجمهورية يسلم السيوف الى الضباط لان السيف رمز القيادة، والضابط رمز ايضا لانه يملك صلاحيات كبيرة، حيث يطلب منه في خضم المعركة والعدو امامه اتخاذ قرارات مصيرية، وعلى العسكريين التنفيذ حتى لو ادى ذلك الى استشهادهم. هذا الامر ليس متوافرا للقاضي. الضابط رمز للقيادة في الجيش، والملازم يجلس مع الجنرال الى طاولة الطعام نفسها.

■ ما هي ابعاد هذه الخطوة ومعانيها؟

□ السيف رمز القيادة. في الاستعراضات العسكرية كنا نحمله كتلامذة مدرسة حربية، وعندما يمر رئيس الجمهورية نوشّح السيف الذي لا يعتبر عتادا حربيا.

■ كيف تطورت مناسبة العيد منذ تكريسه الى اليوم؟

□ بداية كان الاحتفال بالاول من آب ذا طابع عسكري بنسبة كبيرة، اي كان الجيش يحتفل به مع اهل الضباط المتخرجين والشخصيات الرسمية. بعد عام 1975 اعاد الجيش الهيبة الى المؤسسات في التسعينات، فلمس اللبنانيون الحاجة الماسة اليه، وايقنوا انه لا يمكنهم الاستغناء عنه، وانه ليس جيشا لقهر الناس وانما للمحافظة على الشرعية والشعب. هذه مدرسة اللواء فؤاد شهاب الذي زرع مبادئ عدة في الجيش، ابرزها ان يحافظ على الشرعية ويبقى في إمرتها ولا ينفذ الانقلابات، ويبتعد ضباطه وعسكريوه عن السياسة والسياسيين. لبنان يكاد يكون البلد الوحيد في العالم الذي لا ينتخب فيه العسكر. في كل دول العالم، اذا لم يكن هناك جيش لا توجد دولة. لا انتماء له الا الى الوطن والشعب، ولا ينحاز الى احد. قبل عام 1975 كان الجيش على الحدود مباشرة، وما كان العدو الاسرائيلي يستطيع التحرك وانتهاك السيادة. منذ الاستقلال بقيت عقيدة الجيش ان العدو التقليدي هو اسرائيل، وان الدول العربية شقيقة، لذلك تطورت مناسبة عيد الجيش لتصبح عيدا وطنيا.

■ هل من علاقة بين هذا التطور والمراحل التي مر فيها الجيش؟

□ بعد عام 1945 تحققت بطولات عظيمة ومراحل مهمة مر فيها الجيش. اول مرحلة عام 1951 عندما قدم رئيس الجمهورية بشارة الخوري استقالته وسلم الامانة الى قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب، ولم يسلمها الى السياسيين. وقد امّن اللواء شهاب بعد خمسة ايام انتخاب رئيس جديد للجمهورية. طلب منه النواب ان يقبل بانتخابه رئيسا للجمهورية فرفض. قال لهم انا لست سياسيا بل انا عسكري.





العميد الركن المتقاعد سامي ريحانا.



**اختير اول آب عيدا للجيش لانه صار للدولة جيش مستقل**

عام 1958 لعب الجيش دورا مهما في ظل الصراع بين السلطة الممثلة برئاسة الجمهورية والمعارضة. الجيش لا يريد قهر الاهالي المناوئين ولا يريد السماح لهم بتغيير رئيس الجمهورية بالقوة. ادى تاليا دور التوازن بين السلطة والشعب، لذا عندما انتهت ازمة 1958 انتخب شهاب رئيسا للجمهورية. عام 1961 حصل انقلاب عندما حاول حزب سياسي الاستيلاء على السلطة بالقوة. يومها لم يسمح له الجيش بذلك. عام 1967 لم يشترك الجيش في العمليات ضد اسرائيل بعدما قررت جامعة الدول العربية ان يكون لبنان دولة مساندة وليس دولة مهاجمة. لكنه حافظ على الحدود وقدم معلومات ومساعدة لوجستية وطنية كبيرة الى الدول العربية. في عامي 1969 و1973 حصلت اشتباكات بين الجيش ومنظمة التحرير الفلسطينية، لكنه تمكن من الحفاظ على السلطة اللبنانية. تدخلت الدول العربية فتوقفت الاشتباكات، علما ان الجيش كان في صدد وضع المخيمات تحت سلطة الشرعية اللبنانية. سقط للجيش شهداء في اثناء تراجعه من المخيمات اكثر من الشهداء الذين سقطوا في خلال الدخول اليها. في عامي 1975 و1976 لم يتفق اللبنانيون على الدور الذي يجب ان يؤديه الجيش. قسم من اللبنانيين والسياسيين قال انه ينبغي على الجيش ان يحسم المعركة ضد الجميع، وقسم آخر طالب بعدم تدخله. عدم الاتفاق على دوره اضر به كثيرا. بقي العسكر في الثكن في حين كان البلد يحترق. لا يوجد جيش في امكانه التحمل احد عشر شهرا في الثكن، من اذار 1975 الى شباط 1976. حينها حصل عصيان من احد الضباط وانفصلت مجموعة عن الجيش فلحق كل عسكري بجهة ما. بعد تلك الفترة جرت محاولات لاعادة جمعه لكن في بلد لا يزال مقسما، من المتعذر جمع جيش وطني في ظل التقسيم. عام 1990 عندما توحد البلد وانتخب رئيس شرعي، اجتمع الجيش مجددا وبدأت عملية تنظيمه وتدريبه وتزويده السلاح والذخيرة. ولعب الضباط دورا مميزا كونهم من مدرسة واحدة هي مدرسة فؤاد شهاب. حاليا يقوم الجيش بدوره في كل الاراضي اللبنانية بالتعاون مع الاجهزة الامنية.

■ هل للمدرسة الحربية التي صارت كلية في يومنا الحاضر رمزية معينة؟

□ برهنت المدرسة الحربية، مدربين وتلامذة، عن انضباط فكري عال، واستيعاب سريع للمبادئ العسكرية الحديثة، وقدرة على التحمّل الجسدي، وانفتاح على وسائل التدريب الحديثة. حققت اهم الانجازات وقدمت الكثير من الشهداء في سبيل رفعة جيشها وبلدها. جميع قادة الجيش وقوى الامن الداخلي من خريجي هذه المدرسة التي سميت عن حق مدرسة الرجال واحتفظت حتى اليوم بتقاليدها العريقة، ولاسيما وضع الكولباك الابيض ومعمودية السنة الاولى وحفلات التخرج التي تقام برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية في الاول من آب، ذكرى تسلم السلطات الوطنية الجيش، والضفيرة الصفراء عنوان مجد وكرامة وبطولة وشرف وتضحية ووفاء في خدمة مبادئ نذر التلامذة الضباط انفسهم لتحقيقها وتتجسد في قسم اليمين يوم التخرج.

■ ماذا عن دور الجيش في مساعدة الدولة اللبنانية آنذاك؟

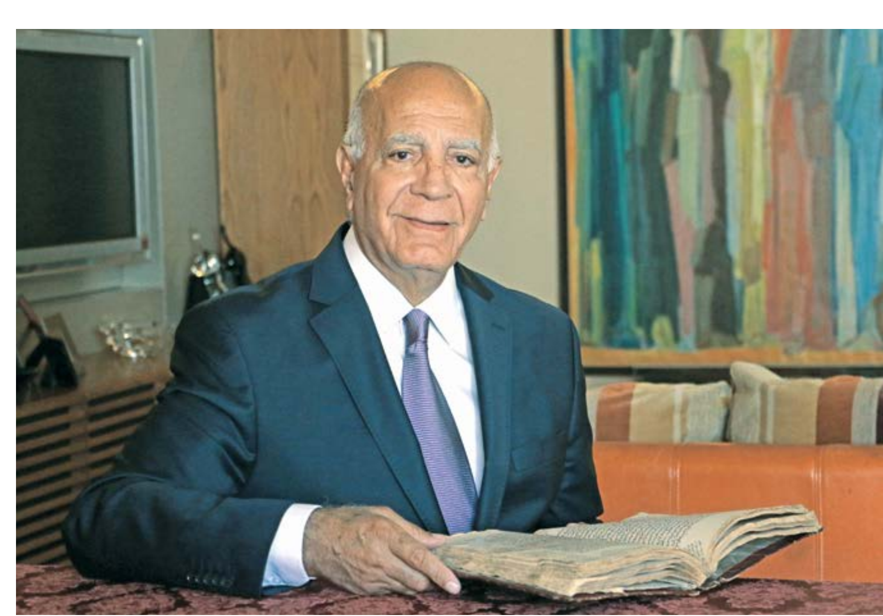
□ ساهم الجيش في تحسين اوضاع المناطق اللبنانية البعيدة لربطها بالحضارة والحداثة وإيصال العمران اليها. غالبية الطرق التي شاركت الوحدات العسكرية في شقها تقع في مناطق نائية، لاسيما في الجنوب والبقاع واقصى الشمال. تابع الجيش في تقليده العريق القاضي بعمران القرى والبلدات في عهد قائده اللواء فؤاد شهاب الذي عمل بجد ونشاط على تحسين اوضاع سكان المناطق البعيدة في شمال البقاع وبعلبك والهرمل وصولا الى شمال لبنان واقصى بلاد عكار.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

# العميد أدونيس نعمة: توشّح الضبّاط بالسيف تقليدٌ يعود إلى ملوك فرنسا

لا تتسع صفحات قليلة للاضاءة على مخزون المعلومات والوثائق التي يمتلكها العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة حول الجيش اللبناني، وهو الذي له اصدارات ومقالات تتعلق بتاريخ الجيش. ولان ما يمتلكه يعتبر حملا ثقيلا يحتاج الى رعاية، نقل الكتب والوثائق والمخطوطات الى جامعة الروح القدس في الكسليك وقدّمها لها، كي تكون عينا ساهرة على صونها



العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة، بين يديه احدى الوثائق التاريخية النادرة.

الاول من آب عيد الجيش. اليوم الذي انتقلت امرته الى السلطات الوطنية اللبنانية بانقضاء ثلاث سنوات على الاستقلال. يقول العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة، تبعا لوثائق نادرة في مكتبة والده النقيب جوزف نعمة الذي رافق الحقبة تلك وجمع مخطوطاتها ومحفوظاتها، "ان عام 1945 كان الموعد الرسمي لتأسيس الجيش، الا ان الامر تم عمليا على نحو مجتزأ وليس دفعة واحدة. في 16 حزيران 1944 وافقت القيادة الفرنسية على وضع قسم من الجيش في تصرف الحكومة اللبنانية، وقد وقع هذا الاتفاق عن الجانب الفرنسي الجنرال بيناي".



**اهتم فؤاد شهاب بالحصول على وثائق القوى العسكرية اللبنانية**

■ ماذا عن ابرز وثائق نشوء الجيش؟

□ هي المتعلقة بـ"الفرقة السورية"، ويجب ان لا نغفل مستندا مهما يتعلق بها لانه صادر عن القائد الاعلى لفرقة الشرق الجنرال غورو، وذلك بمذكرة خدمة متوجة بعبارة "عاليه، في 13 ايلول 1921". هذه المذكرة الطويلة مؤلفة من 3 صفحات فولسكاب تصف هيكلية هذه الفرقة ومهماتها وما تعتزم القيادة في شأنها للبلوغ بها الى مستوى قتالي اكيد. وهي تشير الى انها مكونة من 7 آلاف رجل بمن فيهم الكوادر. تم تجنيدهم من مجمل مناطق البلاد، وتتالف من 3 افواج: فوجا مشاة وفوج خيالة، ومن بعض الوحدات الخاصة، مع سرية فرسان وسرية هجانة، وتعكس تنوع العناصر العرقية التي تقطن البلاد السورية، والطابع الخاص لكل محيط من محيطات التجنيد. تستمر المذكرة في ايراد طريقة التدريب لعناصر الفرقة ودور كل من الضابط والرتيب فيها الذي يفترض، كما يقتضي البرنامج المتعلق بهذا الدور، ايجاد كوادر فاعلة، متحمسة، نشيطة، مقتنعة بالرسالة الموكلة اليها، وراغبة في ان تقدر جهودها بما تحققه من منجزات.

■ ماذا عن دور القائد الاول للجيش اللواء فؤاد شهاب في جمع الوثائق المتعلقة بالجيش؟

□ قيادة الجيش في عهد اول قائد له اللواء فؤاد شهاب، كانت مهتمة بالحصول على الوثائق التي تتيح لها تكوين صورة عن القوى العسكرية اللبنانية التي كانت في عهدة الفرنسيين خلال فترة الانتداب. كلف عام 1949 باحثا فرنسيا يدعى اوجين ابريال التنقيب عن هذه الوثائق في الاضبارات الفرنسية المتعلقة بجيش المشرق. هناك تقارير مرسلة من ابريال الى اللواء شهاب يخبره فيها عن الصعوبات التي تكتنف مهمته بسبب توزع الوثائق العسكرية في فرنسا، ما بين وزارات الحرب والجو والبحرية. بالنسبة الى سلاح الجو يقول في رسالة مؤرخة في 13 كانون الاول 1949 ان المكتب المركزي للمحفوظات المتعلقة بالطيران في قصر Compiegne رقم 267 وجد اللوائح الكاملة المتعلقة بالمشغل الصناعي العائد الى سلاح الطيران الذي كان موجودا في رياق، وقد سلمت هذه اللوائح اليه. في رسالة ثانية الى قائد الجيش يقول ابريال انه وجد اخطاء في اللوائح المشار اليها، وقد اجابه القائد اللواء فؤاد شهاب بانه يستغرب وجود هذه الاخطاء، متمنيا عليه متابعة جهوده من اجل اتمام مهمته. يقول القائد شهاب بالحرف الواحد: "اطلب اليك ان تتفضل بمواصلة مساعيك التي آمل في ان تتكلل بالنجاح، كما اتمنى ان تبقينا تباعا على اطلاع على النتيجة التي توصلت اليها". هذه الرسالة تحمل الرقم 3/33 مؤرخة في 12 كانون الثاني 1950.

■ ماذا عن اعتماد النشيد الوطني الرسمي للبنان؟

□ المحاولة الرسمية الاولى لوضع نشيد وطني رسمي كانت بناء على القرار رقم 316 تاريخ 7 تشرين الثاني 1925، الصادر عن حاكم لبنان ليون كايلا، وتضمن تشكيل لجنة تحكيمية لاختيار نشيد وطني لبناني برئاسة لوراي مدير المعهد الفرنسي للآثار والفنون الاسلامية، ووديع صبرا نائبا للرئيس والاعضاء: الاب كولا نجيب، الاب بولس الاشقر، البروفسور داي، هنري فرعون، ج. روبور، بول اردمان، ج.عودة، جورج قرم، جان راغو، د.كارباسيتي، ا.كوغيل، ا. جهشان، احمد تنير، الكسندر لادقاني، كميل شمبير، ا. فليفل. هذه اللجنة لم يؤد عملها الى نتيجة. في المحاولة الثانية تم اعتماد النشيد من اللجنة التحكيمية التي تألفت في ما بعد برئاسة الشيخ عبدالله بستاني.

■ ما هو التصميم الاصلح لكتابة التاريخ العسكري للبنان؟

□ ارى انه يجب البدء بالزمن منذ بدء التاريخ، ثم الغوص تدريجيا في الماضي، وصولا الى الحاضر اي وفق منهاج مقلوب: الجيش اللبناني الحالي من سنة 1945، العسكريون اللبنانيون المحاربون، التشكيلات والافراد من سنة 1914 حتى سنة 1945، الضابطة اللبنانية في عهد المتصرفيتين من سنة 1860 حتى سنة 1914، ومن سنة 1914 حتى سنة 1918، رجال الحرب اللبنانيون في عهد الامير بشير الشهابي الثاني. جيش الامير فخر الدين المعني الثاني من محاربين وسكان. مظاهر الحياة الحربية والعسكرية في الاراضي اللبنانية من بدء التاريخ حتى عهد فخر الدين.

صورة عن مسودة محضر تسلم السلطات الوطنية اللبنانية الجيش.

■ كيف تحدد يوم الاول من آب الذي اختير عيدا للجيش؟

□ تم اختيار الاول من آب عيدا للجيش كونه التاريخ الذي تسلم فيه لبنان جيشه من سلطة الانتداب نهائيا في اول آب 1945، ومنذ ذلك الحين اصبح هذا التاريخ عيدا للجيش اللبناني يحتفل به رسميا.

■ لماذا تزامن تخريج التلامذة الضباط مع الاول من آب بحيث حصلت للمرة الاولى عام 1968؟

□ كان يتم تخريج التلامذة الضباط في مطلع فصل الخريف، لكن اعتمد الاول من آب موعدا لحفل التخريج حتى لا يكون هناك عيدان منفصلان: عيد للجيش وعيد لتخريج الضباط. هذا الامر لا اساس تاريخيا له، انما نتيجة افكار ومداولات افضت الى جمع موعد تخريج التلامذة الضباط مع عيد الجيش في الاول من آب.

■ ما السبب الذي دفع الى ربط تسليم التلامذة الضباط المتخرجين السيوف من رئيس الجمهورية؟

□ ايام الملوك في فرنسا، عندما كان الفرسان يدخلون في خدمة الملك، وبعد خضوعهم للتدريبات اللازمة، كان يعمد الملك الفرنسي الى مباركتهم بوضع السيف على كتف كل فارس منهم. وقد اخذت مراسم تسليم السيوف الى الضباط المتخرجين من هذا التقليد، واصبح رئيس الجمهورية هو الذي يسلم السيف الى الضباط كونه رمز السلطة والعدل.

■ يعني ان الفكرة ليست تقليدا لبنانيا بل تيمنا بفرنسا ايام الملوك؟

□ انه تقليد فرنسي قديم تحوّل الى تقليد لبناني عبر رئيس الجمهورية الذي هو رأس الدولة والمؤتمن على الدستور.

■ ما هي الابعاد والمعاني لهذا التقليد؟

□ كما قلت عن رئيس الجمهورية انه رمز السلطة والعدل.

■ كيف تطور العيد منذ تكريسه الى يومنا الحاضر بحيث تحوّل الى مناسبة وطنية بامتياز؟

□ كان الاحتفال بعيد الجيش محصورا في البداية بالمؤسسة العسكرية وشخصيات رسمية. كانت المدرسة الحربية تخرّج ضباطا لصالح الجيش فقط، ثم تطورت الامور واصبحت تخرّج ضباطا لكل الاسلاك العسكرية والامنية، ما وسع من دائرة مشاركة الاهالي على مساحة الوطن، اضافة الى مشاركة كل القيادات الرسمية والعسكرية والامنية. ناهيك بالدور الوطني الذي يؤديه الجيش على صعيد كل لبنان من الدفاع عن الحدود الى حماية الداخل. لذلك صار محط انظار كل الشعب اللبناني، وصار عيده عيدا وطنيا ليس مقتصرا على المؤسسة بعينها.




جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

## الطقش وطرّاف يستعيدان المراحل في العيد 71

# حروب وأزمات إمتحنت الأمن العام

في العيد 71 للمديرية العامة للامن العام، كما في كل عيد، تستحضر محطات تاريخية رافقت تطوره او تلك التي طبعت مسيرته منذ التأسيس في 27 آب 1945. ما يعيشه الامن العام اليوم من تطور على كل المستويات، لا ينفي الحاجة الى القاء الضوء على حقب كانت سبّاقة في العطاء والخدمة في الوطن

ثمة كثير يروى في ذاكرة الامن العام ودوره على مر محطات خبرها لبنان وزعزعت استقراره. ابرزت المحطات تلك مواجهة الجهاز لها على ضآلة امكاناته، ورسمت ملامح حماية الامن الوطني. عن بعض قليل منها يتحدث ضابطان سابقان جايلاها هما العميد المتقاعد اسعد الطقش والمقدم المتقاعد انطوان طراف.

## الطقش: 21 وثيقة تعليمات وحدت المعايير والحلول

انخرط العميد اسعد الطقش في الامن العام عام 1972 في اولى الدورات التي نظمت للضباط حملة اجازة الحقوق، ايام المدير العام العقيد انطوان دحداح. يروي عن "حرب السنتين" التي شهد عليها: "انشغل ضباط المديرية باستعادة الثقة بين اللبنانيين، واولها الافراج عن 600 مخطوف وعمليات التبادل على كل الاراضي اللبنانية الى جانب مهماتنا مع كل من المفوضين الاولين حافظ شحادة ومخايل الرموز في مركز الارتباط الذي انشىء حديثا. تزامنا كان مكتب العقيد دحداح مقرا للاجتماعات بين مندوبين من الجيش وممثلي الاحزاب لمواكبة التطورات وتهدئة الاوضاع، عدا عن مهمة مواكبة رئيس الجمهورية سليمان فرنجيه وحفظ امنه ورصد الاخطار. الى هذه المهمات خصصت الجهود لتنفيذ الخطة التي وضعها العقيد دحداح للإنتقال بالامن العام الى عهد المؤسسة الرائدة. اقرينا العمل بآلية "التعليمات" للمرة الاولى وما زالت معتمدة الى اليوم. بعدما انتقلنا من المقر القديم في عين الرمانة الى مقر وزارة الدفاع سابقا في المتحف، جهدنا لاعادة التنظيم بعدما اراد العقيد دحداح ان يكون محاطا بستة فروع توازي بهيكليتها ومهماتها الشعب القائمة في الجيش. كان الفرع الاول للعديد والموظفين المدنيين، الفرع الثاني للمعلومات، الفرع الثالث للعمليات، الفرع الرابع للشؤون الادارية من مال وعتاد، الفرع الخامس للجنسية والجوازات والاجانب، والسادس للتنظيم والتخطيط والتوجيه.

■ ما الحكمة من التنظيم الجديد؟

□ قاد التنظيم الجديد المديرية الى مرحلة من التخصص، وكان دور الفروع استشاري بالنسبة الى المدير العام، وتعود اليه في كل قرار تطبيقا للقوانين الى ان تطورت لاحقا وتحولت الى قطاعات تنفيذية واختلفت تسمياتها، فتحولت الى مكاتب ودوائر واجهزة. بعدما تكدست القرارات طلب مني المدير العام يوم كنت رئيسا للفرع السادس جمعها وتصنيفها بحسب المواضيع والاختصاص، وتحويلها الى "تعليمات دائمة". انجزت وضع 21 وثيقة تعليمات تعنى بكل مهماتنا، وهذا ما عد في حينه انجازا لأنها وحدت المعايير في النظرة الى اي قضية وعممت على الرؤساء والمرؤوسين، ولم يعد هناك مَن يحتكر المعرفة.

> قلت للوزير الراسي: يمكن استبدال الليرة بعملة اخرى، اما جواز السفر فلا

العميد المتقاعد اسعد الطقش.

■ هل طالت هذه المرحلة من الاستقرار؟

□ ويا للاسف عهد الاستقرار لم يدم طويلا، فعادت العواصف لتضرب في لبنان وجاء انقلاب العميد اول عزيز الاحدب في 11 آذار 1976 فعمت الفوضى وانتشر المسلحون حتى محيط المديرية، فاضطر المدير العام الى الانتقال الى مقر المديرية العامة لقوى الامن الداخلي في منطقة السيار، والتحق به بعض الضباط لاسباب امنية طارئة، ولما تعذر على آخرين ذلك وقع الانقسام الامني وليس السياسي ولا الاداري. عندما ازداد الوضع سوءا انتقل ضباط الى مباني كلية الآداب في الاونيسكو موقتا فاستمر العمل طبيعيا. رؤساء الدوائر هم انفسهم من عينهم العقيد دحداح، فبقيت جميعها ضمن وحداتها المتكاملة. في مرحلة من المراحل رغبت بعض القوى السياسية والاحزاب في التدخل في شؤوننا، فاضطررنا الى مواجهتهم بسلسلة من الاتصالات مع كل القيادات السياسية والروحية والحزبية. زرنا الامام موسى الصدر في سوريا لنلتقي به على عجل، فشكلنا وفدا من الضباط والتقينا يومها بمعيته بوزير الداخلية السوري الذي امر القوات السورية بمساعدتنا ومساندتنا، وكلف رئيس فرع الاستخبارات السورية في لبنان المقدم محمد غانم المهمة هذه. حاول البعض استدراجنا الى حيث لا نريد، وقصدنا احد قادة الميليشيات للحصول على جواز سفر مزور لقيادي فلسطيني، في مقابل تقديم خدمات معينة فرفضنا طلبه. سعت منظمات فلسطينية فواجهناها بالطريقة عينها. زارنا قائد جيش لبنان العربي احمد الخطيب طالبا ان نخصص له جزءا من الاموال المستوفاة لتمويل حركته، فاعتذرنا وابلغنا اليه تمسكنا بالشرعية، وان التعاطي معنا بهذه الطريقة لن يمر. لم تطل فترة الانقسام الامني، فجاء انتخاب الرئيس الياس سركيس وشكلت الحكومة الجديدة وتسلم الوزير صلاح سلمان وزارة الداخلية، فعادت المياه الى مجاريها بسرعة وتوحدت المديرية من جديد، وانتقلنا الى قصر شقير في الاشرفية.

■ ما هي المحطة اللاحقة؟

□ عبرت تلك السنوات طبيعيا الى ان حل الشغور في قصر بعبدا في نهاية عهد الرئيس امين الجميل، وتسلم العماد ميشال عون رئاسة الحكومة الموقتة، فتجددت الاستحقاقات وابلغها خطورة عند اقالته المدير العام الدكتور جميل نعمة في 11 تشرين الأول 1988 وتعيين اللواء نديم لطيف مديرا عاما بديلا منه. في اليوم التالي تلقيت اتصالا من وزير الداخلية عبد الله الراسي طالبا الينا الإجتماع وبعض الزملاء في منزله. كنا في الموعد المحدد، انا والعقداء حسن السبع وحافظ شحادة وجوزف معراوي. بعد ان عرض علينا ما قام به العماد عون في المديرية وبعض الوزارات، طلب رأينا بتعيين مدير عام جديد، فقلت له باسم الزملاء ان يبعد عنا هذه الكأس. اضفت يومها: يمكننا ان نتخلى عن الليرة اللبنانية واستبدالها باية عملة اخرى، لكن كيف يمكن لأي لبناني ان يتخلى عن جواز سفره. في حال حصل ذلك سترمى جوازاتنا امام ابواب السفارات الاجنبية لفقدان الثقة بنا. رغم ملاحظاتنا لم يعرها الوزير الراسي اهمية. في اليوم التالي اجتمع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس الحص واتخذ قرارا بتكليف وزير الداخلية تعيين مدير عام للامن العام بالتكليف، مقترحاً اسمي. لما استمعنا الى قرار التعيين من اذاعة لبنان تجهمت وجوهنا جميعا واعتبرنا أننا دخلنا في مرحلة مؤلمة من تاريخ الامن العام. عندما وقعت المسؤولية على عاتقنا كلفنا العقيد حافظ شحادة الاتصال بالمدير العام اللواء لطيف لإبقاء آلية العمل موحدة من دون اي تعديل، فرد بالرفض، وان الامرة والتوقيع له وحده وعلى الجميع تنفيذ الاوامر والالتحاق به. عند هذه الحدود توقفت الاتصالات معه، وبدأنا تجهيز المديرية وحصلنا على سلفة مالية بـ 350 مليون ليرة لبنانية، وطلبنا الى جميع الضباط والعناصر الالتحاق بمراكزهم كل في موقعه، تحت طائلة فسخ العقود معهم. خلال تلك الفترة التي امتدت من 13 آذار 1988 لغاية 24 كانون الثاني 1991 فسخت عقود 55 عنصرا من المديرية لم يلتزموا قراراتنا.

■ كيف تقوّم تلك المرحلة على مستوى عمل المديرية؟

□ رغم الانقسام الامني في المديرية، بقينا متمسكين بالشرعية ووحدة المديرية نطبق القوانين والتعليمات الادارية بحذافيرها، ونستوفي الرسوم القانونية. بقينا على تواصل مع اللواء لطيف، وعقدنا يوما اجتماعا في ميدان سباق الخيل بناء على طلبه تحت شعار "معالجة قضايا حساسة". قال لي خلال الدعوة اليه ان الاقتصاد اللبناني اكبر واهم من كل القضايا التي نعالجها، وان علينا التعاون لمنع سفر روجيه تمرز باي ثمن بعدما استفحلت قضية بنك انترا، طالبا الينا منع سفره عبر مطار بيروت الذي كان في عهدتنا. اتصلت بالرئيس الحص الذي اتصل بحاكم البنك المركزي ادمون نعيم لمعالجة الوضع. لكن ويا للاسف عبر تمرز في اليوم التالي المنطقة من المتحف الى المطار سالما، بمواكبة عشرين سيارة لمجموعات من القوى الفاعلة على الارض.

■ كيف امضيتم ولايتكم حتى تسليم المديرية الى خلفكم ريمون روفايل؟

□ عبرت تلك المرحلة باقل الخسائر الممكنة، وحفظنا فيها الحد الادنى من الخدمات التي تقدمها المديرية. امضينا في موقعنا الفترة الممتدة من 5 تشرين الثاني الى 21 منه في تصرف الرئيس المنتخب للجمهورية الشهيد رينه معوض، وكنت الى جانبه في اللحظات الاخيرة وتحديدا في الاحتفال بذكرى الاستقلال في مبنى الصنائع قبل لحظات من اغتياله. على هذه الصورة انتهت تلك المرحلة، وانتخب الرئيس الياس هراوي بعد ايام وسلمنا الامانة في 24 كانون الثاني 1991 الى المدير العام الجديد للامن العام ريمون روفايل في احتفال رسمي في مبنى المديرية في العدلية في حضور اكثر من 50 ضابطا. ◄

# طراف: جعلنا ضبط الاقامة ذاكرة الامن العام

اما ما يرويه المقدم المتقاعد انطون طراف، وهو انخرط في الجهاز منذ البدايات عام 1957: "اولى الاستحقاقات عشية اعلان الوحدة المصرية ـ السورية، وقد واكبنا المرحلة التي سبقت التحضير لها. كانت لنا مهمتان اساسيتان: اولى مراقبة المعارضين السوريين اللاجئين الذين كنا نتابع تحرّكاتهم في مقاهي الروشة حيث يلتقي المنظرون منهم، وثانية ما سمّيناه العاب برهان ادهم النارية معاون رئيس "المكتب الثاني" السوري العقيد عبد الحميد السراج. وهو المكلف ملاحقة القيادات اللبنانية المتهمة بانضمامها الى "حلف بغداد". من العابه تفجير عبوة امام منزل وزير الخارجية آنذاك شارل مالك في الحمرا، اوقفنا في حينه منفذ العملية الاردني الجنسية، الفلسطيني الاصل، نديم ابو حجلة بعد فترة قليلة. الاستحقاق الثاني هو الذي رافق اعلان الوحدة وتداعياتها التي تسببت بـ"ثورة 1958" على الرئيس كميل شمعون. تابعنا يومها باهتمام احدى اكبر العاب برهان ادهم عندما هوجمت مراكز الامن العام والجمارك في المصنع على يد مجموعات فلسطينية ولبنانية مسلحة بقيادة احد زعماء المنطقة شبلي العريان، لضرب "النظام الرجعي" المتحالف مع "حلف بغداد"، وانتهت باستشهاد عناصر من الجمارك والامن العام فانكفأنا الى الخط الخلفي الاول في شتورا، بعدما فقدنا السيطرة على الارض، ولم نقم بعدها سوى بدوريات خاطفة إن اردنا توقيف أحدهم".

■ ماذا عن محطات تالية؟

□ دخلنا في مرحلة من الاستقرار بتولي المقدم توفيق جلبوط المديرية، وساهم في تعزيزه سفير الجمهورية العربية المتحدة اللواء عبد الحميد غالب الذي عرف بنهجه المعتدل وفهمه للخصوصية اللبنانية. التزم غالب الخطوط الحمر التي رسمها الرئيس جمال عبد الناصر. استمر الاستقرار الى مرحلة ياسر عرفات، وكنا نترقبها بعدما وصلتنا معلومات من الكويت مصدرها مسافرون لبنانيون، تحدثت عن تأسيس حركة تحرير فلسطينية سيكون لبنان وجهتها. اتخذنا القرار يومها بالبحث عن مصدر للمعلومات الموثوق بها التي تصون الامن العام في لبنان.

■ كيف توصلتم الى رصد هذه الحركة؟

□ كان القرار واضحا باصطياد احد المخبرين الكويتيين. بعد ايام اوقفنا في نقطة المصنع طالبا كويتيا من اصول فلسطينية يسعى الى العلم في الجامعة العربية في بيروت، لا يحمل سمة دخول. كان مسؤولا في "اتحاد طلبة فلسطين" فاشترطنا تسهيل مهمته لقاء الحصول على المعلومات. كان صادقا وزودنا على مدى عامين معلومات مذهلة لا ثمن لها، خلاصتها ان الحركة تسعى الى بلوغ لبنان قريبا بقيادة مجموعة من مسؤولي "حركة القوميين العرب" منهم تيسير قبعة وياسر عبد ربه وجورج حبش ومحمود عباس قبل ان نصل الى تحديد مهمة ياسر عرفات ودوره لاحقا. بعد فترة قصيرة على تجاوز حرب حزيران 1967، انتقلنا الى مرحلة جديدة نشأت بعد الهزيمة، فكانت المواجهة مع ابوعمار الذي كان يتقن استغلال التناقضات الداخلية اللبنانية واللعبة الاعلامية. استغل العمليات الفدائية في الاغوار في الاردن وقرر نقل جثامين مقاتليه الى لبنان فتوقعنا حصول مشكلة بالغة الخطورة. ما كنا نخشاه وقع، عندما وصلت الجثث الى نقطة المصنع ومعها شاحنات من الاعتدة العسكرية مهداة من سوريا الى الفلسطينيين، طلبوا السماح والعبور بالجثامين والشاحنات معا. رفضنا بداية الربط بينهما، وسارعنا الى اجراء اتصالات مع قيادتنا وقيادة البقاع العسكرية في الجيش. تناقضت الاوامر ترجمة للخلاف السياسي الذي كان قائما، فكان القرار الحكومي بترك تقدير الموقف لقيادة الجيش. جاءت الاوامر من بيروت لتسمح لهم بالعبور بعدما نجح عرفات باستغلال الانقسام اللبناني، وما تركه احتفاظنا بالجثامين التي كان من بينها جثمان لبناني من آل الجمل والاسلحة لساعات قليلة في المصنع في انتظار الإذن بالعبور او عدمه من ردود فعل في الداخل والخارج. في اعقاب هذه المرحلة، بلغنا المحطة الاكثر خطورة التي عرفناها في انفجار "حرب المخيمات".

> **العقيد دحداح اول من استحدث جهاز مكافحة التجسس بعد جهاز المخابرات**

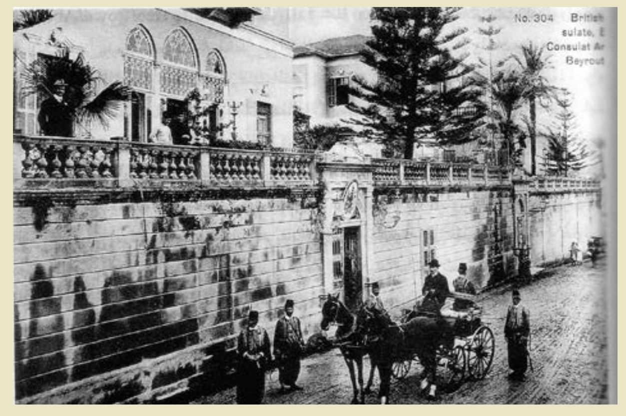

المقدم المتقاعد انطوان طراف.

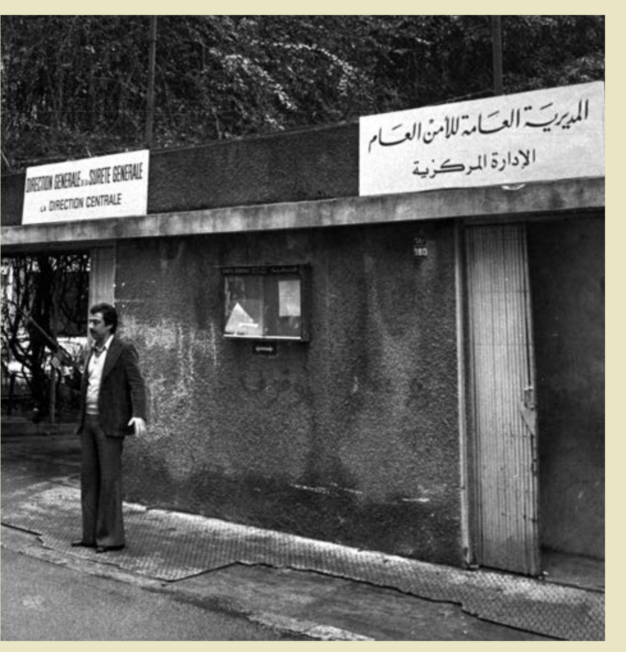
■ كيف واجهتم الواقع الجديد في ضوء ما توافر لكم من معلومات؟

□ كنت يومها رئيسا لدائرة ضبط الاقامة، ذاكرة الامن العام، فاستشرفنا حجم المشكلة بعدما توافرت معلومات خطيرة تتحدث عن التحضير لمواجهات مع الجيش. اقترحنا يومها على المدير العام للامن العام العقيد الركن انطوان دحداح استحداث جهاز مكافحة التجسس بعد استحداث جهاز المخابرات عام 1972 وكنت من مؤسسيه. قلنا ان ابوعمار انتقل بنشاطه الى الساحة اللبنانية. بدأ تدريب كوادر له في دول الكتلة السوفياتية السابقة لاتقان حرب العصابات واعمال التفجير والنسف. قررنا التدقيق في كل وثيقة سفر لفلسطيني فاكتشفنا ان عملية التدريب تستغرق من 3 الى 4 اشهر يعود بعدها خريجوها الى لبنان للقيام بالاعمال الارهابية. كما اكتشفنا حركة سفر فلسطينية متبادلة بين لبنان والدانمارك للتدريب على العمالة لاسرائيل. في وقت رصدنا تعزيز المخابرات الروسية "كا جي بي" في لبنان عبر لم شمل عائلات في لبنان. عندها قررنا مباشرة تنظيم استمارة خاصة بكل فلسطيني لتكون مصدرا لأية معلومات ومراقبتهم. لكن ويالالأسف ذهب كل ما انجزناه في حينه هباء عند وقوع انقلاب عزيز الاحدب في آذار 1976 واحرقت وثائق الأمن العام في مقره في المتحف.

■ ماذا عن "حرب السنتين"؟

□ قد تكون آخر المراحل السياسية في اثناء خدمتي التي شهدت "حرب السنتين" التي عمت كل لبنان. تحدثنا مسبقا في تحذيرين عن الهجوم الذي اعد له الفلسطينيون على بلدة شكا البترونية في تموز 1976 ردا على أحداث مخيم تل الزعتر، وتزامنت مع تهديدات اطلقها قائد جيش لبنان العربي في الشمال الرائد احمد المعماري بانه سيهاجم زغرتا للتمويه. انضمت مجموعات من حركة 24 تشرين برئاسة فاروق المقدم الى المهاجمين ووحدات من لواء اليرموك الفلسطيني بقيادة الرائد طارق خضرا ومسلحون من جنسيات مختلفة. لكن الجيش تدخّل في تلك المعركة ومنع فصولها بقيادة العميد فيكتور خوري قائد منطقة الشمال وجبيل العسكرية.








تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

# مركز أمن عام شبعا الإقليمي: تسهيل معاملات المناطق الحدودية

من توقيف خمسة اشخاص ضالعين في التحضير لعمل ارهابي كبير، الى ضبط شبكات متخصصة في تهريب الاشخاص عبر الحدود اللبنانية –السورية وتجارة السلاح، الى تقديم الخدمات للمواطنين والمقيمين وتسهيل معاملاتهم. انجازات امنية وادارية حققها مركز امن عام شبعا الاقليمي في موازاة المتابعة الدقيقة للحدود بين لبنان وسوريا من جهة، وحدود لبنان مع ارض فلسطين المحتلة من جهة اخرى



رئيس مركز امن عام شبعا الاقليمي النقيب عباس الحرشي.

اسوة بسائر مراكز الامن العام «يضطلع هذا المركز بانجاز كل المعاملات الادارية التي تتولها القوانين للمديرية العامة للامن العام، والقيام بالمهمات المنوطة بها كضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام يشمل ملاحقة كل انواع الجرائم وتوقيف المجرمين في اشراف القضاء المختص». بهذه الخلاصة تحدث رئيس مركز امن عام شبعا الاقليمي النقيب عباس الحرشي الى «الامن العام»، وحدد المهمات والمسؤوليات التي يضطلع بهما.

■ ما هي ظروف استحداث هذا المركز؟
□ في الماضي لم يكن ثمة مركز للامن العام في منطقة شبعا. لكن بعد الاحداث السورية وتطورها في المناطق السورية المحاذية لبلدة شبعا اللبنانية دراماتيكيا عام 2014، بدأ بعض المواطنين السوريين يعبرون من بلدة بيت جن السورية والقرى المحيطة بها الى شبعا سيرا على الاقدام في الاراضي القاحلة. فور علم الامن العام بالامر، حرصا على السيادة اللبنانية، اصدر المدير العام

> **استحدث بداية مركز عبور شبعا عام 2014 لمنع العبور غير الشرعي**

اللواء عباس ابراهيم قرارا قضى باستحداث مركز حدودي للامن العام في منطقة جنعم، في خراج بلدة شبعا، لمنع اي دخول غير شرعي الى لبنان. وهذا ما حصل، حيث استحدث مركز امن عام عبور شبعا. بعد اشهر، نتيجة التنسيق مع الجيش اللبناني لناحية ضبط الحدود منعا لاي دخول غير شرعي الى لبنان من جهة، وبهدف تسهيل انجاز معاملات ابناء تلك المناطق والوافدين السوريين القاطنين فيها من جهة اخرى، اتخذ القرار بنقل المركز الحدودي الذي كان قد استحدث لحراسة الحدود فقط، الى داخل بلدة شبعا وتوسيع هيكليته الادارية، ليتحول الى مركز اقليمي تنجز عبره معاملات المواطنين لدى الامن العام، اضافة الى متابعته موضوع امن الحدود مع الجيش اللبناني. كان افتتاح مركز امن عام شبعا الاقليمي رسميا في 22 شباط 2016، وهو يتبع اداريا دائرة امن عام الجنوب الثانية.

■ كيف كان وقع استحداث المركز على ابناء المنطقة وفاعلياتها؟
□ استقبل المواطنون الحدث بالترحيب، خاصة وانه يساهم في تعزيز الطمأنينة لديهم بوجود القوى الشرعية الى جانبهم وشعورهم بالامن والاستقرار اكثر فاكثر. سهّل عليهم مشقة الانتقال مسافات طويلة الى مركز امن عام حاصبيا، حيث كان اقرب مركز اليهم، لانجاز معاملاتهم. ابلغوا الينا تقديرهم اللواء عباس ابراهيم لهذا الانجاز، ويعتبرونه اول مدير عام للامن العام فكر فيهم وافتتح مركزا لتسهيل معاملاتهم.

■ ما هي البلدات التي تدخل ضمن عمل المركز؟
□ نطاقه الاداري يشمل ثلاث بلدات هي شبعا وكفرشوبا والهبارية. وهي بلدات متاخمة لحدود الدولة السورية من جهة، ولحدود ارض فلسطين المحتلة من العدو الاسرائيلي من جهة اخرى. اي ذات اهمية وبعد استراتيجيين.



■ ماذا عن مبنى المركز؟
□ مؤلف من طبقتين وغرف تضم كونتوارات مخصصة لاستقبال معاملات المواطنين. مجهز باجهزة الكومبيوتر والمعدات اللوجستية اللازمة التي تساهم في تسهيل العمل واستعجاله، ما يتيح انجاز معاملات المواطنين وفق افضل معايير الخدمة العامة.

■ هل هناك كثافة وافدين سوريين ضمن نطاق عمل المركز؟
□ بالطبع، عددهم الاجمالي يقارب تسعة الاف شخص. هذا الامر ينعكس ازديادا كبيرا في عدد المعاملات. في كل الاحوال المركز برئاسته وشعبه الاربع، امانة السر والعرب والاجانب والجوازات اللبنانية والتحقيق والاستقصاء، يعمل في خدمة اللبنانيين والاجانب وفقا للقوانين.

■ ما هي الانجازات التي تحققت خلال الاشهر القليلة على استحداثه؟
□ رغم الوقت القصير نسبيا الذي مر على استحداث المركز، تمكنا من تحقيق انجازات امنية نوعية كانت محط تقدير. تمكنا في اشراف مكتب شؤون المعلومات في المديرية العامة للامن العام من توقيف خمسة اشخاص لبنانيين وسوريين كانوا يحضّرون لعمل ارهابي كبير. كذلك تمكنا من ضبط شبكات متخصصة في تجارة السلاح، تهريب الاشخاص عبر الحدود البرية اللبنانية - السورية. بعد التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة احيلوا على القضاء المختص.

## رئيس إتحاد بلديات العرقوب: الأمن العام مؤسسة نموذجية يحتذى بها



رئيس بلدية شبعا رئيس اتحاد بلديات العرقوب محمد صعب.

تحدّث رئيس بلدية شبعا رئيس اتحاد بلديات العرقوب محمد صعب الى "الامن العام" عن اهمية افتتاح مركز امن عام شبعا الاقليمي، مشيدا بدور المديرية العامة للامن العام، وموجها التحية الى اللواء عباس ابراهيم، معتبرا اياه "رجل الدولة الاستثنائي العابر للطوائف الذي يعمل لمصلحة كل مواطن من دون استثناء. يطبّق فعلا لا قولا مقولة الدولة في خدمة المواطنين".
يضيف: "جميع ابناء المنطقة ابدوا سرورهم وارتياحهم الى افتتاح المركز. من ناحية وفر عليهم عناء الانتقال الى حاصبيا لانجاز معاملاتهم، حيث كان اقرب مركز امن عام اليهم سابقا. من ناحية اخرى ساهم في تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة. ما حققه عسكريو المركز خلال الاشهر الماضية القليلة، منذ بدء العمل فيه حتى اليوم، من نجاح امني لافت تمثل في توقيف متورطين في التحضير لاعمال ارهابية وسواها من امور امنية خطيرة، وشكل المركز عامل اطمئنان لابناء المنطقة. ضباط المركز ورتباؤه وافراده يستحقون التنويه لما يتحلون به من احترام في التعاطي مع المواطنين، واهتمام وسرعة في انجاز معاملاتهم. في اختصار، الامن العام مؤسسة رسمية نموذجية يحتذى بها.

■ كيف تقوّم التعاون بين الاتحاد ومركز امن عام شبعا الاقليمي؟
□ التعاون الوثيق دائم ومتواصل بيننا كاتحاد وبلديات مع مركز الامن العام. نتعاون في امور تهم المواطنين والمنطقة، من بينها متابعة اوضاع الوافدين السوريين المقيمين والعاملين ضمن نطاق الاتحاد، وفي كل امر امني يساهم في تعزيز الامن والاستقرار نظرا الى الاهمية الجغرافية لهذه المنطقة.

■ كيف تعرّفنا بشبعا؟
□ شبعا اكبر قرى العرقوب في قضاء حاصبيا في محافظة النبطية. تقع على مثلث الحدود اللبنانية ـ السورية ـ الفلسطينية. ترتفع عن سطح البحر ما بين 1200 و1500 متر. تبعد عن بيروت ما يقارب 127 كلم. يبلغ عدد سكانها ما يقارب 37 الف نسمة. يعتقد ان اسمها عبارة عن لفظة سامية قديمة تعني الرقم 7، كما تعني الشبع او كثرة الانتاج والغلال. تتميز بوفرة مياهها والمعالم الاثرية والسياحية المهمة. تشتهر بالزراعة لاسيما شجر التفاح والاجاص والكرز. يسيطر العدو الاسرائيلي على 12 مزرعة مهجورة تقع بين جبل السماق وجبل الروس من الشمال ووادي العسل من الجنوب. مجلس بلدية شبعا يضم 18 عضوا. هي احدى بلديات اتحاد بلديات العرقوب الذي تم انشاؤه منذ ما يقارب ثماني سنوات ويضم ـ اليها ـ بلديات كفرشوبا وكفرحمام وراشيا الفخار والفرديس والهبارية والماري والمجيدية.

■ اي مشاريع تمكنتم من انجازها حتى الان؟
□ مشاريع كثيرة ومتنوعة جرى تنفيذها، ابرزها:
• تشييد مبنى القصر البلدي على ارض مساحتها 1850 مترا مربعا، يشمل اربع طبقات وروفا مسقوفا بالقرميد.
• تدشين مشروع الانارة على الطاقة الشمسية.
• تنفيذ مشروع تجميل منتزه نبع الجوز وحماية النبع من التلوث.
• انجاز عدد من مشاريع مياه الشفة وري الاراضي الزراعية.
• تأهيل شبكات الطرق وتطويرها وتوسيعها.
• دعم الانشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية على انواعها.
• استكمال انجاز مشروع الصرف الصحي في البلدة.
• انشاء مطمر صحي موقت يراعي افضل الشروط والمواصفات.
• انشاء ملاعب رياضية.
حاليا تنصب جهودنا على السعي الى استحداث مركز نفوس في شبعا. فضلا عن انه يتم التحضير لاطلاق مشاريع مهمة للمنطقة رسميا سيعلن عن كل منها في حينه.

أبحاث

## مواكبة الأسلحة عالميًا في أهداف آلية الترقيات

# إستحداث الوحدات الخاصة واكبه تسليح نوعي

**جاءت آلية الترقيات الجديدة التي اطلقتها المديرية العامة للامن العام لتصب في اطار مواكبة التحديث الذي تشهده. فمشروع الجوازات البيومترية الذي سيطلق قريبا، سبقه التطبيق الخاص بالامن العام على الهواتف الذكية، واطلاق انجاز بعض المعاملات عبر الانترنت، واستحداث قوات خاصة وتزويدها اسلحة حديثة ينفرد بها الامن العام**




رئيس دائرة البث المرئي والمسموع الرائد طارق الحلبي.

ابحاث الترقيات التي قدمها 43 ضابطا نجحوا في الترقية الى رتبة رائد، تنوعت مواضيعها تحت سقف الامن القومي للدولة بكل مقوماتها.

في سياق عرضها ابحاث الترقية تباعا، التقت «الامن العام» رئيس دائرة البث المرئي والمسموع التابعة لمكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام الرائد طارق الحلبي، وحاورته في البحث الذي اختاره.

■ بداية، ما تقييمك لآلية الترقيات الجديدة؟

□ اعادت احياء نهج انجاز الدراسات المعمقة لدى الضباط كأنها اطروحة دكتوراه موجزة، بما توجبه من معالجة للمشكلات الوطنية الاساسية بكل انواعها تجعل من الضابط المرشح شريكا، في محاولة ايجاد حلول لمشكلات لا تكون بالضرورة ذات طابع امني او عسكري، بل اجتماعي او اقتصادي او قانوني. هنا تكمن اهمية توسيع آفاق مسؤوليات الضباط وتعمقهم في الملفات التي تهم الوطن. يأتي شرح الابحاث في محاضرات داخل المديرية ليعمم احدث ما توصل اليه العلم في الميادين المختلفة على جميع الضباط والعناصر في المديرية، ما يرقى بالمستوى الثقافي العام داخلها.

> **تملك الوحدات الخاصة في الامن العام اسلحة متطورة جدا**

■ ما الموضوع الذي اخترته ولماذا، وتحت اي عنوان يصنف؟

□ اخترت معالجة موضوع «الاسلحة الخفيفة والمتوسطة المستخدمة في الوحدات الخاصة وتطورها»، وهو يصنف كموضوع عسكري - امني. ثمة اسباب عدة دفعتني الى اختياره: اولها كون السلاح هوايتي المفضلة. ثانيها كوني ضابطا واستعمال السلاح يعتبر جزءا لا يتجزأ من حياتي العسكرية الى ان اتقاعد. ثالثها سبق ان توليت لسنتين متتاليتين مهمات رئيس لجنة الرماية في الامن العام. اضافة الى ما تشهده المديرية من تطوير مع اللواء عباس ابراهيم، لاسيما لناحية اعتماد برنامج الرماية الفردية والرشاشة لجميع عسكريي الامن العام سنويا وهو امر لم يطبّق في السابق، واستحداث شعبة قوات خاصة يوازي تدريبها تدريبات فوج المغاوير في الجيش اللبناني وتجهيزها باحدث الاسلحة الخفيفة والمتوسطة. كلها امور حفزتني على اتمام هذا البحث الشامل ليكون مرجعا يمكن الاستفادة منه لصالح المديرية عموما، والقوات الخاصة من ضمنها خصوصا. ناهيك بانني محب للعلم والثقافة ولا اتوقف عن اعداد الابحاث العلمية والعسكرية، وسبق ان حزت على عدد من الجوائز والتنويهات المحلية والدولية عن ابحاثي. في مسابقة نظمتها منظمة «الفاو» العالمية حصدت جائزة المرتبة الثالثة عالميا عن بحثي الذي تناول آنذاك مشكلة المياه في الشرق الاوسط.

■ ما ابرز النقاط القانونية التي تطرقت اليها في البحث؟

□ عموما كل ما يتصل بالاسلحة الحديثة المستخدمة لدى الوحدات الخاصة في كل دول العالم. بدءا بتعريف الوحدات الخاصة، تاريخها وابرز مهماتها، الى عرض كل خصائص احدث المسدسات وميزاتها، الكاربينات، بنادق الاقتحام، البنادق القانصة، بنادق الصيد ذات المواصفات العسكرية، الرشاشات، الرمانات اليدوية، الرمانة البندقية، قاذفات المقنبلات، المدفع والقاذف العديم الارتداد المحمول، قاذفات المذنبات غير الموجهة، الصواريخ الموجهة الخفيفة، الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة على الكتف، الهاونات الخفيفة المحمولة، متفجرات الاقتحام المصنعة، الالغام والاشراك المتفجرة الموجهة، انتهاء بانظمة فتح الثغر في حقول الالغام والاسلاك الشائكة المحمولة.

■ ما اهم المراجع التي استندت اليها؟

□ واجهتني بعض الصعوبات في هذا الخصوص كون اصحاب المكتبات عموما يعتبرون ان كتب الاسلحة غير مطلوبة تجاريا ما يجعلهم يهملونها، وكون الكتب القليلة الصادرة لا تواكب تطور الاسلحة المتواصل يوما بيوم اذا جاز التعبير. كما استندت ايضا الى موسوعات عالمية عدة، كموسوعة الاسلحة والامداد - الاسلحة الفردية - لاوكتافيو دياز (الطبعة الاولى 2003)، وموسوعة عالم الاسلحة المصورة وسواهما، اضافة الى المواقع الالكترونية الرسمية الخاصة بمعظم الوحدات الخاصة ومراجع امنية اخرى.

■ كيف يمكن الاستفادة من هذا البحث لصالح الدولة اللبنانية عموما؟

□ يشكل البحث احدث مرجع شامل لكل انواع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة المتوافرة لدى اهم الوحدات الخاصة في العالم، ما يتيح لكل المؤسسات العسكرية والامنية اللبنانية الاستفادة منه لناحية مواكبة التطور الحاصل اولا، وشراء الانسب منها وفقا لطبيعة مهمات كل مؤسسة امنية، عندما يكون ذلك ممكنا.

■ كيف يمكن الاستفادة منه لصالح المديرية العامة للامن العام؟

□ من المعلوم ان خطة تطوير الامن العام شملت وضع منهجية مرحلية لتسليح المديرية عموما وتجهيزها، ولاسيما الوحدات الخاصة فيها، باحدث الاسلحة الخفيفة والمتوسطة النموذجية للعمليات الامنية الشديدة الحساسية والخطورة. بناء عليه، من خلال خبرتي في السلاح، استطيع التأكيد ان ما تحوزه اليوم وحدات النخبة في المديرية من اسلحة حديثة جدا لا يتوافر لدى اي مؤسسة عسكرية او امنية اخرى في لبنان. وهذا امر يجعلنا نتأكد من اننا على الطريق الصحيح رغم ضعف الامكانات المالية عموما.

## ملخص البحث

**الوحدات الخاصة، او قوات العمليات الخاصة، او قوات الشرطة الخاصة، هي صفوة مختارة من شباب القوات المسلحة العسكرية او الامنية، من ذوي الكفايات البدنية والعلمية والعقلية والمهارة المميزة في استعمال الاسلحة الخفيفة، وفي الفنون الحربية والتقنيات القتالية، والعلوم العسكرية واساليب الدفاع عن النفس التي تسند اليها مهمات خاصة.**
**للوحدات الخاصة مهمات بالغة الحساسية والخطورة الامنية، نذكر منها:**
**العمليات الاقتحامية التمهيدية الخاطفة لاحتلال بقعة معينة وتسليمها الى الوحدات التقليدية.**
**العمليات السرية خلف خطوط العدو، وتشمل اعمال التفخيخ وضرب خطوط مواصلات العدو وامداداته واتصالاته ومنشآته المهمة والحساسة، وتصفية الشخصيات العسكرية او خطفها.**
**قتال المدن وقتال المناطق المأهولة واقتحام المباني والقتال في الشوارع والازقة الضيقة وحرب الخنادق والانفاق.**
**العمليات المظلية والمحمولة جوا (بالطائرات والطوافات)، والعمليات التي تتطلب الانزال او الصعود التكتي باستخدام الحبال وغيرها.**
**مما لا شك فيه ان طبيعة تلك المهمات الدقيقة تتطلب استخدام قوات النخبة اسلحة خفيفة ومتوسطة تتميز بما يلي:**
**خفة الوزن وصغر الحجم: ينبغي ان يكون سلاح القوات الخاصة خفيف الوزن ليسهل التنقل به الى مسافات طويلة، وصغير الحجم بما فيه الكفاية ليستخدم في الاماكن الضيقة والمغلقة، من دون ان يؤثر ذلك على متانة السلاح او فاعليته.**
**الدقة العالية: تتطلب مهمات الوحدات الخاصة ان تتمتع الاسلحة المستخدمة بالدقة العالية في اصابة الهدف من الطلقة الاولى اذا امكن، خصوصا عندما يكون السلاح من اسلحة الدقة كالقناصات وبنادق الاقتحام والكربينات والرشاشات، بهدف ضمان عدم الحاق اي ضرر غير مرغوب فيه بالاشخاص او الاجسام المحيطة بالمجرمين او الارهابيين المستهدفين، وانهاء خطرهم بصورة فورية حتى لا يقوموا برد فعل تجاه القوة المهاجمة او الرهائن.**
**فاعلية النيران: يجب ان تتمتع اسلحة الوحدات الخاصة بالكثافة النارية عند الحاجة، الفاعلية العالية للمقذوفات المختلفة التي تطلق منها، السعة الكبيرة لمخازن الذخيرة او الماشط المستخدمة فيها لتخفف من عملية استبدال المخازن.**
**سهولة تركيب الاضافات: يجب ان تسمح اسلحة الوحدات الخاصة الحديثة بسهولة تركيب الاضافات المختلفة اللازمة للمهمة على الاسلحة المستخدمة وسرعتها، ككواتم الصوت، مناظير القنص، اجهزة التصويب بالنقطة، اجهزة التصويب الحراري، مناظير الرؤية الليلية، كشافات الانارة الكثيفة الضوء، المماشطة العالية الاستيعاب (90 الى 100 طلقة).**

## نشاطات

على مدى اربعة ايام، انعقد المؤتمر الاقليمي السادس حول "الشرق الاوسط في ظل النظام العالمي الجديد وتداعيات الصراع العالمي على المنطقة"، بدعوة من "مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني"


في افتتاح اعمال المؤتمر.

## مؤتمر "مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية في الجيش"

# إستثمار التوصيات في دوائر صنع القرار

فنّدت نخبة من الخبراء والاختصاصيين في جلسات متتالية عناوين مؤتمر "الشرق الاوسط في ظل النظام العالمي الجديد وتداعيات الصراع العالمي على المنطقة"، وخلصت الى اقتراحات وتوصيات رفعت الى الجهات الرسمية والاكاديمية المعنية، خصوصا وانه بات محطة سنوية ينتظرها المهتمون لبناء التوجهات الآنية والمستقبلية حول القضايا والتحديات الراهنة.

شرح مدير "مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني" العميد الركن فادي ابي فراج لـ"الامن العام" المواضيع التي تناولها المؤتمر والاهداف المرجوة منه، بدءاً بتحديد دوافع اختيار محور المؤتمر السادس، قائلا: "يعتبر التردي الاقتصادي وصعود الحركات الاصولية من ابرز العوامل التي ساهمت او تساهم في التغيرات الجارية في العالم العربي ومحيطه. لم يعد استقرار المجتمعات مقتصرا على امن الحدود او الامن الداخلي فحسب، بل تعدى ذلك الى الامن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والحفاظ على الخصوصيات الثقافية والدينية والاثنية. ان رؤية دول منطقة الشرق الاوسط، وبخاصة العربية منها، للاخطار والتهديدات التي تمس امنها، متفاوتة الى حد كبير، وتشير الى عدم اتفاق على استراتيجيا المواجهة، ونقص في توفير المتطلبات والادوات اللازمة لتحقيق هذا الامن. لذا فهي في حاجة الى حوارات ومناقشات تشكل قاعدة الانطلاق لوضع استراتيجيا موحدة في مواجهة الاخطار".

■ ما الهدف الاساس من وراء انعقاد هذا المؤتمر؟ الامَ يرمي؟

□ اعتاد مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني اخذ المبادرة كل عام بتنظيم مؤتمر اقليمي، يضم نخبا فكرية وثقافية على مستوى عال، بغية اطلاق مناقشات وحوارات حرة ومنتجة، لاقتناعنا وايماننا بأن هذه الحوارات ومقارباتها الموضوعية القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية المختلفة، هي الحجر الاساس في الانتقال من موقع المتلقي الى موقع المدرك للحدث، وتاليا تقديم الاقتراحات المناسبة لجبه التحديات ومعالجة المشكلات.

■ الى ماذا تؤشر جلسات البحث والمناقشة، وماذا حاولت ان تدرس؟

□ انه لقاء جديد في كنف الجيش اللبناني. نناقش فيه ونتداول الافكار والرؤى عن موضوع المؤتمر الاقليمي السادس الذي حاولنا من خلاله درس عوامل التغيرات والتحولات التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط، ولاسيما المنطقة العربية. وبما ان شبابنا يملكون احلاما عظيمة لانفسهم ولاسرهم ومجتمعاتهم، لا يمكن ان نخذلهم او نقف موقف المتفرج واللامبالي حيالهم. هذا بالاضافة الى تسليط الضوء على دور القوى الاقليمية والدولية لناحية التحالفات والتوازنات المستجدة.

■ هل صار المؤتمر موعدا سنويا يلتزم مركز البحوث عقده؟

□ لا يسعنا الا العمل على تأمين كل مقومات النجاح لهذا المؤتمر، انطلاقا من التزامنا الثابت تنظيمه سنويا والمهمة الملقاة على المركز في هذا المجال. لعل المناقشات والمداخلات والحوارات، وتاليا التوصيات الناتجة منها، تشكل مادة قابلة للاستثمار في دوائر صنع القرار.

وكان المؤتمر افتتح بكلمة لممثل رئيس مجلس الوزراء تمام سلام وزير الاشغال العامة والنقل غازي زعيتر وقائد الجيش العماد جان قهوجي قبل الانتقال الى مناقشات جلساته. في كلمته، اكد قهوجي ان الارهاب "يشكل الخطر الاول على بلدان المنطقة، كونه يسعى بفكره الالغائي الهدام الى تفكيك النسيج الاجتماعي للشعوب، وضرب بنية الدول ومؤسساتها، تمهيدا لتقويض استقرارها واخضاع ارادتها. ونتيجة انتشاره الواسع في المنطقة والعالم في عصرنا الحاضر، بات من الضروري وضع استراتيجيا شاملة لمواجهته، تشمل الى الجانبين العسكري والامني، الجانبين الثقافي والتربوي. وهذه مسؤولية مشتركة بين الدول والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والدينية على اختلافها، تفضي في نهاية المطاف الى تنشئة صحيحة، وترتكز على المبادئ الانسانية والوطنية والقيم الدينية التي تدعو الى التسامح وقبول الآخر، والحوار البناء بين ابناء الديانات السماوية".

واشار الى ان "يقظة قوى الجيش واهالي بلدة القاع حالت دون تمكين الانتحاريين من تنفيذ مخططهم، وجعلتهم يتساقطون الواحد تلو الاخر داخل البلدة. كما فككت مديرية المخابرات عشرات الشبكات الارهابية، بعضها على درجة عالية من الخطورة كان في صدد ضرب مرافق حيوية وتجمعات شعبية في اكثر من منطقة لبنانية".

## دورة لإكتساب اللغة الإيطالية

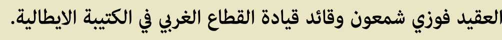
احتفل في مدينة صور بتخريج مجموعة من عناصر المديرية العامة للامن العام تابعوا دورة لاكتساب اللغة الايطالية، في اطار التنسيق القائم بين المديرية العامة للامن العام وقيادة القطاع الغربي في الكتيبة الايطالية العاملة في القوات الدولية المعززة في الجنوب.

حضر الحفل العقيد فوزي شمعون ممثلا المديرية العامة للامن العام وقائد قيادة القطاع الغربي في الكتيبة الايطالية والمدربون الايطاليون. في نهاية الحفل جرى توزيع الشهادات على المتخرجين، والقيت كلمات اشادت بالتعاون القائم بين الطرفين، ونوهت بالمشرفين على الدورة وقدرات المدربين والمتدربين وكفاياتهم واندفاعهم في آن.



المشاركون في الدورة.





العقيد فوزي شمعون وقائد قيادة القطاع الغربي في الكتيبة الايطالية.

## دورة «محقّق عدلي»

نظمت دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام، بالتنسيق مع قيادة الجيش، دورة «محقق عدلي» لدى الشرطة العسكرية لمجموعة من اربعة عشر عنصرا، في اطار تنظيم الدورات التأهيلية المبرمجة في الروزنامة التدريبية لعام 2016.
جرت الدورة التي تخللتها دروس نظرية وتطبيقية في مبنى نهاد قرانوح في مقر قيادة الشرطة العسكرية في الريحانية. استمرت شهرين، وتميزت بالجدية والاندفاع في مراحلها كلها.



من اعمال دورة التدريب.

## دورة تدريب «غطس أساسي»

نظمت المديرية العامة للامن العام في اشراف دائرة التدريب، بالتنسيق مع قيادة الجيش ـ اركان الجيش للعمليات، مديرية التعليم وقاعدة جونية البحرية، دورة «اعادة تأهيل غطس اساسي» لمجموعة من العسكريين، على امتداد اسبوعين، تخللتها دروس تطبيقية ونظرية.



العسكريون المشاركون.

## دورة «تطوير قدرات العاملين على إنفاذ القانون»

نظمت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، بالتنسيق مع المديرية العامة للامن العام وبالتعاون مع معهد الدراسات النسائية في العالم العربي في الجامعة اللبنانية – الاميركية، دورة تدريبية حول "تطوير قدرات العاملين على انفاذ القانون في لبنان". شارك في الدورة ثلاثة من ضباط الامن العام، وامتدت الى اسبوعين.



الدورة التدريبية.

## دورة إعداد مدرّب لمكافحة التزوير



من الدورة.

نظمت المديرية العامة للامن العام، بالتنسيق مع فريق عمل مشروع الادارة المتكاملة للحدود، دورة تدريب تطبيقية ونظرية لمجموعة من عناصر الامن العام لتعزيز قدراتهم في «حماية أمن الوثائق».
تولى التدريب خبراء من الشرطة العسكرية الملكية الهولندية، وامتدت الدورة على مدى اسبوعين.

# إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من 2016/06/15 لغاية 2016/07/15

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| لبناني | 128 |
| اثيوبي | 171 |
| اردني | 6 |
| ارمينيا | 1 |
| ايران | 1 |
| ايطالي | 1 |
| باكستاني | 1 |
| بريطاني | 1 |
| بنغلادش | 101 |
| بينية | 1 |
| تركي | 2 |
| توغولي | 2 |
| ساحل العاج | 2 |
| سوداني | 14 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| سوري | 1483 |
| سوري - كندي | 1 |
| سويدي | 1 |
| سري لانكي | 6 |
| عراقي | 15 |
| عرب رحل | 2 |
| غاني | 2 |
| فرنسي | 3 |
| فلسطيني | 3 |
| فلسطيني - سوري | 10 |
| فلسطيني/ كندي | 1 |
| فلسطيني لاجىء | 84 |
| فيليبيني | 19 |
| كاميرون | 7 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| كويتي | 1 |
| كيني | 18 |
| ماليزية | 1 |
| مدغشقر | 1 |
| مصري | 55 |
| مكتوم القيد | 31 |
| مكتوم القيد/سوري | 1 |
| نوري | 2 |
| نيبالي | 3 |
| نيجيري | 4 |
| هندي | 5 |
| **المجموع** | **2191** |

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2016/06/15 لغاية 2016/07/15

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| لبناني | 129 |
| اثيوبي | 185 |
| اردني | 9 |
| ايطالي | 1 |
| باكستاني | 2 |
| بريطاني | 1 |
| بنغلادش | 92 |
| تركي | 2 |
| توغولي | 1 |
| ساحل العاج | 1 |
| سوداني | 8 |
| سوري | 1420 |
| سوري ـ كندي | 1 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| سوري ـ تركي | 1 |
| سويدي | 1 |
| سري لانكي | 9 |
| عراقي | 13 |
| عرب رحل | 2 |
| غاني | 1 |
| فرنسي | 2 |
| فلسطيني | 3 |
| فلسطيني ـ سوري | 10 |
| فلسطيني ـ كندي | 1 |
| فلسطيني لاجىء | 84 |
| فيليبيني | 21 |
| كاميرون | 9 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| كويتي | 1 |
| كيني | 17 |
| مدغشقر | 1 |
| مصري | 43 |
| مغربي | 1 |
| مكتوم القيد | 26 |
| مكتوم القيد / سوري | 1 |
| موريسية | 1 |
| نوري | 2 |
| نيبالي | 4 |
| نيجيري | 3 |
| هندي | 7 |
| **المجموع** | **2116** |





جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتباراً من 2016/06/15 لغاية 2016/07/15 ضمناً

| حركة تنقل | لبنانيون | عرب | اجانب | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| دخول | 281848 | 270887 | 160962 | 713697 |
| مغادرة | 228267 | 248277 | 95590 | 572134 |
| المجموع | 510115 | 519164 | 256552 | 1285831 |

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2016/06/16 و2016/07/15

| الدولة | العدد |
|---|---|
| الجزائر | 6 |
| السودان | 21 |
| العراق | 2 |
| المغرب | 2 |

| الدولة | العدد |
|---|---|
| الاردن | 1 |
| تونس | 5 |
| سوريا | 4 |
| مصر | 176 |
| **المجموع** | **217** |

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2016/06/16 لغاية 2016/07/15

| الدولة | العدد |
|---|---|
| اثيوبيا | 5774 |
| ارمينيا | 7 |
| افغانستان | 1 |
| الارجنتين | 2 |
| البرازيل | 1 |
| السنغال | 14 |
| الصين الشعبية | 14 |
| المانيا | 1 |
| الهند | 47 |
| الولايات المتحدة الاميركية | 15 |
| اوزباكستان | 10 |
| اوغندا | 1 |
| بنغلادش | 1375 |
| بنين | 19 |
| بوركينا فاسو | 8 |
| بوسنة | 1 |
| بولونيا | 2 |

| الدولة | العدد |
|---|---|
| بيلاروسيا | 39 |
| تركمانستانية | 1 |
| تركيا | 1 |
| توغو | 40 |
| جزر الموريس | 5 |
| الدومينيك | 6 |
| روسيا | 40 |
| غانا | 76 |
| فرنسا | 15 |
| فنلندا | 1 |
| الفيليبين | 385 |
| فييتنام | 1 |
| كازاخستان | 17 |
| كاميرون | 10 |
| كولومبيا | 1 |
| كيرغيز | 7 |
| مولدوف | 37 |

| الدولة | العدد |
|---|---|
| نيبال | 3 |
| نيجيريا | 16 |
| اوكرانيا | 181 |
| ايرلندا | 1 |
| ايطاليا | 6 |
| باكستان | 1 |
| البرتغال | 1 |
| بريطانيا | 3 |
| رومانيا | 3 |
| سلوفاك | 10 |
| سري لانكا | 58 |
| صربيا | 3 |
| طاجكستان | 1 |
| غامبيا | 9 |
| **المجموع** | **8270** |

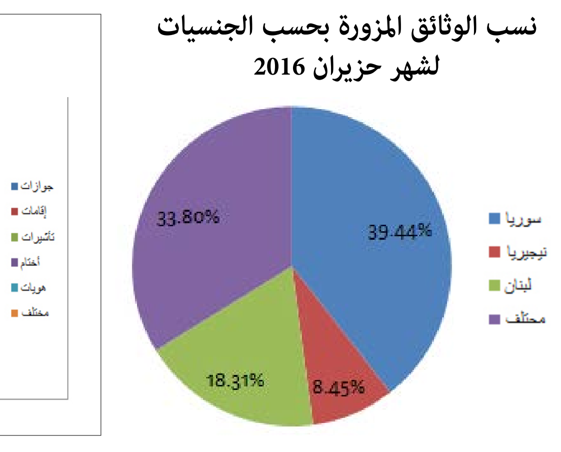
# الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية لشهر حزيران 2016

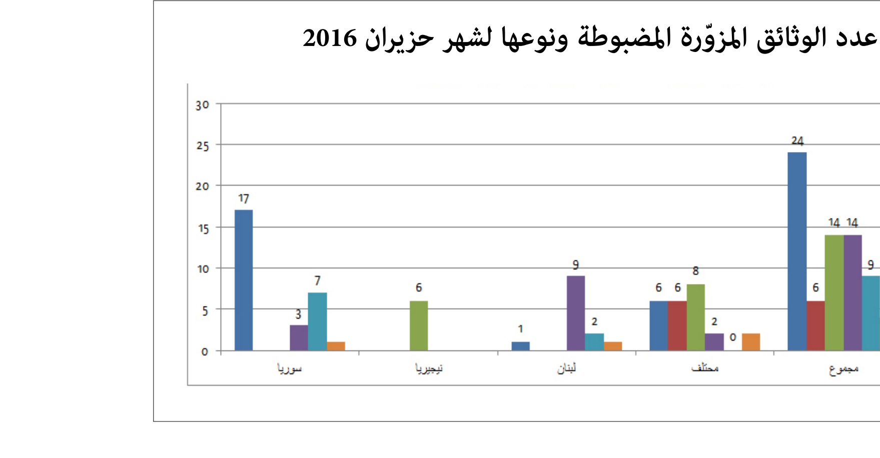
| | جوازات | اقامات | تأشيرات | اختام | هويات | مختلف | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سوريا | 17 | | | 3 | 7 | 1 | 28 |
| نيجيريا | | | 6 | | | | 6 |
| لبنان | 1 | | | 9 | 2 | 1 | 13 |
| ليبيا | | 1 | 3 | 1 | | | 5 |
| الدنمارك | | 3 | | | | | 3 |
| فرنسا | | | | 1 | | 2 | 3 |
| المانيا | | | 3 | | | | 3 |
| السويد | | 2 | | | | | 2 |
| ليبيريا | 1 | | | | | | 1 |
| بلغاريا | | | 1 | | | | 1 |
| تركيا | | | 1 | | | | 1 |
| فنزويلا | 2 | | | | | | 2 |
| غينيا بيسو | 1 | | | | | | 1 |
| اثيوبيا | 1 | | | | | | 1 |
| العراق | 1 | | | | | | 1 |
| مجموع | 24 | 6 | 14 | 14 | 9 | 4 | 71 |

رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية ـ حزيران 2016

نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات لشهر حزيران 2016




عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة ونوعها لشهر حزيران 2016

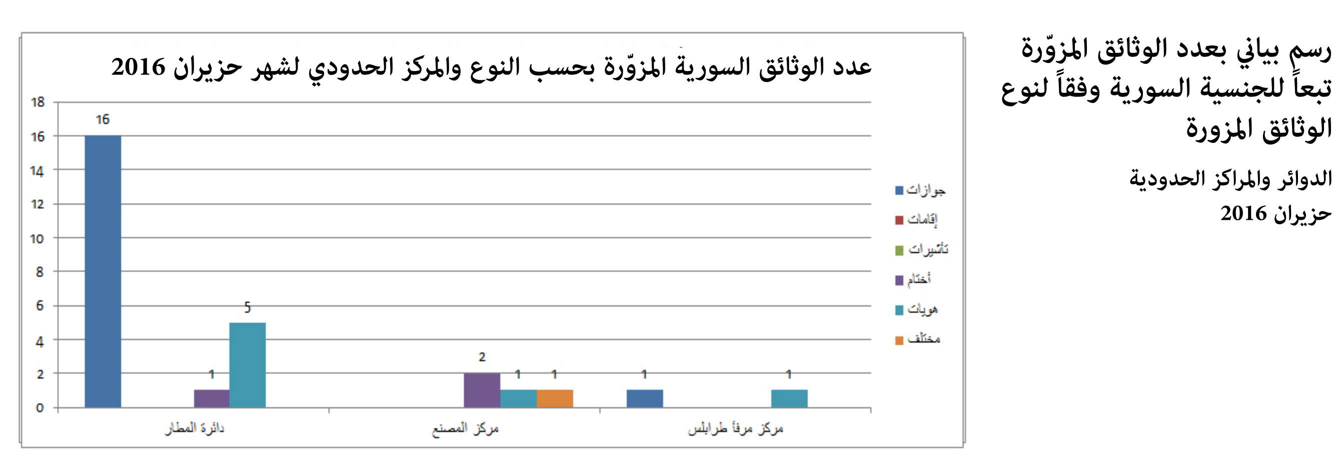





رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
حزيران 2016

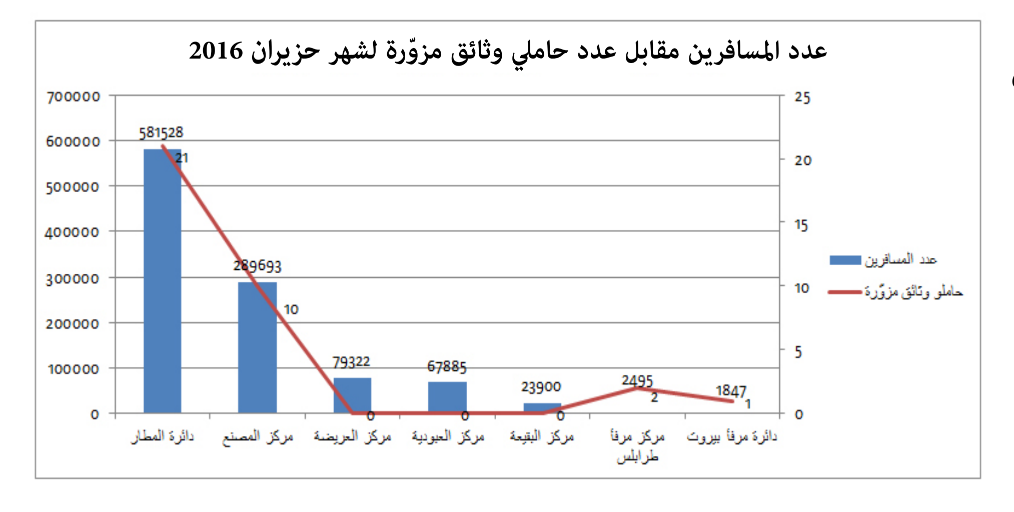
عدد الوثائق السورية المزوّرة بحسب النوع والمركز الحدودي لشهر حزيران 2016




جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
حزيران 2016

عدد المسافرين مقابل عدد حاملي وثائق مزوّرة لشهر حزيران 2016




| الدائرة أو المركز | عدد المسافرين | حاملو وثائق مزوّرة | نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين |
|---|---|---|---|
| دائرة المطار | 581528 | 21 | 3.6/100000 |
| مركز المصنع | 289693 | 10 | 3.5/100000 |
| مركز العريضة | 79322 | 0 | 0 |
| مركز العبودية | 67885 | 0 | 0 |
| مركز البقيعة | 23900 | 0 | 0 |
| مركز مرفأ طرابلس | 2495 | 2 | 80.2/100000 |
| دائرة مرفأ بيروت | 1847 | 1 | 54.1/100000 |
| المجموع | 1046670 | 34 | 3.2/100000 |



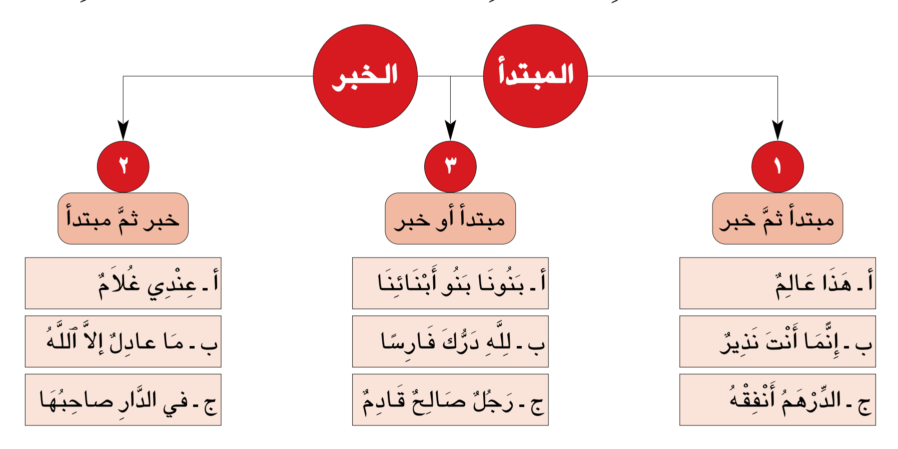

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
**السفير انطوان دحداح**
www.arabic-grammar.com

# شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

## مرتبة المبتدإ والخبر

وَٱلأَصْلُ فِي ٱلأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا ‏ ‏ وَجَوَّزُوا ٱلتَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا

فَٱمْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي ٱلْجُزْءَانِ ‏ ‏ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ




الأصلُ تقديمُ المبتدإِ وتأخيرُ الخبر: **قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ** (١٢:٧٧).

وذلكَ لأنَّ الخبرَ وصفٌ في المعنَى لِلمبتدإِ فَاستحقَّ التَّأخيرَ كَالوصفِ. ويجوزُ تقديمُهُ إذا لمْ يحصلْ بِذلكَ لبسٌ أو نحوهُ، فَتقولُ: قَائِمٌ زَيْدٌ، وقَائِمٌ أَبُوهُ زَيْدٌ، وأَبُوهُ مُنطَلِقٌ زَيْدٌ، وفِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَعِنْدَكَ زَيْدٌ... وقدْ وقعَ في كلامِ بعضِهم أنَّ مذهبَ الكوفيِّينَ منعُ تقدُّمِ الخبرِ الجائزِ التَّأخيرِ عندَ البصريِّين.

فإنَّ مرتبةَ المبتدإِ والخبرِ تتلخَّصُ بالحالاتِ العامَّةِ الآتية:

١– يجبُ تقديمُ المبتدإِ :

أ ـ المبتدأُ لهُ الصَّدارة: **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً** (٢:٢٤٩)، كمْ مبتدأ، غلبَت خبر.

ب ـ الخبرُ محصورٌ : **وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ** (٣:١٨٥)، الحياةُ مبتدأ، متاعٌ خبر.

ج ـ الخبرُ يحملُ ضميرًا عائدًا للمبتدإ: **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** (٢:٢٣١)، مَن مبتدأ، يفعلْ خبر.

٢– يجبُ تقديمُ الخبر:

أ ـ الخبرُ متعلَّقُ الجارِّ أو الظَّرف: **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ** (١١١:٥)، في متعلِّق بخبر محذوف، حبلٌ مبتدأ.

ب ـ المبتدأُ محصورٌ: **وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلاَّ ٱلْبَلاَغُ ٱلْمُبِينُ** (٢٤:٥٤)، على متعلّق بخبر محذوف، البلاغ مبتدأ.

ج. المبتدأُ يحملُ ضميرًا عائدًا للخبر: **وَفِيكُمْ رَسُولُهُ** (٣:١٠١)، في متعلّق بخبر محذوف، رسولُه مبتدأ.

٣– يجوزُ تقديمُ المبتدإِ أو الخبر:

أ ـ المبتدأُ والخبرُ متساويان: **ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ** (٢:٨٥)، أنتم مبتدأ هؤلاء خبر.

ب ـ تقديمُ الخبرِ لا يخلُّ بالفهم: **لِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ** (٢:١٤٢)، اللاّم متعلّقة بخبر محذوف، المشرقُ مبتدأ.

ج ـ تقديمُ أحدِهما يفيدُ الكلام: **قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي** (١٢:٩٠)، أنَا هذا مبتدأ، يوسفُ أخي خبر.

﴿ **بَلِ ٱلإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** ﴾ (٧٥:١٤)

| | |
|---|---|
| بَل: | حرف إضراب. |
| الإنسانُ: | مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. |
| على نفسِهِ: | على حرف جرّ متعلّق بـ: بصيرة، نفسه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، الهاء ضمير مضاف إليه. |
| بصيرةٌ: | خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، والتّاء للمبالغة. |
| | وجملة: بل الإنسان على نفسه بصيرة، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. |



# شرح ألفيّة ابن مالك

## تقديم المبتدإ

كَذَا إِذَا مَا ٱلْفِعْلُ كَانَ ٱلْخَبَرَا ‏ ‏ أَوْ قُصِدَ ٱسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لاَمِ ٱبْتِدَا ‏ ‏ أَوْ لاَزِمِ ٱلصَّدْرِ كَـ: مَنْ لِي مُنْجِدَا




يجبُ تقديمُ المبتدإِ في الحالاتِ الآتية:

١– المبتدأ لهُ الصَّدارة ـ الضَّمير: **هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي ٱلأَرْضِ جَمِيعًا** (٢:٢٩)، هوَ مبتدأ، الَّذِي خبر.

٢– مَا لهُ الصَّدارة ـ اسم الاستفهام: **مَاذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً** (٢:٢٦)، مَا مبتدأ، ذا خبر.

٣– مَا لهُ الصَّدارة ـ اسم الشَّرط: **وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ** (٢:١٢١)، مَن مبتدأ، يكفرْ خبر.

٤– مَا لهُ الصَّدارة ـ اسم الإشارة: **وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** (٢:٥)، أولئكَ مبتدأ، المفلحونَ خبر.

٥– مَا لهُ الصَّدارة ـ الاسم الموصول: **ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ** (٢:١٤٦)، الَّذينَ مبتدأ، يعرفونه خبر.

٦– مَا لهُ الصَّدارة ـ مَا التَّعجُّبيَّة: **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ** (٢:١٧٥)، مَا مبتدأ، أصبرَهم خبر.

٧– مَا لهُ الصَّدارة ـ كَمْ الخبريَّة: **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا** (٧:٤)، كمْ مبتدأ، أهلكنَاها، خبر.

٨– المبتدأُ مضافٌ لِمَا لهُ الصَّدارة كالموصول والشّرط...: **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** (٥٥:٢٦)، كلُّ مبتدأ، فانٍ خبر.

٩– المبتدأُ شبيهٌ بِمَا لهُ الصَّدارة كالشَّرط...: **كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** (١٧:٨٤)، كلٌّ مبتدأ، يعملُ خبر.

١٠– المبتدأُ مقرونٌ بلامِ الابتداء: **وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ** (٢:٢٢١)، أمةٌ مبتدأ، خيرٌ خبر.

١١– الخبرُ محصورٌ: **فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ** (٢:٨٥)، جزاءُ مبتدأ، خزيٌ خبر.

١٢– الخبرُ فعلٌ رافعٌ لضميرِ المبتدإ: **مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ** (٤:٨٠)، مَن مبتدأ، يطعْ خبر.

والصَّدارةُ تختصُّ بالاسمِ الَّذي يقعُ في أوَّلِ الجملةِ الاسميَّةِ ويقومُ بوظيفةِ المبتدإِ في هذهِ الجملة.

﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ (٦٧: ٢)

| | |
|---|---|
| أيُّكُم: | أيّ اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، الكاف ضمير مضاف إليه والميم للجمع. |
| أحسنُ: | خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف. |
| عملاً: | تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة: أيّكم أحسن، في محلّ نصب مفعول به ثان لـ: يبلوكم، المعلّق عن العمل بالاستفهام. |
| وَهُوَ: | الواو حاليّة، هو ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ. |
| العزيزُ: | خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. وجملة: هو العزيز، في محلّ نصب حال. |
| الغفورُ: | خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. |



بقلم
عصام خوري*
نقيب المحامين
ووزير سابق للدفاع

# كتاب "سرّ الدولة"

العملُ المسؤولُ رَفيقُ الحكمة، تنزّهُهُ الإرادةُ الصَّلبةُ، وتضعُهُ في كُنْه الصَّلاح، ولا عجبَ، أن يُقبلَ النَاسُ على ترديد اسم طِليعيٍّ، في غمرةِ الأحداث، يَتولّى سرَّ الدَّولةِ، وإعادةَ هيكليَّة مؤسَّسةٍ، أرادَها ألّا تغيبَ عن مَيدانِ المسؤوليَّة.

المؤَسَّسَةُ تلكَ، عنيتُها ولم أعنِ الآنَ سواها، الأمن العام.

الأمنُ العام ولبنانَ، رفيقا عهد في تاريخِ الوطنِ الحديث.

لقد رافق الاستقلالَ، حيث كانَ السَّيفَ القاطعَ في حمايةِ الأَرض، والذَّود عن الممتلكات، ثمَّ اجتازَ المَهمّات الكُبرى، وهو يَقبضُ على السَّلامةَ الموكلَة إليه، والسَّهَر على المواطَنيَّة، وعلاقَة المرء بدولته، والسَّعي الدّؤوبَ على تحصينِ الكِيانِ من الأَخطارِ المُحدقةِ به مِن كلِّ حَدْبٍ وصوب، وَوَلاء المواطَن لأرضه.

في هذا المقام، احتوَتْ شَهوةُ الإفصاح اللّواء عبّاس ابراهيم، المدير العام للأمنِ العامّ في تقديم كتاب "سِرُّ الدّوَلة" للإعلاميّ الكبير والأديب نقولا ناصِيف، حين قال:

"الأمن العام قدرُ الفينيق ومقدرتُهُ، ذاكَ الطائرُ الأسطوريّ الذي أَتقن فنّ التمرّد على رماده، والانبعاث حيًّا مِن بينِ الحطامِ والرّكام وأعادَ نفسَهُ إلى مسارِ مصيره".

هذه المؤَسَّسةُ الهادفةُ، ما عَرَفَتْ إلَّا الاضطلاع والإمعانَ في حَمْلِ المسؤوليَّة على الأرضِ، فوافَت الحقَّ مجالَهُ، وإنْ حاولوا إضعافَها منذُ ثلاثينات القرنِ الماضي، فجاءَ مَن يُنقذُها، بفعلِ الثّبات، ومواصلة العطاء، بإرادة قَويَّة، ورباطة جأش، وخيرُ دَليلٍ على ذلك، اللّواء عبّاس ابراهيم، وَهُو الصَّدْقُ الذي رَفَعَ مستواها بسَعَةِ معرفته وذكائه وَشَرفِ الخدمة، حتّى صَحَّ فيه قول الشاعر الدكتور ميشال كعدي:

عينٌ على وطنٍ، عينٌ عَلَى قَدَرِ     لَبَّيك أرضي، فأنت المُصطَفى، الحَرَمُ
باليُمنى تَلْهو رِماحُ العزِّ في لَهَبٍ     باليُسرى تَعلو غصونُ الأرزِ والعَلَمُ

وإذا كتابُ الإعلاميّ الذي شَهِدَتْ له الأقلامُ الجريئةُ الأديب نقولا ناصِيف، يُثبتُ مناقبيَّةَ الأمنِ العام، مروراً بمحطّات عبرَ تاريخِها وسيرتِها، مركِّزاً على فصولٍ في تاريخ الأمن العام (1945 ـ 1977).

هذه المؤَسَّسةُ الرائدةُ في عمرِ الوطن، حَسْبُها أنّها شارِكَتْ في خَلْق سياسات لبنانَ وقراراته، ولنْ أغورَ في التاريخ أكثر، يكفي أن أذكرَ ما قامَ به اللّواءُ ابراهيم في المدَّة الأخيرة، وَلمَّا يَزَلْ.

الكاتبُ ناصيف في كتابه "سرّ الدّولة" جالَ في مطاوي التاريخ اللّبنانيّ، معتمداً على التفتيشِ والتنقيبِ لِتبيانِ حقيقة هذه المؤَسَّسةِ القادرةِ في الوطن.

مؤَسَّسةُ الأمنِ العامّ، تُعتبَرُ أكثرُ المؤسَّسات الوطنيّة، تماساً بالنّاسِ الحاضرين والقادمين، وعبرَها تَتمُّ العلاقةُ اليوميّة بالبشر.

نجحَتْ مؤهَّلاتُ المؤلِّفِ.

كما أنَّه قَدرَ، أنْ يَرْويَ لنا موضوعاً تاريخيّاً، وفصولاً في تاريخِ الأَمنِ العامّ، معزّزةً بالوثائق والمدوّنات والتقارير والمذّكرات والتسجيلاَت قد انْتَشَلَها مِن خزائنِ النسِّيانِ، ثُمَّ مَسَحَها منَ الغبار، لِيُطْلقَها إلى عالَمِ النُّورِ.

أَعلَنَ الكاتِبُ حكايَةَ الأمن العامّ بموضوعيَّة وأُسلوب جلي، وذلك بتسلسلٍ منطقيٍّ، أمانةً للتاريخ والحقيقة، وقد عَرَضَ ثوابتً تمتازُ بأشياءَ كثيرة.

أَضافَ علي المحتوياتِ دقّةً رافقتها الأخلاقُ. والأخلاق للإنسان ليسَت شيئاً بعيداً عن ذاته.

على أنَّهُ اعتمَدَ، أنَ يكشفَ أَسراراً، وَيُخَبِّىءَ أَسراراً، أَبقاها في الأَدراج. والأسرار عند الأحرار وديعة.

أدْرِجَ الكتابُ في خمسة أقسام، أَو خمسة عهود، مروراً بعهدِ القيّمين آنذاك، ادوار أبوجوده، وفريد شهاب، وتوفيق جلبوط، وجوزف سلامه، وأنطوان دحداح.

كتابُ "سرّ الدّولة" قَصَدَ كاتبُهُ أَن يجعلَ الماضي حاضراً، وباباً على المستقبل.

أمَّا السِّرُّ اليومَ، مع اللّواء عبّاس ابراهيم، رَفْعُ المداميكِ للمستقبل، والأخذُ بمؤَسَّسة الأمنِ العامّ، لتكونَ لكلّ لبنانَ. كما أنَّهُ أَرادَها العينَ السّاهرةَ، والفكرَ النَّيِّرَ الثاقبَ، والأُذُنَ السَّموعَ اللاّقطة، للأحداثِ قَبْلَ وصولها ووقُوعِها.

اللّواءُ ابراهيم، رجلٌ هادىء، بَلى! والنهرُ العميقُ هُوَ الأهدأ. قليلُ الكلام، يقولون، هذا صحيحٌ، لكنَّ الوطنيّة بذل وعطاءات وتضحيات، لا ثرثرة وكلمات جوفاء. ثمّ، "كلّ العصافير الجميلة لا تُجيد الغناء!".

حسبه، أنّه رجّحَ كفّةَ الإنسان وآثرها على أيِّ قيمة أُخرى أو رمز آخر، كونه الثائر على صنميّة الأفكار البالية وعلى كلّ ما هو سلفيّ في علاقة الإنسانِ بالإنسان ورؤيته إليه. فضلاً عن ذلك، لقد قَدَّمَ الحُلول للمُشكلات اللّبنانيَّة، الطارئَة والمتراكمة، وَوَضَعَ نفسَهُ في خدمة الدَّولة وهويَّتِها الوطنيَّة، واعتبرها نقطةَ انطلاقٍ ناجحةٍ معَ الجيشِ اللّبنانيّ، وقوى الأمنِ الداخليّ وأمنِ الدّولة.

وفي أيّ حال،

ما قَبلَ مؤَسَّسةَ الأمنِ العامّ إلَّا العمودَ الفقَريّ، لبنيةِ الدّولة اللُّبنانيَّة، على رَغم الهزَّات، والعواصف التي تكتنفُ الرّقاعَ عندنا، وكأنّي به، اعتادَ على الخطوبِ والأعاصير، حتّى صَحَّ فيه قولُ "يا جبل ما يهزّك ريح".

هذه رسالةُ المدير العامّ للأمنِ العامّ اللّواءُ عبّاس ابراهيم.

وعَوْدٌ على بدء، فكتابُ "سرّ الدَّولة" للإعلاميّ الشّهير الأستاذ نقولا ناصيف. نشهدُ له، ولريشته الولوع بالانضباط.

نشهدُ لكتابه، بأنَّهُ أَثَرٌ نوعيٌّ، في إمكانه أن يأخذَ مكانَهُ بجدّيَّة في المكتبةِ اللُبنانيّة، وأن يكونَ مرجِعاً، في قِيامِ البَناءِ والتأسيسِ في البلادِ.

---

* مقال نُشر في جريدة "النهار" في 25 حزيران 2016

بأقلامهم





عادل مالك*

# قصّة أول مناظرة تلفزيونية: عندما يتكلّم التاريخ

ابدأ هذا المقال بنقطة نظام مزدوجة من التعبير عن السرور والسعادة لهذه الاستضافة الاعلامية على صفحات "الامن العام"، اضافة الى التعبير عن الابتهاج بما بلغه هذا الجهاز من مناقبية مهنية عالية، ينعكس امنا استباقيا يجنب الوطن عددا من المخاطر والانزلاقات الخطرة، وسط هذه الاجواء الضاغطة من كل حدب وصوب.

خاطرة تمر في البال ونحن في منتصف عام 2016، اعبر عنها كالتالي: حبذا لو يقتدي اهل السياسة في لبنان بمهنية المؤسسة العسكرية من جيش وامن عام ووطنيتها، لكان الوطن الغالي علينا جميعا افضل حالا. بالتأكيد افضل مما هو عليه الان.

في الانتقال الى الموضوع المحوري لهذا المقال، ارتأيت ما يلي:

منذ بداية عملي في التلفزيون في مطلع الستينات من القرن الماضي، في المهنة التي راهنت على اتقانها منذ سن المراهقة، وانا ابحث عن كل جديد.

الى جانب تقديمي نشرات الاخبار، كنت اقدم برنامج "سجل مفتوح"، وهو عبارة عن مجلة مرئية تصدر كل اسبوع. حرصت على منح الاولوية للمقابلات السياسية في القسم الاول من البرنامج، على ان يتم تطعيم القسم الثاني بمواد متنوعة، منها النشاطات الثقافية واجراء اللقاءات مع كبار فناني ذلك العصر.

مرت في بالي الفكرة التالية: لماذا يجب ان تقتصر اخبار التلفزيون في لبنان على اهل الحكم، وزراء ونوابا فحسب، من دون المعارضين؟

لكن، كيف السبيل الى ذلك واغلال الرقابة تقيد حركتنا؟

طلبت موعدا من رئيس الجمهورية سليمان فرنجيه. دخلت الى مكتبه في قصر بعبدا، فبادرني القول: في وجهك خبر!

قلت: هو اقتراح، ارجو ان يلقى الموافقة لدى فخامتك.

قال: هات ما عندك.

قلت: يا فخامة الرئيس، حتى الان التلفزيون في لبنان حكومي مئة في المئة (من ناحية الاخبار والبرامج السياسية). عندما يأتي الامر الى نشرات الاخبار والبرامج السياسية والاخبارية، لماذا لا نعتبر ان محطتي التلفزيون (القناة 7 في تلة الخياط والقناة 11 في الحازمية) هما لجميع اللبنانيين موالين ومعارضين؟

اضفت: ان بعض السياسيين في صفوف المعارضة يعطون الانطباع بأن الدولة في لبنان تخشى منهم، ومن ظهورهم على شاشات التلفزيون. لذلك ما الذي يمنع اجراء حوار تلفزيوني يعرض كل فريق وجهة نظره، ويتم التحاور في شأنها على الهواء مباشرة كما تجري مناقشتها من جانب اجنحة الوطن المختلفة.

بدت على وجه الرئيس فرنجيه ابتسامة ضمنية عكست اسلوبه الواضح. تداولنا في التداعيات التي يمكن ان يحدثها عقد مثل هذا الحوار. واستقر الرأي على... الموافقة.

هذا ما حدث حيث قدمت اول حوار تلفزيوني بين الحكومة والمعارضة.

كانت المناظرة حدثا بكل ما للكلمة من معنى، واترك هنا ما نشرته جريدة "النهار" حول ردود الفعل الشعبية عليها، وانقل حرفياً ما يلي:

سجل الاقبال على دور السينما والمقاهي والمطاعم هبوطا مساء امس في الوقت الذي كانت تجري المناظرة التلفزيونية بين وزير الداخلية الشيخ بهيج تقي الدين والعميد ريمون اده.

في "الاكسبرس" و"الهورس شو" و"الكافية دوباري" و"المودكا" و"الومبي" و"الالدورادو" و"ستراند" قيل لـ"النهار" ان الاقبال كان اخف مما هو في الايام العادية.

تأثرت مسرحية "شفيقة القبطية" التي تعرض في مسرح بيروت بنسبة 60%. صالات السينما تأثرت اكثر من غيرها، فهبط الاقبال على الصالات المحيطة بساحة الشهداء او القريبة منها بنسبة 60% تقريباً. في "ستاركو" كان الهبوط بنسبة 50%، وفي "ريفولي" 50%، وفي "بيبلوس" 50%، وفي "راديو سيتي" 80%، وفي "دنيا" 50%، وفي "روكسي" 70%، وفي "متروبول" 40%، وفي "امبير" 75%.

كان في ود العاملين في صالات السينما ان تتاح لهم مشاهدة المناظرة.

في شارع الحمراء قال المسؤولون عن صالات السينما ان الهبوط في نسبة المشاهدين راوح بين 20 و70%.

صالة "الحمراء" تأثرت بنسبة 50%، و"اتوال" 50%، "وكوليزيه" 20%، و"بيكاديلي" 50%، و"الدورادو" 50%، والباقون 60%، و"ستراند" 25%، و"كومودور" 70%.

انتهى مقال "النهار" الذي تضمن في المناسبة اسماء مقاهي ذلك الزمن ومطاعمه.

كانت المقابلة ـ الحدث واحدة من فصول ذلك الزمن الجميل.

المفاجأة لم تتوقف بعد، حيث حمل العنوان الرئيسي لجريدة "النهار" في اليوم التالي: ريمون اده: ماذا فعلتم بالماء بالكهرباء بالغلاء بالامن.

الا يصح هذا العنوان على هذا الوقت بالتحديد؟

للتذكير: جرت المناظرة في الحادي والعشرين من كانون الثاني من عام 1974.

هل تحتاج هذه المقارنة الى تعليق؟

* كاتب وصحافي



ضيف العدد



الدكتور
جورج قرم*

# قدرة الإقتصاد اللبناني على الصمود

اصبحت مناقشة الاوضاع الاقتصادية في لبنان مُسيّسة ومؤدلجة، وجزءاً من التجاذب السياسي الكبير في البلاد. لذلك يتصاعد الشعور بأن الاقتصاد اللبناني مأزوم الى اقصى الحدود، اضف عبء وجود اكثر من مليون لاجئ سوري.

لكن الامانة والموضوعية تتطلبان في تحليل المعطيات الاقتصادية المتوافرة التأكيد ان الاقتصاد اللبناني منذ عام 2012 صمد الى حد بعيد امام كل العناصر السياسية والامنية السلبية التي تعرّض اليها لبنان. فتدفق سيل اللاجئين السوريين، واشتداد المعارك الفتاكة في جارتنا سوريا وعلى الحدود اللبنانية ـ السورية، واقفال طرق الترانزيت من لبنان الى دول الخليج العربي عبر سوريا، بالاضافة الى ما تعرّض اليه لبنان من عمليات ارهابية عدة اصابت المواطنين الابرياء في بيروت وطرابلس والبقاع، بما فيه خطف عناصر من الجيش وقوى الامن الداخلي او قتلهم... كل هذه العوامل السلبية لم تؤد الى انكماش حاد في الاقتصاد اللبناني.

غير ان عددا من وسائل الاعلام والنشرات الاقتصادية المتخصصة تقدّم باستمرار صورة قاتمة عن الاوضاع الاقتصادية والمالية، رغم وجود مؤشرات ايجابية في كثير من الاحيان تدل بما لا لبس فيه على ان النشاط الاقتصادي لم يتراجع في كل القطاعات. وهذا ما يؤكده المؤشر الاقتصادي المركب (Coincident Indicator) الذي ينشره مصرف لبنان منذ سنين والذي يمكن ان يعتبر مؤشرا جامعا يعكس الوضع الاقتصادي العام على نحو افضل من التكهنات حول تطور الناتج الوطني الاجمالي، تضعها مصادر مختلفة (نشرات بعض المصارف اللبنانية، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، او بعض المصارف الدولية الكبرى)، وهي تميل الى ابراز القطاعات التي هي في تراجع وعدم تسليط الضوء على القطاعات التي يزيد فيها النشاط كما هي الحال بالنسبة الى عودة النشاط الى القطاع العقاري في الفصل الاول من هذا العام.

ونظراً الى الظروف المحيطة بلبنان وظروف المنطقة العربية عموما، وتراجع النشاط الاقتصادي الدولي، فإن الاقتصاد اللبناني ابدى قدرة صمود كبيرة وهو يستوعب ايضا تأثير الاجراءات الاميركية المالية ضد "حزب الله" التي اثارت قلقا كبيرا وفي بعض الاحيان الذعر. ها هي الامور تعود تدريجا الى نصابها والقطاع المصرفي في حال جيدة، وتحويلات المغتربين لا تزال تغذي الاقتصاد اللبناني. اما مصرف لبنان، وان تراجعت احتياطاته من العملات الاجنبية بنسبة قليلة، ما زال قادرا بتعاونه الوثيق مع المصارف اللبنانية على لجم اي موجة مضاربات ضد العملة اللبنانية.

يبقى ان هذه القدرة على الصمود يجب ان لا تنسينا الوضع الاجتماعي في لبنان، وتزايد افقار فئات واسعة من الشعب اللبناني وتمركز الازدهار في قطاعات قليلة (المال والعقارات والسياحة)، وفي مناطق محدودة في العاصمة وبعض ضواحيها، وان لا تنسينا ايضا سوء استعمال مواردنا الطبيعية والتدهور المتواصل لوضع البيئة وتجذّر نظام المحاصصة بين الكتل السياسية الكبرى وزعماء الطوائف، ما ادى الى تفشي الفساد وغياب آليات المحاسبة ما يلجم الطاقات الانتاجية في البلاد، ويؤدي الى تبذير الموارد الطبيعية والبشرية.

كل هذه العوامل تعيق اقتصاد البلاد، بينما له قدرات كامنة غير مستغلة ما يؤدي ايضا الى زيادة كلفة المعيشة، خاصة بالنسبة الى الفئات المتوسطة الدخل او الفقيرة.

ان اي تفكير في اصلاح مستقبلي لوضع لبنان المتأزم ـ لكن الصامد رغم كل هذه الظروف المعاكسة ـ يجب ان يتناول على نحو متواز ومتوازن اصلاح مؤسسات الدولة لاعادة الشفافية والمحاسبة والقضاء على الفساد والمحاصصة من جهة، واصلاح الاقتصاد اللبناني من حيث اطلاق قدراته الانتاجية بكل الامكانات المتاحة له من موارد طبيعية وبشرية والحفاظ على البيئة واعادة الخدمات العامة الرئيسية من مياه وكهرباء ونقل وتأمينات اجتماعية الى مستوى يليق بالبلاد من جهة اخرى.

من دون ذلك، لا شك في ان قدرات الصمود الاقتصادي والمالي ستتآكل تدريجا، خاصة وان استغلال الموارد النفطية والغازية لن يعطي مردودا ماليا للدولة قبل سبع سنوات على اقل تقدير.

* خبير اقتصادي ومؤرخ ووزير سابق للمال

تحقيق

رضوان عقيل



# الأمين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية: نعيش كارثة مائية وأنهارنا ملوّثة

لم يكن ينقص اللبنانيين ازمات سياسية واقتصادية، الا الغرق والدوران في جدوى بناء السدود المائية او عدم جدواها، في ظل انقسام اكثر من فريق حيال هذه المشاريع التي اصبحت مادة للنقاش، بعيدا من القواعد العلمية والجيوفيزيائية، وعدم الركون الى اصحاب الاختصاص والخبرات في حقل المياه الذي يشكل رئة لبنان

هل لبنان في حاجة الى بناء سدود مائية كبيرة في ظل وجود منحدرات شديدة جدا ذات تربة كلسية، ام يكون البديل الاكتفاء ببناء سدود صغيرة واقامة برك اصطناعية كبيرة لتجميع مياه الامطار والاستفادة منها في ري المساحات الزراعية؟

اسئلة حملتها "الامن العام" الى الامين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور معين حمزة، بعد الضجة الاخيرة حول سد جنة التي لم تنته الى اليوم، بين مؤيد بنائه ومعارض لاسباب بيئية. دق حمزة ناقوس الخطر، ولم يتوان عن الجهر بأن لبنان يعيش كارثة مائية، ويحتاج الى اعلان الطوارىء لانقاذ هذه الثروة.

■ كيف تصف واقع السدود المائية في لبنان؟

□ يتميز لبنان بجغرافية استثنائية كون مساحة 10452 كيلومترا مربعا تخترقها سلسلتان جبليتان: السلسلة الغربية والسلسلة الشرقية. هاتان السلسلتان تضمان نسبة كبيرة من المنحدرات على السفح الغربي المطل على البحر المتوسط وفق نسب مرتفعة. اضف ان المنحدرات الداخلية من السلسلة الشرقية هي التي تغذي مياه سهل البقاع.

■ اين تكمن مشكلة تجميع المياه؟

□ تقع المشكلة تحديدا على السفح الغربي الممتد من الشمال الى الجنوب، لانه يتميز بكثافة سكانية ويضم 70% من كثافة المواطنين والنشاط الاقتصادي في هذه البقعة التي تمتد من الارز الى جزين وصولا الى بنت جبيل، اي كل المناطق التي تطل على المتوسط، على السفح والسهل. ثمة مشكلة في هذه البقعة هي ان موسم الجفاف في لبنان اخذ يطول اكثر. من السبعينات الى نهاية الثمانينات كان الجفاف في اسوأ الاحوال يصل الى ستة اشهر في السنة. حاليا يصل الى ثمانية او تسعة اشهر. عندما يطول موسمه يستهلك مخزون الامطار وإن لو كانت غزيرة في اثناء هطولها. على سبيل المثال، عندما نقول ان 600 ميللمتر في السنة كانت نسبة الامطار في بيروت، لا قيمة لها اذا هطلت في شهرين لان قدرتنا على تخزين هذه المياه معدومة في العاصمة وكل السفح الغربي. تهطل الامطار هنا في فترة زمنية محددة. لا نتطلع الى هذه الكمية في شهرين، بل ما يهمنا هو توزيعها على اشهر السنة. اقول ان 600 ميللمتر من المياه في بيروت في شهرين لا تعادل الكمية نفسها في اضنة التركية، حيث تهطل الامطار على مدار سبعة اشهر. موسم الجفاف فيها يعادل خمسة اشهر فيما الموسم عندنا في العاصمة ومحيطها يصل الى ثمانية او تسعة اشهر في السنة.

■ ما هي الآلية العلمية المطلوبة للحد من اهدار كميات المياه عندنا؟

□ يجب البحث هنا عن نقاط لتجميع المياه، وهي من اصعب ما يكون خصوصا على كل السفح الغربي لجبل لبنان، لانه يتميز بمنحدرات قاسية وشديدة جدا لا تسهل مهمة انشاء سدود عليها. هنا اميز السدود عن البرك.

■ هل ثمة استحالة لبناء السدود في هذه المناطق؟

□ لا اقول استحالة. في استطاعة المهندسين بناء ما يطلب منهم في هذه المشاريع. في الامكان بناء سد في انشط المناطق الزلزالية لانهم يقيسون الاخطار بغية مواجهتها بكميات الباطون وهيكلية البناء ووضع الحديد وفق المعايير المطلوبة، وتلبيتها لجبه الاخطار الطبيعية. لكن المشكلة التي لا يمكن المهندسين ان يجدوا لها حلولا هي ان اي سد يحتاج الى دراسات طويلة قبل تشييده، بغية التأكد من ان المياه تتجمع فيه وتخفف من نسبة التسرب الى الطبقات الجوفية.

■ المنطقة التي تناولتها هل تصلح لبناء سدود؟

□ مناطق السفح الغربي في جبل لبنان نشأت في الطبيعة نتيجة مسلسل طويل من الهزات الارضية، وكل الطوبوغرافيا التي نراها والمنحدرات والتلال وكثافتها وعددها ولدت نتيجة نشاط زلزالي شهده هذا السفح. لكن ما يعقد عملية السدود هو ان طبيعة الارض كلسية، ولا قدرة لها على ضمان تجميع المياه لفترة طويلة. يمكن ان تحصل التشققات فيها بسهولة، وعندها لا يمكن تجميع المياه على النحو المطلوب.



الامين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور معين حمزة.

■ ما هي الطرق الفضلى هنا للاستفادة من المياه؟

□ الآلية العلمية هي اللجوء الى السدود الصغيرة واجراء الدراسات الصحيحة. ثمة دول عدة في العالم يوجد فيها نشاط زلزالي ولديها مواصفات جغرافية شبيهة بلبنان مثل ايطاليا التي لم تبن سدودا كبيرة. عمدت في ما بعد الى تفكيك السدود الكبيرة وعادت الى الصغيرة التي يمكن ضبطها وتقاوم الهزات الارضية. منحدرات لبنان كبيرة جدا في عدد من المناطق التي تضم سهولا صغيرة على المرتفعات هي المهيأة اذا كانت نوعية التربة تؤمن بناء السدود. يبقى السد الكبير والسليم في لبنان هو القرعون الذي شيد في نهاية الستينات، وارضه مؤاتية وبني في ارض سهلية لتوليد الكهرباء عند بداية المنحدر الذي ينزل في اتجاه الجنوب. تم بناؤه بمواصفات كبيرة وادارته ليست سليمة بعدما تحول اليوم بركة ملوثة وموبوءة، تصب فيها كل النفايات الآسنة من المنطقة المحيطة.

**"الآلية العلمية والاسلم في لبنان تكمن في بناء السدود الصغيرة"**

■ ثمة ضجة في لبنان حيال بناء السدود. هل هو فعلا يحتاج اليها؟

□ لبنان يحتاج الى تجميع المياه في فترات الشتاء القصيرة في سدود صغيرة وعبر برك تجميع اصطناعية.

■ ما الفرق بين السد الصغير والبركة الكبيرة؟

□ البركة الكبيرة لا تحتاج الى انشاءات ضخمة. عندما تتعطل في الامكان نقلها الى مكان آخر، والاستثمار فيها ليس مرتفعا بل هو بسيط. اعدت وزارة الزراعة مشروعا ممتازا للبرك قبل اربعة اعوام، وخططت لبناء نحو 30 بركة لتجميع مياه الامطار، خصوصا في الشمال والبقاع، يكون قعرها من النايلون وتضخ المياه الى المناطق الزراعية بحسب المواسم. ثمة برك تم تشييدها بدعم من منظمة "الفاو" والبنك الدولي، وجرى التخطيط لها في عقارات صغيرة، وهي مطلوبة في كل المناطق بسبب تعرضها الى فترة جفاف طويلة ولا اخطار في بنائها. في البقاع الشمالي مثلا، يبدأ المزارعون ري حقول القمح في شهر نيسان. انا لا اقول ان السدود في لبنان لن تجمع المياه، لكن السؤال المطروح: هل نفذت الدراسات لهذه الغاية؟ اذا كانت الاجوبة مشجعة لا مانع من تشييد هذه السدود، علما ان البرك او السدود الصغيرة هي الطريقة المثلى.

■ هل توجد خارطة معينة لبناء السدود؟

□ ثمة دراسة اعدتها وزارة الطاقة لانشاء 10 او 12 سدا صغيرا وكبيرا. تم تنفيذ سد شبروح، واليوم سد جنة وسد بسري، ونظرا الى كلفتها العالية لا تقدر الحكومة على تشييدها وتلجأ هنا الى دعم مالي دولي.

■ اللبنانيون ضائعون في الحديث عن جدوى السدود. ما هو رأي المجلس الوطني للبحوث العلمية في سدي بسري وجنة؟

□ نبدأ من سد بسري الذي يحتاج الى بدء التلزيمات. السد موجود عند السفح الغربي لجبل لبنان، ويحتاج الى مواصفات هندسية ليكون مقاوما للنشاط الزلزالي، وهذا الامر ممكن. وهو حاجة من دون شك بدلا من ترك المياه تذهب الى ◄



البحر. اذا جمعت المياه في كل السدود في الشمال والجنوب، تكون اكثر من كمية استهلاك المنطقة المحيطة بها. اذ ان هناك 1700 مليون متر مكعب من المياه التي تهطل فوق الاراضي اللبنانية. 500 مليون متر مكعب منها تذهب الى المياه الجوفية والكمية المتبقية تشكل المياه السطحية مع تلك التي تصل الى البحر. ثمة مضخات في نهر الليطاني تجمع كميات مقبولة وتسير في البقاع وتصل الى الجنوب. لا ننسى خطر التلوث الذي يصيب هذه المياه.

■ ما هو الرأي العلمي الذي قدمتموه الى الحكومة في سد جنة؟

□ جرت دراسات حيال سد جنة وجاءت نتائجها متناقضة، علما انه تم تلزيم الجزء الاكبر منه. نحن في المجلس تم سؤالنا في وقت متأخر، وجاء الطلب تحديدا من الرئيس تمام سلام في نيسان الفائت لتقييم هذا السد وعرض الاخطار التي يتعرض لها. اعددنا الدراسة المطلوبة وارسلناها الى مجلس الوزراء واحالها الرئيس سلام الى اعضاء حكومته.



**انهارنا تحولت الى مصبات للمياه الآسنة، والبلديات لا تقوم بدورها**

■ ما هي الخلاصة التي وصلتهم اليها وفق هذه الدراسة؟

□ سد جنة موجود في منطقة معروفة ببعض اخطار الزلازل، لكن ليس هذا هو السبب لرفضه ابدا. ثمة سدود تبنى في مناطق تشهد نشاطا زلزاليا وعلى المهندسين اجراء المواصفات الكفيلة لتقاوم هذه السدود اي نشاط زلزالي بقوة 6 درجات على مقياس ريختر. يستطيع المهندسون تحقيق هذا الامر من دون شك، ويبنى السد في اي منطقة بحسب اخطار الهزات فيها. لا توجد قاعدة عامة هنا، فلكل موقع مواصفاته الجيوفيزيائية والبيئية لتجميع المياه. من الضروري التأكد من موقع السد وقدرة التربة على عدم تسرب المياه. لا شك في ان دراسات مشروع اي سد تحتاج الى سنوات.

■ في سد جنة سيطر الرأي السياسي على العلمي؟



□ نحن في المجلس لا نتدخل في الرأي السياسي، وابدينا الرأي العلمي حيال هذا السد. وعلى الجميع الانتباه الى الاخطار البيئية في بناء كل سد حيث تقطع الاشجار في البداية، اضافة الى اجراء تعديلات وتبدلات في موقع الطبيعة والاشجار والتنوع الحيوي. علينا ايضا تحمل هذه الاخطار لقاء الافادة المتوقعة من مشاريع السدود. دورنا استشاري بحت حيال سد جنة او غيره، ويبقى قرار التنفيذ عند الحكومة.

■ كيف تصف واقع صرف المياه في لبنان؟

□ في العام 2010 كان الطلب على المياه في لبنان 1473 مليون متر مكعب، 60% للزراعة وهي نسبة كبيرة وتستهلك كمية كبيرة من المياه السطحية و29% للاستعمالات البشرية و11% للصناعة. و30% من المياه السطحية، و53% من المياه الجوفية. كمية المياه التي يعاد تدويرها لا تتجاوز 0,2، وهذا غير معقول.

■ عملية بناء البرك والسدود الصغيرة كم تخفف من فوضى حفر الآبار الارتوازية عندنا؟

□ حفر الآبار مشروع فاشل وبلا جدوى. بكل بساطة يدمر المياه الجوفية في لبنان. هذا هو الرأي العلمي. ما يحصل على الشاطىء اللبناني هو الخطر الاكبر حيث تنتشر الوف الآبار غير القانونية. يتم الحفر هنا قبل بناء المبنى وتخدم البئر سنة او سنتين ثم يقول اصحابها ان الملوحة دخلتها. اتحدى ان تقدم لي جهة خارطة موضوعية لعدد الآبار المحفورة في حي من احياء بيروت. كل بناية تحفر بئرا لنفسها، وكل الآبار تحصل على المياه من الجيب نفسه. نسبة 90% من حالات الحفر تتم بطرق بدائية، حيث يتم تكسير الجيب الكلسي فتتدفق المياه في البداية ثم تشح. في اختصار حفر الآبار في لبنان في الاعوام الثلاثين الاخيرة مشاريع تخريب فاشلة. لا يمكن الحفر في كل الاماكن، ووزارة الطاقة هي المسؤولة عن اعطاء الترخيص وتحديد المكان. اذا تبين وجود جيب مائي واحد على الوزارة ان تحفره وتصدر المياه منه وتوزعها على الحي. حفر الآبار في المرتفعات اقل ضررا من الساحل. في المناطق الجبلية يجري الحفر على عمق 300 و350 مترا، الامر الذي يؤدي من خلال هذا العمق الى تكسير الكثير من الجيوب المائية. خلاصة القول انه لا يجوز حفر الآبار بقرار يعود الى اشخاص. من الافضل ان تتم هذه العملية بعد اعداد الوزارة الدراسة المطلوبة ومنحها الترخيص.

■ هل يمكن القول ان لبنان لا يستفيد من المياه على النحو المطلوب؟

□ بفضل نوعية الارض الكلسية التي تمتص المياه عندنا، تستطيع ان تغذي المياه الجوفية، ولو كانت طبيعة ارضنا رملية على عكس ذلك لكنا في وضع

*Table 1 : Water withdrawal in Lebanon (FAO, 2008)*

| Water withdrawal | |
|---|---|
| Total water withdrawal | 1310 million $m^3$/year |
| Irrigation + livestock | 780 million $m^3$/year |
| Municipalities | 380 million $m^3$/year |
| Industry | 150 million $m^3$/year |
| Surface water and groundwater withdrawal as % of total renewable water resources | 28% |
| Non-conventional sources of water | |
| Produced wastewater | 310 million $m^3$/year |
| Treated wastewater | 4 million $m^3$/year |
| Reused treated wastewater | 2 million $m^3$/year |
| Desalinated water produced | 47.3 million $m^3$/year |
| Reused agricultural drainage water | 165 million $m^3$/year |

معدل هطول الامطار في لبنان.

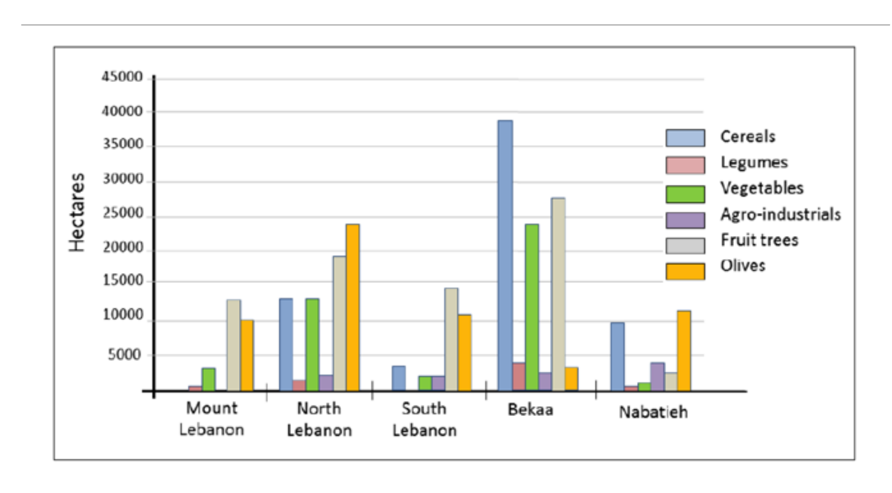
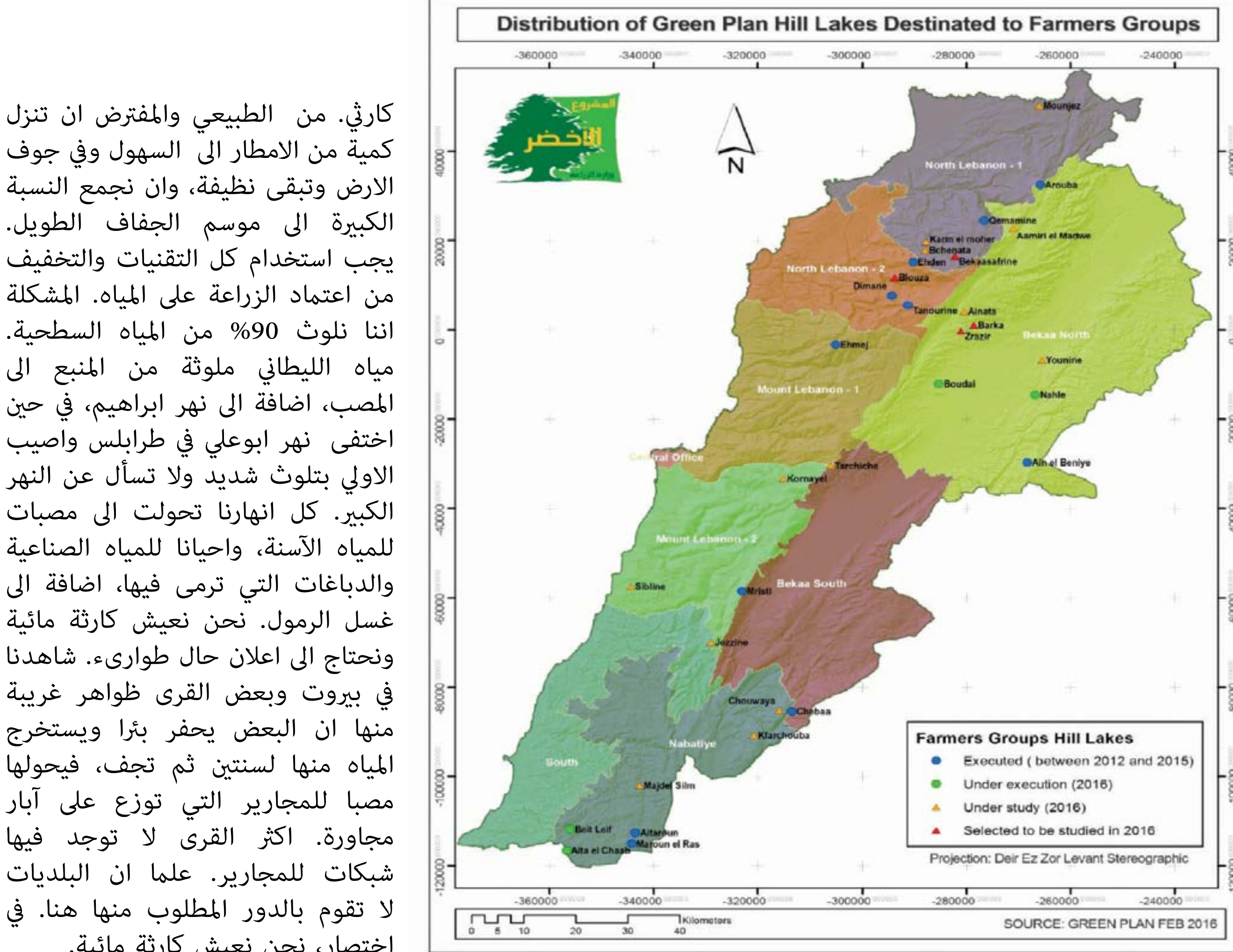



*Figure 1 : Distribution of crop area by governorate (MoA, 2007)*

معدل توزيع المزروعات في المناطق.



خريطة الانهر والمنحدرات في السلسلتين الشرقية والغربية.

كارثي. من الطبيعي والمفترض ان تنزل كمية من الامطار الى السهول وفي جوف الارض وتبقى نظيفة، وان نجمع النسبة الكبيرة الى موسم الجفاف الطويل. يجب استخدام كل التقنيات والتخفيف من اعتماد الزراعة على المياه. المشكلة اننا نلوث 90% من المياه السطحية. مياه الليطاني ملوثة من المنبع الى المصب، اضافة الى نهر ابراهيم، في حين اختفى نهر ابوعلي في طرابلس واصيب الاولي بتلوث شديد ولا تسأل عن النهر الكبير. كل انهارنا تحولت الى مصبات للمياه الآسنة، واحيانا للمياه الصناعية والدباغات التي ترمى فيها، اضافة الى غسل الرمول. نحن نعيش كارثة مائية ونحتاج الى اعلان حال طوارىء. شاهدنا في بيروت وبعض القرى ظواهر غريبة منها ان البعض يحفر بئرا ويستخرج المياه منها لسنتين ثم تجف، فيحولها مصبا للمجارير التي توزع على آبار مجاورة. اكثر القرى لا توجد فيها شبكات للمجارير. علما ان البلديات لا تقوم بالدور المطلوب منها هنا. في اختصار، نحن نعيش كارثة مائية.



الاقتصاد

# دوّامة حقيقية يعيشها القطاع في لبنان
# وزير الزراعة: قوى سياسية تستفيد من التهريب

**يعيش القطاع الزراعي دوامة حقيقية قد تؤدي الى انهياره، بسبب غياب الدعم والحماية مع بروز موجة المنافسة والتهريب وارتفاع الاسعار، وفي ظل العجز عن تأمين الاكتفاء الذاتي. فالاعتماد على استيراد المنتجات الزراعية يكبح النمو الاقتصادي، ويستنزف ارصدة العملات الاجنبية، اضافة الى تزايد مشكلاتنا الزراعية والاجتماعية**

وفق الاحصاءات المتوافرة عن قطاع الزراعة في لبنان، يتبين ان واقعه صعب ومعقد. نسبة هذا القطاع من مجمل الحركة الاقتصادية العامة لا تتجاوز 6%، وتقارب نسبة العمالة فيه 8%، في حين ان نسبة الاسر التي تعتمد عليه لتأمين مداخيلها تفوق 25%. وزير الزراعة اكرم شهيب شرح لـ"الامن العام" اسباب قرار منع استيراد المنتجات الزراعية من سوريا، واكد ان العودة عنه لن تحصل ما لم يتوقف التهريب. بدوره رئيس جمعية المزارعين انطوان الحويك رحب بالقرار وإن جاء متأخرا، لحماية الانتاج اللبناني.

## شهيب: لا عودة عن القرار

■ مقارنة بالعام الماضي، كيف هي حال الزراعة اليوم بالارقام؟

□ يعتبر الموسم الزراعي هذه السنة وفيرا وانتاج الفاكهة والخضر عال عموما، ما ادى الى تدني الاسعار عن السنة الماضية ولاسيما مع انخفاض كمية التصدير الناتجة عن اقفال الحدود البرية مع دول الخليج العربي والاردن.

■ هل وقف الاستيراد قانونا يحد من التهريب الزراعي ام بالعكس؟

□ التهريب لن يتوقف الا عند تنفيذ القرار بتعاون السلطات المعنية، من جيش وقوى امن وجمارك ومزارعين.

■ ما هو دور المزارع في هذا المحور؟

□ التبليغ عن دخول بضائع مهربة الى المشاغل، عندها تتحرك فرق الجمارك لضبط البضائع داخل هذه المشاغل.

■ عملية التهريب تتمتع بغطاء حماية، مَن يقوم بهذا الدور؟

□ بكل صراحة بعض القوى السياسية هي التي تؤمن الحماية لعمليات التهريب، وهناك تعاون بين الفريقين.

■ ما هي الخطوات الواجب اتخاذها في حال استمر التهريب؟

□ اتخذت اجراءات متشددة في مكافحة التهريب بمراقبة اسواق الخضر والفاكهة. في حال وجود سلع سورية تصادر وتتلف ويتم تغريم صاحب العلاقة.

■ هل لقرار وقف استيراد المنتجات السورية الى لبنان علاقة بالروزنامة الزراعية، ام له ابعاد اخرى؟

□ قرار وقف استيراد المنتجات السورية الى لبنان لحماية المزارع اللبناني وانتاجه. الانتاج الزراعي اللبناني يشهد مزاحمة غير مشروعة من الانتاج الزراعي من جهة، ومن تدفق الانتاج المهرب عبر المعابر الحدودية غير الشرعية وتحديدا من سوريا. وحماية الانتاج الزراعي والمزارع من اولويات اهتمامي.

■ هل نفذ القرار والى اي حد؟

□ نفذ القرار عبر المعابر الشرعية، وتتم ملاحقة تهريب المنتجات من سوريا الى لبنان من الجمارك والجهات الامنية والعسكرية ومراكز الزراعة وفرق الوزارة، بالتعاون مع المزارعين والعاملين في القطاع.

**"قرار وقف استيراد المنتجات السورية لحماية المزارع اللبناني وانتاجه"**

وزير الزراعة اكرم شهيب.

■ هل ثمة ازمة زراعية بنكهة سياسية بين لبنان وسوريا كما سماها البعض؟

□ اجدد التأكيد ان قرار وقف استيراد المنتجات السورية الى لبنان هو لحماية المزارع اللبناني وانتاجه، ولن يصل الى هدفه ما لم يتوقف التهريب. عندما يتوقف التهريب، سنكون مستعدين لتنظيم الاستيراد بين البلدين واعادة النظر في القرارات.

■ هل يطبق اتفاق التيسير بين الدول العربية، ام ان الموضوع الزراعي تطبق عليه الاتفاقات الثنائية والروزنامة الزراعية؟

□ اضافة الى تطبيق اتفاق التيسير بين الدول العربية، يتم وضع اتفاقات ثنائية مع عدد من البلدان لتسهيل انسياب السلع مع الحفاظ على الانتاج الوطني. والتجارة الحرة لا تعني حرية ضرب اقتصاد ولا تعني تعطيل الانتاج. اتفاق التيسير لا يعني تيسير التهريب وتيسير افقار المنتجين، بل تأمين الامن الغذائي العربي بزيادة الانتاج القاصر عن تأمين الحاجة العربية الى المنتجات الزراعية.

■ في ظل تراجع التصدير لماذا لا تزال الاسعار مرتفعة في السوق المحلية؟

□ الاسعار في الحقول والبساتين منخفضة بسبب كثرة العرض وقلة الطلب. سلسلة وصول المنتج الى المستهلك قد ترفع الاسعار بسبب ارتفاع كلفة النقل من الحقل الى المستهلك، وكذلك الوسطاء في اسواق الجملة والمحال التجارية وغيرها ما يزيد في سعر المنتج.

■ اصيب النقل البحري بنكسة جراء احتكار احدى شركات النقل القطاع وفرض اسعارها المرتفعة؟ ما الحل وكيف تعود الامور الى نصابها؟

◄



مقال

# حماية الزراعة من التهريب والملوّثات

يرتفع منسوب الارتياح لدى المزارع اللبناني من جراء قرار وزير الزراعة القاضي بمنع دخول المنتجات الزراعية السورية الى لبنان، حماية للزراعة المحلية. في المقابل يزداد منسوب الخوف لدى هؤلاء نتيجة قرار وزير الصحة القاضي بوقف استيراد عدد من الادوية والمبيدات التي تنجم عن استعمالها ترسبات كيميائية تؤدي الى امراض سرطانية.

رحب المزارعون بقرار الحماية، ولم يجادلوا تاليا في اي قرار وزاري يتعلق بالحفاظ على سلامة المنتجات الزراعية اللبنانية. لكن التأييد المطلق لحماية الانتاج الزراعي تزامن مع هاجس استمرار التهريب وعودة الاحتكار، ورافقه تخوف من ان تحول لائحة الادوية الممنوعة الصادرة عن وزارة الصحة دون الوصول الى انتاج زراعي سليم وخال من الامراض والبكتيريا.

بعدما اخذ القرار الاول طريقه الى التنفيذ، يواجه قرار وزير الصحة معارضة من دون ان ينكر المزارعون وجود انتاج زراعي غير مطابق لمواصفات السلامة الصحية والغذائية. بل على العكس، يعتبرون ان هذا الامر مؤكد وموثق في المئات من التحاليل المخبرية التي دلت على وجود ترسبات كيميائية في الكثير من سلع المنتجات الزراعية. لكنهم يردون هذه الترسبات الى تلوث نهر الليطاني الذي تحول الى مجرى لملايين الامتار المكعبة من مياه الصرف الصحي وبقايا مخلفات مزارع الدواجن والمصانع الكيميائية والدباغات ومعامل الالبان والاجبان.

اذا التلوث ناجم عن مياه الري الملوثة، وليس عن المبيدات التي تدخل لبنان عبر المعابر الشرعية التي لا تستقبل الا ادوية ومبيدات تحتوي على شهادة المنشأ، الاوروبية والاميركية، المعتمدة لهذه الادوية في دول الاتحاد الاوروبي، الامر الذي يعطيها شهادة ثقة واطمئنان.

عليه، لا يجد قرار وزارة الصحة في موضوع تحريم استيراد بعض الادوية والمبيدات التي يبلغ عددها 45 صنفا اي نصير او مؤيد له، على اعتبار انه يحمل في خلفياته ما يسمونه «رائحة احتكار» ستعمل على رفع كلفة الانتاج والحد من كمياته.

ويؤكد المزارعون ان الوصول الى الانتاج الزراعي السليم يفترض مكافحة عملية الري بالمياه الملوثة، وليس منع ادوية زراعية غير ممنوعة او محظور استعمالها في اي من الدول التي تحتل النظافة والسلامة الغذائية صدارة اولوياتها.

وشددوا على ان مكافحة الترسبات في المنتجات الزراعية تقتضي ان تلحظ التشدد في عمليات التهريب والتزوير لاطنان من الادوية الزراعية، غير السليمة والمميتة احيانا، التي تدخل بطرق غير شرعية بعدما لجأ مستوردوها الى الطرق الملتوية، وليس التوجه الى ادوية تدخل عبر الطرق الشرعية وتحمل كل مواصفات الامان والمطابقة تاليا لكل المواصفات الاوروبية.

وفيما لم تقم مصلحة الابحاث العلمية الزراعية باختبارات وفحوص السلامة الزراعية والغذائية على السلع الزراعية المنتجة في سهلي البقاع وعكار والجنوب، يبدو ان كل المنتجات الزراعية اللبنانية المصدرة الى الخارج تسبقها شهادة صحية تؤكد سلامتها الغذائية ومطابقتها المواصفات المعتمدة اوروبيا وخلوها ايضا من اي ترسبات كيميائية وجرثومية.

**عصام شلهوب**

◄ □ هذا الكلام غير دقيق من حيث احتكار شركات النقل، وانما الابواب مشرعة لكل شركات النقل في العمل والمنافسة. اما اذا كان المقصود دعم التصدير البحري، فان الموضوع في عهدة "ايدال". يهمنا تأمين تصريف انتاجنا اللبناني والحفاظ على الاسواق، خصوصا في دول الخليج، بافضل الطرق وبما يؤمن مصلحة المزارع والعاملين في القطاع. هذا ما سعينا اليه ونسعى بالتعاون مع رئاسة الحكومة والوزارات والادارات المعنية ومنها "ايدال".

■ بعد الازمات المتتالية التي اصابت قطاع الزراعة، هل يتجه المزارعون الى التخلي عنه كمورد رزق لهم؟

□ اضافة الى تأثر الزراعة بتغير المناخ، فان الازمات التي تصيبها اقليمية ودولية وليست محلية فقط. المزارع اللبناني متعلق بارضه ويتمنى دائما الخير وتحسن الامور، ونحن نسعى معه ومع الشركاء المحليين والدوليين الى جبه المشكلات، والحد من آثارها السلبية، والتكيف مع الطارىء والمستجد منها، ودعم القطاع الزراعي بما يتوافر من مساعدات.

## الحويك: التهريب فساد كامل

■ في ظل الاوضاع التي يعيشها لبنان اليوم، كيف تبدو حال الزراعة مقارنة بالعام الماضي؟

□ دخل الى لبنان في العام الماضي 95 الف طن من الخضر والفاكهة من سوريا، ما ادى الى مشكلة كبيرة، خصوصا وان مواسمنا كانت قليلة. اما اليوم فالمواسم تغيرت، وانتاج الفاكهة بدا ضعف ما كان عليه في السنة الماضية. حصيلة الاسعار ستكون ايجابية للمزارعين لكن لبعض اصناف الفاكهة. من جهة اخرى، لا يزال التصدير دون المستوى العام بعد اقفال المعابر البرية، والمعبر البحري باهظ الثمن والدعم المدفوع "اكله" الاحتكار بسبب رفع الاسعار من شركة واحدة، علما ان مشكلة التصدير لا تزال قائمة بنسبة تتراوح بين 30 و40%. لا بد من الاشارة الى ان قطاعات زراعية كثيرة بدأت بالافلاس كقطاعي الليمون والموز، ولن ننسى التفاح الذي لا يزال قابعا في البرادات، كذلك البطاطا في أسوأ حالاتها بعد ضرب موسمي عكار والبقاع.

■ ماذا عن السوق المحلية؟

□ السوق المحلية لا يمكنها استيعاب فائض الانتاج، خصوصا وان القطاعات الزراعية تنمو بحسب حاجة السوق.

■ والحل؟

□ بالادارة الجيدة.

■ بمَ تتمثل؟

□ بوزارة الزراعة التي تدير هذه الملفات، خصوصا واننا على يقين بان لكل مشكلة حلا، شرط تأمين عناصر هذا الحل. تقدمنا منذ عام 2002 باقتراحات عدة لانشاء غرف زراعية مستقلة، وسجل زراعي، وتأمين زراعي. هناك سلة مؤسسات للبنى التحتية الزراعية يجب ان تتوافر لكي يتم تلافي المشكلات التي تنتج من فائض الانتاج ومن الاستيراد العشوائي. اذا، المشكلة الزراعية الحالية تختصر بالحماية والتصنيع والتصدير، وهذه العناصر تحتاج الى مؤسسات تديرها.

■ هل تعتبر قرار وزير الزراعة بمنع الاستيراد من سوريا خفف من حدة الازمة؟

□ خفف الى حد ما. لكن القرار لم يحل المشكلة لان عمليات التهريب ارتفعت على نحو كبير.

■ طرق التهريب غير مراقبة اليوم؟

□ كل شيء يدخل من سوريا، لان الجميع متواطئ والطرق معروفة ويمكن اقفالها. عملية التهريب قوية الى حد ان الدولة لا تستطيع القضاء عليها.

■ مَن يستفيد من التهريب؟ المواطن؟

> **عملية التهريب قوية الى حد ان الدولة لا تستطيع القضاء عليها**



رئيس جمعية المزارعين انطوان الحويك.

□ طبعا لا. هناك مَن يستفيد. مَن هو، لا اعرف. انها عملية فساد كاملة.

■ هل طبق قرار وزير الزراعة؟

□ طبق على الحدود وعلى شاحنات شرعية. لكن السؤال: لماذا معبر العبودية هو الوحيد الذي يستقبل شاحنات الخضر والفاكهة، وهو معبر لا يمكن ان يستقبل هذا العدد من



الشاحنات؟ اذا ما سبب ذلك؟ سهولة مرور هذه الشاحنات من دون رقابة. هذا هو السبب فقط وهو طبعا لمنفعة المستفيد.

■ هل قرار وزير الزراعة سياسي فقط؟

□ لو كان موضوع الحماية هو الاساس لوجب علينا القيام بها في كل القطاعات وعلى مدى سنوات. لذلك اعتقد ان الموضوع لا يخلو من السياسة، علما ان الجانب السوري ليس في الموقع الاقوى، لكن لا نعرف متى تعدل المواقف، او متى يلغى القرار.

■ لماذا المشكلة مع سوريا تحديدا؟

□ لاننا ننتج الاصناف عينها في الاوقات نفسها، ولاننا نملك حدودا مفتوحة تدخل المنتجات السورية الى لبنان من دون اية رسوم. المشكلة مزمنة. عندما كان الجيش السوري في لبنان لم نتمكن من وقف دخول الاصناف السورية، واليوم الطرق مفتوحة، والمصالح المشتركة قائمة، لذا لن نتمكن من وقف دخول هذه الاصناف. يضاف الى ذلك اتفاق التسيير العربي التي دافع عنه اصحاب المسؤولية في لبنان فهل يعقل ذلك؟ نحن اليوم امام واقع رفض الدول العربية تطبيق الاتفاق واصبحنا في موقف تفاوضي جيد. لذلك علينا الجلوس مع الجانب السوري لوضع روزنامة زراعية تؤمن للطرفين الحقوق المطلوبة. اليوم هو الوقت المناسب للتفاوض من الند الى الند، لكن وزير الزراعة يرفض هذا التفاوض.

■ ماذا عن الروزنامة الزراعية مع الدول العربية؟

□ الغاء الرسوم الجمركية على المنتجات الزراعية المتبادلة بين الدول العربية هو عصب اتفاق التيسير الذي هو بين انظمة اقتصادية مختلفة، وكانت الحكومة قد وافقت اواخر عام 2004 على طلب فترة سماح قبل الدخول في الاتفاق. لكن وزير الاقتصاد في ذلك الوقت عدنان القصار رفض تقديم الطلب الى جامعة الدول العربية لاسباب مختلفة تتعلق به. استمر الوضع على ما كان عليه الى سنة 2007 حيث تمكنت الحكومة من وضع روزنامة زراعية مع الدول العربية تم بموجبها حماية 10 سلع زراعية ضمن مواسمها. لكن عام 2008 طلب وزير الاقتصاد يومها سامي حداد من الجمارك عدم تنفيذها، فتوقف العمل بها في تلك السنة. اعيد العمل بها عام 2009 لغاية عام 2011. لكن عام 2012 رفضت مصر تجديد الروزنامة فتوقف العمل بها رغم ان الميزان التجاري هو لصالح مصر، وفي استطاعة لبنان التفاوض حول الروزنامة التي نعيش اليوم من دونها.

ع. ش.

الاقتصاد

عصام شلهوب

# الودائع هي المؤشر الأهم لتقدير الاخطار على الإقتصاد
# كمال حمدان: نسبة النمو تكاد معدومة

**تشهد التسليفات المصرفية للقطاع الخاص على اهمية دور القطاع المصرفي في المساهمة في النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل. يعتبر حجم التسليفات عبر المصارف في لبنان مرتفعا نتيجة الطلب الخاص من الافراد والمؤسسات بهدف الاستثمار، ومن الدولة لدفع الرواتب والاجور والانفاق العام**



مدير مركز البحوث والاستشارات الدكتور كمال حمدان.

من المعلوم ان القطاع المصرفي في لبنان يعمل على توظيف موارده وفق متطلبات السيولة والملاءة والربحية مع بعض الحذر. وهو يتقيد بقواعد متشددة يتم وضعها والاتفاق عليها، فضلا عما يعممه مصرف لبنان، ومنها التعاميم الاحترازية المتعلقة بتوظيفات المصارف في الاوراق المالية ذات المخاطر المرتفعة، وتلك المتعلقة بتسليفاتها العقارية.

تحدّث مدير مركز البحوث والاستشارات الدكتور كمال حمدان لـ"الامن العام" عن نسبة النمو، فاكد انها تكاد تكون معدومة وتتجه نحو مزيد من التدهور. واعتبر ان المصارف لا تستطيع ان تبقي الاموال في خزائنها معطلة حيال معدلات سيولة عالية تواجهها وتدفع عنها الفوائد. لذا وجب بذل جهد مضاعف لتعزيز نسبة التسليف للقطاع الخاص والدولة.

■ هل وصل لبنان الى المرحلة الحمراء اقتصاديا؟

□ من يراقب لوحة المؤشرات الاقتصادية والاحصائية المتاحة، ينتهي الى الاستنتاج بأن الاوضاع الاقتصادية تتجه نحو مزيد من التدهور. نسجل منذ عام 2011 معدلات نمو شبه معدومة. ثمة اجتهادات حول هذه المعدلات ما بين عدد من المصارف ومصرف لبنان وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. لكن معظمها يدور حول نسب تقدر بـ1%. علما اننا سجلنا خلال الفترة الذهبية ما بين عامي 2007 و2010 معدلا قياسيا للنمو بنسبة تراوحت بين 8 و9%. هذه الفترة ينطبق عليها قول الاقتصاديين "فترة نمو من دون توفير فرص عمل"، بسبب النموذج الاقتصادي اللبناني والمحرك الاساسي للنمو، وهو الانفاق الاستهلاكي، مع الاشارة الى ان 70 و80% من الاستهلاك ناجم عن الاستيراد، فيما تظهر المؤشرات ان المستوردات تزداد سنة تلو اخرى. هذا هو المحرك الرئيسي للنمو، فضلا عن الانفاق لاغراض السكن الذي يحتل بلا ادنى شك الموقع الاول في استخدامات الادخارات الموجودة في القطاع المصرفي اللبناني، خصوصا للبنانيين غير المقيمين في لبنان ومن فئات عمرية شبابية. عندما نقول ان النمو سجل 1%، فهو امر لا يطمئن. يشير حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى ان الودائع المصرفية ارتفعت بنسبة 5.14%. الودائع هي المؤشر الاهم لتقدير الاخطار على الاقتصاد اللبناني. ما يحدث اليوم لم يسبق ان عشناه سابقا، اذ لم يعد لدينا ما نصدره كسلع وخدمات اساسية. نحن نصدر حاليا شبابنا الذين يعملون في الخارج، ويرسلون ما يتقاضونه من رواتب واجور الى لبنان، وهي تقدر سنويا بنحو 7 الى 8 مليارات دولار، وتشكل خمس الناتج المحلي. اذا ارتفعت الايداعات ارتفع عجز الدولة، فتلجأ تاليا الى الاستدانة من المصارف من فائض الايداعات لتغطية هذا العجز. ولان الوضع كذلك، عندما ينخفض نمو زيادة الودائع، تضعف قدرة الدولة على الاقتراض، في حين ان العجز يزداد، نظرا الى كثرة المزاريب في الحقل العام. وقد وصل مؤشر زيادة الودائع الى سقف محدود ما يعني ان الودائع ثابتة، وما يساعد ايضا على زيادتها هي نسبة الفوائد الوسطية.

■ استمرار وجود الودائع وارتفاعها هو بسبب نسبة الفوائد المدفوعة عليها فقط ام ان ثمة عوامل اخرى؟

□ العامل الاهم هو الفوائد بالمقارنات الدولية مع اسواق لندن او باريس او نيويورك. الى جانب آخر، هو الزواج الكاثوليكي بين الدولة اللبنانية والمصارف. الخطر السيادي على المصارف كما هو على الدولة.

■ في ظل هذا الارتفاع للايداعات، الا ترى ان ثمة تراجعا في نسبة التسليفات للقطاع الخاص؟

□ في ظل هذا الوضع السياسي في المنطقة، والفراغ السياسي داخليا، والتحلل التدريجي للمؤسسات حتى الشكلية منها. بالاضافة الى تقلص العامل الاستثماري للدولة الى حدود العدم. بينما يقدم القطاع الخاص على بقية الاستثمار، علما ان النسبة الاكبر من الاستثمارات تذهب الى القطاع العقاري الذي لا يوفر فرص عمل. وهذا القطاع شديد الانفتاح على العمالة الوافدة وخصوصا السورية. رغم ان حجم الاستثمار السنوي يتراوح ما بين 25 الى 30% في القطاعين العام والخاص ما يشكل ربع الناتج المحلي، الا ان الجزء الاكبر من هذا الاستثمار يذهب الى العقار بنسبة 70 الى 80%، ما يضعف البعد الانمائي ويؤخر تحديث الاقتصاد وتنويعه. في ما يتعلق بتعزيز القطاعات التي تحمل قيمة مضافة عالية تتلاءم مع نحو 40 الف خريج جامعي يدخلون سنويا الى سوق العمل، يجد الربع منهم فرص العمل وتهاجر البقية لتفتش عن فرص عمل في الدول العربية، او تنضم الى جيش العاطلين عن العمل.

■ مع كل هذه السلبيات، سجلت التسليفات نموا على نحو او آخر وصل الى 7.3% خلال سنة؟

□ السبب يعود الى البرامج التي اطلقها مصرف لبنان منذ خمس سنوات الهادفة الى تشجيع التسليف لقطاعات محددة. ثمة شعور لدى المصارف بأن المخاطر اصبحت كبيرة عندما تقوم بتحويل جزء من ودائعها الى مصارف غير مقيمة نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي العالمي، ونتيجة للتعاميم الصارمة الصادرة عن مصرف لبنان للحد من خروج رؤوس الاموال من البلد. لذلك امام معدلات سيولة عالية تواجهها المصارف وتدفع عنها الفوائد، لا تستطيع ان تبقي هذه الاموال في خزائنها مكدسة ومعطلة. لذلك وجب عليها القيام بجهد مضاعف لتعزيز نسبة التسليف رغم وجود منافسة للقطاع الخاص من الدولة، ومن وضع المصارف سقوفا عالية منعا لانكشافها على اقراض الدولة نظرا الى وجود مخاطر من هذا الاقراض. كذلك تلقت المصارف انذارات دولية من مؤسسات عالمية دعتها الى الحد من التسليف للدولة، الا اذا لجأت الى اصلاحات ادارية جذرية او خفض حجم انفاقها. من الملاحظ ان النفقات لم ترتفع في الاعوام الاخيرة بمعدلات جيدة، نتيجة استمرار عدم وجود قطع حساب وموازنات وعدم وجود اموال لدى الدولة. في المقابل، ثمة فائض سيولة لدى المصارف التي وصلت ودائعها الى 180 مليار دولار. الزبون الاول للمصارف هو عجز الدولة التي تجدد اكتتاباتها بسندات الخزينة، اضافة الى التسليفات للقطاع الخاص. والجزء الثالث اعادة تموضع جزء من ودائعها في الخارج خصوصا وان الاسواق الخارجية غير مشجعة بفوائدها وبمدى انكشافها على المخاطر. اثبتت التجارب ذلك. اذا، فائض السيولة لدى المصارف يدفعها الى ان تنحو في اتجاه زيادة التسليفات. ويذهب جزء من بنية التسليفات الى الافراد على نحو رهيب، ومرد ذلك الى تضييق مروحة الاقراض للمؤسسات.

■ هل تمتنع المؤسسات عن طلب الاقراض؟

□ بالعكس. المؤسسات تقدمت بطلبات كثيرة للتسليف، لكن المصارف وضعت ضوابط على المؤسسات لجهة اقراضها. وهذه الضوابط تتعلق بالدخول الى الموازنات وطرق عمل المؤسسة وربحيتها وغيرها من الشروط. لذلك فان حجم الميكرو - اقتصادي ككل متأثر بالاوضاع عموما. لذا تخاف المصارف من دخول التجارب، خصوصا ان مصرف لبنان يتشدد بضوابطه، علما ان مناخ الاستثمار غير مشجع. لذلك تخاف من الانغماس في القروض للمؤسسات الخاصة، مع الاشارة الى ان تسليفات هذه المؤسسات لم تتوقف وهي بعشرات ملايين الدولارات.

■ وكذلك فائض السيولة؟

□ المصارف لن تجازف بفائض سيولتها، لذلك تتكل حاليا على التسليف للافراد والحاجات الشخصية وعدد الزبائن يصل الى عشرات الالاف. علما انها تتثبت من دخل كل مقترض. مع ذلك هناك خوف لدى المصارف من تعثر اقتصادي يطيح عمل فئة من الناس تحت سقف تراجع النمو، بحيث يصبح المقترض في عجز عن تسديد قروضه رغم وجود تأمينات تحافظ على قيمة القرض. لكن الحذر واجب. تجدر الملاحظة الى ان جزءا من التسليفات المتعلقة بالقطاع العقاري يذهب الى عدد من المستثمرين من غير المقيمين، وهم يواجهون في دولهم صعوبات ناجمة عن انخفاض اسعار النفط، او خوفا من تسريحات شبه جماعية تطاول فئة من اللبنانيين لاغراض سياسية. ان المؤشر الاهم للتسليفات هو نسبة النمو الخجولة. لكن دلالة النمو للسنتين الاخيرتين محدودة وتكاد لا تساوي سوى الفائدة الوسطية على الودائع. مع ذلك لم نصل الى مرحلة يمكننا القول خلالها ان لدينا مئة دولار في قطاعنا المصرفي واصبحت 95 دولارا، بل نقول انها 103 او 105%. ولان ثمة زيادة في نسبة السيولة لدى المصارف وهي تدفع فوائدها، تسعى الى تأمين الفائدة عبر التسليفات. هناك 40 الف مؤسسة من اصل 200 الف مؤسسة في لبنان تمثل نصف الاقتصاد او اكثر، وهي مؤسسات متوسطة وكبيرة ولديها مشكلاتها. سمة المرحلة تدبير الاحوال وانتظار الاتي الذي قد يكون اعظم سواء سلبا ام ايجابا.

■ هل تتوقع ان تتدهور الامور الى الاسوأ؟

□ رغم ان التوقعات خلال عام 2011 كانت تشير الى ان الامور ستسوء على نحو كبير، لكن حيوية الشعب والاغتراب اللبناني مكنته من وجود القدرة على تدبير الاحوال رغم زيادة حجم المقيمين غير اللبنانيين خلال سنتين يمثلون نسبة 25% من المقيمين، وما يوازيهم من قوى عاملة والتي اظهرت دراساتنا مع المؤسسات الدولية اشكال منافسة حادة بين الفقير اللبناني والسوري. رغم الاثار السلبية للوجود السوري وضغطه على البنى التحتية، هناك ناحية ايجابية هي حجم الانفاق الذي يؤمنه هذا النزوح للبنان والذي يصل الى نحو 4 مليارات دولار، وعملية زيادة النمو جاءت لكسوة النازحين السوريين واطعامهم حتى شكل في المرحل الاخيرة نحو 850 مليون دولار كمساعدات من الخارج. مؤشرات القطاعات تجارية، صناعية، سياحية، مطاعم، وفنادق، وايجارات وغيرها، تظهر زيادة مطردة في نموها وان كانت محدودة. اذا النزوح السوري ليس سلبيا في المطلق.

غياب

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

# منير أبودبس أب المسرح اللبناني حتى آخر أيامه يبحث عن مسرحه

عندما فتحت «الامن العام» صفحاتها لرواد المسرح اللبناني كي يرووا قصتهم مع الخشبة والتجارب المهمة التي عاشوها، كان لها لقاء مع اب المسرح اللبناني الحديث المخرج منير ابودبس، في عدد 5 تشرين الثاني 2014. تم اللقاء في بيته في قريته الفريكة الذي اطلق عليه جنته المستعادة



المخرج الراحل منير ابودبس.

اختار منير ابودبس التنسك والانزواء في الفريكة، بعيدا من ضوضاء المجتمع ومتاعبه كي يكون في تلاق دائم مع نفسه، ويطلق العنان لاحلامه حتى تذهب الى ابعد مدى تصل صومعته من فوق ذلك الوادي الجميل.

لحظة لقائنا به شعرنا بحرصه على عدم الكشف عن اشياء في ذاته، اشياء محددة تعنيه مباشرة، ولا يريد ان يتطرق اليها احد او يمسها، كأنها له وحده. قبل وصولنا اتخذ احتياطات التخفي كي لا يكشف عما تخبئه ذاته. وضع نظارة سوداء لم تفارقه في اثناء حديثنا معه الا ثوان معدودة. رغم ذلك تطرق الى تفاصيل حساسة في حياته، وكشف عن اشياء مهمة لم يعلنها من قبل. كان صادقا مع نفسه قبل ان يكون صادقا معنا.

في آخر مقابلة صحافية اجراها حين التقته «الامن العام»، بدا منير ابودبس كمن يعيش مصارحة مع ذاته ومواجهة ايضا. تميز بالدقة في التعبير الى اقصى حد، واذا خذلته اللغة احيانا اعاد العبارة ثانية، حرصا منه على توضيح الصورة كي يأخذ الكلام معناه الحقيقي.

عندما سألناه عن محطات معينة في طفولته وتأثيرها عليه في ذلك الحين، ثم على خياراته في ما بعد، تبين لنا انه لا يزال متأثرا باحداثها حتى يوم لقائنا به وهي ما زالت حاضرة فيه بعد كل هذا العمر. لم ينس ابودبس ما حدث معه في طفولته يوم دخوله الى كنيسة قريته الفريكة وسماعه اللحن السرياني الذي ابكاه بشدة الى درجة شعوره بالخجل من دموعه المنهمرة على وجنتيه، وعلى مرأى من الناس. ترك الكنيسة هربا من حاله ليتوجه الى بيته. لكن الى جانب الحائط لئلا يرى احدهم دموعه رغم عتمة الليل التي حجبته عن كل الناس. هذه الحادثة في طفولته وصفها بدقة وتأثر شديدين، كأن الزمن، في تلك اللحظة، قد عاد به الى ذلك اليوم الحزين الذي طبع حياته ومسرحه المغلف بالستائر السود. ما حصل معه في طفولته لم يفارقه حتى آخر لحظة من حياته.

يشبّه بحثه عن المسرح ببحثه عن الاب الذي سافر الى الارجنتين ولم يعد الا مرة واحدة. في هذه المرة لم ينتظر الاب ابنه كي يودعه قبل سفره. استعرض ابودبس هذا المفصل في حياته مع ادق التفاصيل لذكريات تسكنه بقوة، فيروي كيف التقى والده للمرة الاولى في قريته الفريكة والدهشة تعلو وجهه، كأن ما حصل معه لا يصدق. لكنه فضل ان يبقي هذا الامر سرا، او ربما اذا تحدث عنه سيكشف عن نص مسرحية «المشي بالصحرا» التي كان يريد تقديمها، وقد كتبها من وحي قصة والده التي شبهها بالمشي في الصحراء. ما كان يؤلمه ويدخله في حالة من الصمت او التأمل في اثناء حديثنا معه، استرجاعه لذلك اليوم الذي عاد فيه ليسأل عن والده بهدف رؤيته، فعلم بانه سافر مجددا ولم ينتظره ليراه ويودعه. هذه العلاقة المضطربة مع الاب جسّدها وعبّر عنها في مسرحية «المشي بالصحرا».

منذ البدايات، رأى ابودبس ان الانسان يذهب الى الفعل الفني من اجل التكفير عن ذنب، حتى لو لم يكن يعرف اسبابه المباشرة، ويصل في هذا الشعور الى ما يسمى ارادة الفشل لتصبح عقابا للنفس.

في زيارتنا صومعته في الفريكة، رأينا انه يعاقب نفسه بالتنسك على ذنب لا يعرفه. انحاز نحو «المسرح الفقير» الذي جمعه بالمخرج بيتي غروتوفسكي، وعندما قدم «ماكبث» في قلعة وضع كرسيا على ◄



نقطة على السطر

## منير أبودبس شفيع المسرح اللبناني

عملاق كبير يرحل من عمالقة ذاكرتنا الثقافية، وعلامة اساسية تنطفئ من علامات العصر الذهبي لبيروت. منير ابودبس (1932 ـ 2016) اغمض عينيه للمرة الاخيرة منتصف الشهر الماضي في باريس، حيث كان يخضع للعلاج. هذه المرة لم يغمض عينيه في المحترف وحوله تلامذته وممثلوه، ليدعوهم الى دخول واحد من تلك التمارين الادائية التي كان يملك سرها، ليأخذهم في رحلة الى الاعماق، ليدخل المؤدي/ الممثل "في الحالة" على طريقة المعلم الروسي ستانيسلافسكي.

ذهب ابودبس الى باريس في الخمسينات لدراسة الرسم. كانت شخصيته الخاصة، الغريبة، قد تكونت، وذائقته الفنية طُبعت بالطقوس الدينية والشعبية في مكانه الاول. قالت له امه لاحقا: "فضلت فراقك على ان تصاب بالجنون". في عاصمة الانوار انتقل من الفنون الجميلة الى... المسرح. اهتدى الى رسالته الحقيقية التي اقترنت بكل لحظة من وجوده منذ ذلك الوقت: ما ان يحكي ابودبس حتى يدخل مستمعوه في حالة خاصة. ما ان يحرك يديه حتى يتشكل الفضاء ارضا للخيال والمجاز. انه الساحر بلحيته البيضاء وشعره الكثيف المبعثر. هكذا عرفنا الرجل الذي يمكن اعتباره الاب المؤسس للمسرح اللبناني الحديث. عاد الى بيروت في عز نهضتها اول الستينات، وانطلق من استوديوهات التلفزيون اللبناني ليقدم العروض المسرحية المستقاة من التراث العالمي، الاغريقي والكلاسيكي. هكذا صار عندنا "مسرح" (بالمعنى الحديث للكلمة). مسرح، وجمهور.

كبار المسرح اللبناني جاؤوا من الهواية اولا. هكذا طلب ابودبس من "مهرجانات بعلبك الدولية" التي عمل مستشارا لها ان تساعده على اطلاق مدرسة لاعداد الممثل، فكان "معهد التمثيل الحديث". تلك التجربة التأسيسية هي نواة "مدرسة بيروت للمسرح الحديث" التي سيخرج منها بعض المع صناع الفرجة في لبنان، من انطوان كرباج الى رفعت طربيه، ومن ميشال نبعة ورضا خوري الى ميراي معلوف وجوزف بونصار. وسيقدم فيه بعض اعماله الخالدة واشهرها "الطوفان" (1971).

ما يهمنا اليوم، ونحن نرفع قبعتنا لهذا الرائد المسرحي، ان نستعيد تلك اللحظة السحرية التي انجبت المسرح اللبناني من رحم الهواية. كثيرون سيختلفون مع ابودبس، ويغادرون محترفه ليؤسسوا تجاربهم الخاصة: جلال خوري، ريمون جبارة، انطوان ولطيفة ملتقى. انطوان ملتقى هو قطعا شريك منير ابودبس في ابوة المسرح اللبناني.

حتى الرمق الاخير منح ابودبس حياتهِ للمسرح. لم يتقاعد ولم ينسحب. بقي في بيته الجميل والعريق في الفريكة الذي كان مصنعاً للحرير. حوله الى معبد كبير للمسرح. في حدائقه وتحت قناطره وفي غرفه السرية، برفقة جيل جديد من الممثلات والممثلين، واصل رحلة البحث عن هذا السر الدفين الذي تقوم عليه المعادلة المسرحية. وهو نفسه على الارجح سرّ الوجود الانساني.

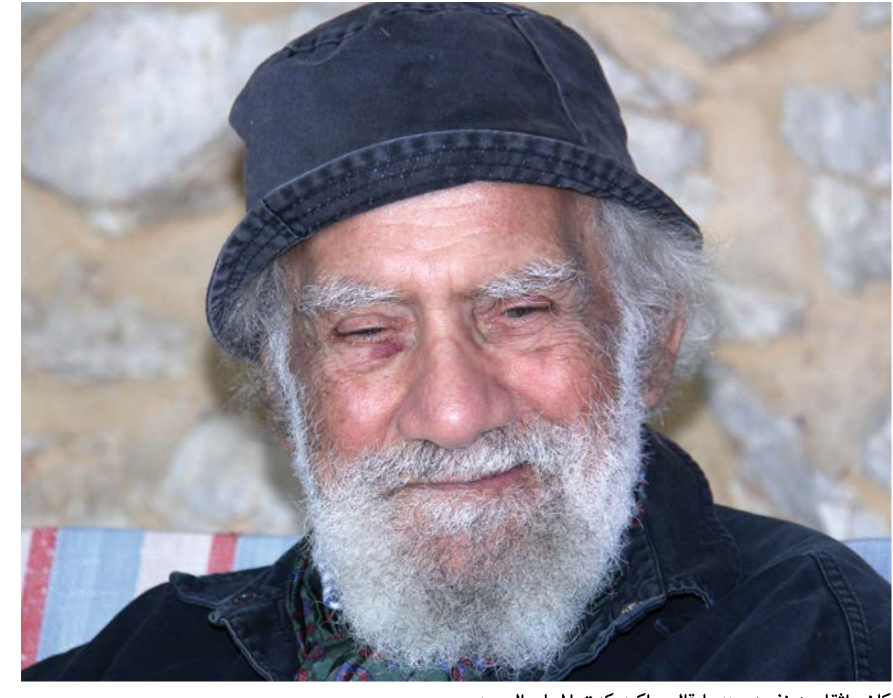
هناك الكثير ليقال اليوم عن عطائه، عن اعماله، عن اسلوبه وجمالياته وفلسفته وتقنياته، عن الاجيال التي انجبها، عن المسرح الطليعي والتجريبي الذي طلع من عباءته، عن النصوص الاغريقية والشكسبيرية (وصولا الى جبران وانطوان معلوف وسارتر وإيونيسكو...) التي احياها على الخشبة في المعابد والقلاع الاثرية في العراء الطلق، او في عتمة مسرحه الذي كان يتسع لاربعين مشاهدا فقط.

آمن ابودبس بـ"المسرح الفقير" على طريقة صديقه المعلم البولوني غروتوفسكي: من جهة جسد الممثل، ومن الاخرى حواس المشاهد، وبينهما الكلمات. هذا كل شيء. اضف، طبعا، الكثير من العمل والتدريب والتأمل بحثا عن الذات، وعن لحظة التجلي.

قبل اسابيع، ذهب في رحلة من نوع آخر، بعينين مغمضتين ايضا. تاركا لنا ان نواصل الطريق، وان نتذكره ونتذكر ما ندين له به، ونطلق اسمه على مسارحنا، وندخله الى مناهجنا.

منير ابودبس شفيع المسرح اللبناني.

سمير مراد


كان واثقا من نفسه عندما قال: «اكيد كنت المعلم الوحيد».

خشبة المسرح. مارس طقوس هذا المسرح في حياته الخاصة، فتحول بيته الى مسرح فقير عادت فيه الحياة الى بدائيتها. ظل ابوالمسرح اللبناني يبحث عن مسرحه، وكان في كل عمل يندهش من نفسه، ويستغرب، ويتعذب كما في البدايات. شدته كلمة السر الموجودة خلف الستارة التي كان متأكدا من انها موجودة خلفها. لكن سؤاله عن ماهية هذا السر بقي من دون جواب.

منير ابودبس كان عاشق الاسرار والتأمل، كأن المعنى في الحياة بالنسبة اليه آت منها، وهي التي تدفعه الى التأمل واستنباط الافكار لايجاد الركيزة الاساس لمسرحه والغاية من وجوده، فاعتبرها ـ كما سماها ـ «تجاوز العتمة». ما احبه في نفسه وضعه في مسرحه حيث تحولت الخشبة الى مكان لطرح الاسئلة الوجودية المقلقة. فاعتبرت اعماله دعوة موجهة الى جمهوره الخاص للتفكير معه، ومع ممثليه، للوصول الى اكبر قدر ممكن من الحقيقة التي ظل يبحث عنها طوال مسيرته المسرحية، لانها سره الكبير.

كان واثقا من نفسه عندما قال: «اكيد كنت المعلم الوحيد». وهذا صحيح. لولاه لما كان هناك مسرح في لبنان. تلك البداية التي خطاها منير ابودبس مع لجنة مهرجانات بعلبك في اوائل الستينات، اعتبرت المرحلة الذهبية في تاريخ المسرح في لبنان. الاسس التي ارتكز عليها في مسرحه هي طريقة اكتشاف الذات لدى الممثلين ليعرفوا ما في نفوسهم من قدرات وصولا الى الخلق والابداع.

الخشبة عنده هي للصدق وخلع الاقنعة الاجتماعية التي يستعين بها الانسان لحماية نفسه من الآخرين، ومن تجنياتهم. عندما تطرق ابودبس الى هذه المسألة، كان واضحا في كونه قد استخلص هذه العبرة من حياته الشخصية. الطقوس التي مارسها في مسرحه ميّزته عن غيره من الرواد الآخرين. اهم ما فيها حال التقمص التي عاشها الممثلون معه بغية تجسيد الشخصية التي يمثلونها حتى آخر عمق فيها. لكن المشكلة عندهم تبدأ بعد الانتهاء من عرض المسرحية، عندما ينتظر الممثلون ثلاثة او ستة اشهر لكي تخرج الشخصيات التي جسدوها على المسرح من ذواتهم، خصوصا اذا كانت مؤذية. اذا استحال عليهم طوال هذه الفترة اخراجها من اعماقهم ـ كما يقولون ـ لبستهم نهائيا. يتآلفون معها، ومع الوقت يعتادون على وجودها فيهم.

تراكم هذه الشخصيات في داخل الممثلين اعتبره ابودبس غنى لهم. مشواره الوعر الذي مشاه منذ اوائل الستينات لم يتعب فيه من البحث الدائم، ليس عن مسرح معين او جديد، بل عن اجابات عن اسئلة كبيرة لديه، ربما تكون مادة مهمة لتقديمها على الخشبة.

عندما التقت «الامن العام» المخرج منير ابودبس كان كل شيء فيه يضج بالحياة، احلامه وخططه المستقبلية، رغم تقدمه في السن والتجاعيد التي خططت وجهه من غير ان تفارق لحية حملها منذ اليوم الاول في المسرح الحديث في القنطاري. تلك صورة الوجه الغامض، المتخم بالقلق والمليء بالاجاباٍت غير المكتملة كي تبرر له ان يطرح دائماً، خشبة بعد اخرى، نصا تلو آخر، اسئلته المنهكة.

رغم تنسكه في علاقة مع الآخر، اي آخر من خارج مسرحه، تمسك يحب الناس والتلاقي مع الاخرين، بل التواعد معهم على لقاءات لاحقة بعد عودته من فرنسا. في اواخر ايامه، رغم الجوانب الايجابية التي عبّر عنها، عاش ابودبس قلقا لم يزل يكتنفه الصمت والغموض.

يرحل الرجل تاركا اكثر من خشبة، واكثر من اجيال صارت مثالا للاجيال التي خلفتها، ولم تنسَ ـ اولئك الذين اختلفوا معه او ثابروا على صداقته، الذين خرجوا من لعبته المنهكة واولئك الذين تورّطوا فيها ـ الاب الاول. احرقت الحرب مسرحه في القنطاري، فسافر وعاد كي يعيد بناء المسرٍح. ليٍس خشبة فحسب، بل فكرة وجسداً وصوتاً. كثير من الداخل مع كثير من الخارج يكتمل بهما مفهومه لذلك البناء الذي خلفه رحيله.

”
**علاقته المضطربة بأبيه جسدها في مسرحية «المشي بالصحرا»**
“

مقابلة

# شكري أنيس فاخوري: معيار كتابة الدراما إحترام ذكاء المشاهد وعدم الإستهزاء به

باحساس القهر اثر هزيمة الجيوش العربية في حرب الايام الستة عام 1967، وكان عمره آنذاك اربعة عشر عاما، كتب شكري انيس فاخوري اول قصة في حياته، حملت عنوان "انتصار الابطال". تحدث فيها عن مجيء اليهود الى فلسطين، واستيلائهم على ارضها، والمقاومة التي واجههم بها الشعب الفلسطيني



الكاتب شكري انيس فاخوري.

منذ صغره تأثر شكري انيس فاخوري بعالم الكتابة، سائرا على خطى عائلته من جهتي الاب والام. لا ينسى كيف كان يرى والده غارقا منذ الصباح الباكر في كتاباته المتنوعة الافق. يتذكر بشغف رفقته لخاليه ميشال وفؤاد مكرزل الى مجلة "الدبور" التي يملكانها، ليتعرف من خلال زياراته الى عمل المطبعة وطريقة صف الاحرف باليد. فاعتاد على هذا العالم حتى اصبح جزءا منه، وكان من الطبيعي ان يكون كاتبا.

يعتبر تصدّر كاتبات الدراما في الوقت الحاضر ظاهرة صحية، مردها الى تطور المرأة في الحياة العملية، وانواع الدراسات التي تختارها للتخصص فيها، مؤكدا ان من يملك الموهبة عليه ان يكون بارزا. هذا الواقع الجديد لا يعني ان الرجال انكفأوا عن كتابة الدراما ولم يعودوا مغامرين.

الاقلام الفنية الجديدة التي قدمت في الافلام السينمائية دفعت فاخوري الى التصفيق لها، كونه يعتبر ان معيار كتابة سيرة الدراما يكمن في احترام ذكاء المشاهد وعدم الاستهزاء به. غير انه حذر من الكتابة عن واقع الحرب في لبنان، لانه لا يريد ان يكذب على الناس وعلى نفسه.

في حواره مع "الامن العام" يقيّم فاخوري ما يقدم من اعمال درامية في هذه الايام، حتى المستنسخ منها، ويتحدث بصراحة عن احتجابه حتى الان عن كتابة قصص من واقعنا اللبناني المليء بالدراما.

■ ما هو تقييمك لما يقدم من اعمال درامية اليوم؟

□ يتراوح المستوى بين جيد وجيد جدا. الاعمال التي امنحها درجة وسط قليلة. في الواقع انا مسرور جدا مما يقدم على شاشاتنا في هذا المجال.

■ بماذا تتميز هذه الاعمال؟

□ بالخيانة والقتل والمافيات. هذا ما نراه.

■ هل تعتقد ان ما يقدم في هذا الاطار يستحق درجة جيد جدا؟

□ اتحدث عن الافكار المطروحة الآن، لكن في الوقت نفسه هناك افكار كثيرة مختلفة عن هذا الخط. اشاهد مثلا اعمالا خليجية تظهر الحياة الكويتية في بدائيتها وما يقدم في هذا الاطار جميل. علينا ان نصور الحياة كما هي، وان نختار تاليا بين النمط التاريخي والحياة العصرية.

■ الا ترى ان سنوات الحرب التي عشناها لفترة طويلة مليئة بقصص انسانية درامية؟ اليس واقعنا مادة دسمة لاغناء اعمالنا الفنية؟

□ اذا اردنا التحدث عن الحرب اللبنانية ومآسيها، سندخل تلقائيا في تحديد الجهتين اللتين اشتركتا في هذه الحرب، اي المسيحي والمسلم، لذا لا نريد ان نكذب على الناس وعلى انفسنا. المؤسف هو ما نتج من الحرب كمفهوم لما حصل فيها. علينا بعد كل هذه السنوات ان نتفق على ان هناك عائلة مسلمة تم تهجيرها من منطقة معينة، فلجأت الى منطقة اخرى وعاشت فيها، وان هناك عائلة مسيحية دمر منزلها في مكان ما فلجأت الى مكان آخر. هذا هو الواقع، فهل ستسمح لنا الرقابة بتناول هذه القضية والتحدث عن تفاصيلها؟ طبعا لا. كتبت في فترة الحرب قصة "غبطته والشيخ" تحكي عن علاقة بين بطريرك ومفت، وهي علاقة من نسج الخيال عالجتها بطريقة لا مس فيها الاديان. هنا اتساءل ما اذا كانت الرقابة ستوافق عليها لانني اعددت السيناريو لها واصبحت جاهزة للتصوير.

■ اذا اردت الكتابة عن واقع الحرب في لبنان، ما الذي تختاره من القصص الانسانية المؤثرة التي عاشها الناس في تلك المرحلة؟

□ اختار كل شيء، التفجيرات والعائلات التي فقدت اربابها، الهجرة والذل الذي عاشه اللبنانيون امام المرافئ في لبنان والخارج، تسلط الميليشيات. استطيع ان اكتب حاليا عن هذه الاحداث اجمل القصص. لكن عندما نصل الى الرقابة يبدأ الحذف.

■ ما هي المعايير التي ترافق كتابة سيرة الدراما؟

□ المعيار الاول احترام ذكاء المشاهد وعدم الاستهزاء به. المعيار الثاني ان تكون كتابة الدراما ككتابة صورة، اي تنقل صورا معها لا ان تكون حوارات اذاعية. بعد الانتهاء من كتابة النص يجب مراجعة المشاهد كلها تسلسليا، وفي حال شعر الكاتب في اثناء هذه القراءة بان ثمة مشهدا لا معنى له، من الافضل له ان يرميه فورا، ومن الضروري التنبه الى المشاهد الطويلة بغية ضبضبتها.

■ من موقعك ككاتب واستاذ جامعي، كيف يكتب النص المسرحي او التلفزيوني، واي اسس يجب ان تعتمد فيه؟

- كل شيء في المسرح يفهم بالكلمة لانه بتركيبته ليس واقعيا. عندما تُكتب المسرحية يُعتمد في الاساس على الحوارات التي تحمل المضمون، اما في التلفزيون والسينما فيرتكز السيناريو على المشاهد. في التلفزيون، مثلا، لدينا في الحلقة الواحدة 40 او 50 مشهدا احيانا. لكن هذا الامر مختلف في السينما، من ناحية ان يكون الكلام فيها قليلا في مقابل افساح المجال للكاميرا ان تفهمنا وتشرح لنا. كلما كان العمل في السينما اشبه براقصة باليه، اي برشاقة على رؤوس الاصابع، كان الفيلم ناجحا وجميلا. اما في التلفزيون ومقارنة بما ذكرت يتطلب واقعه رقص الدبكة، وفي بعض اللقطات رقص الباليه. لكن يجب ان لا يقتصر عمله على المشهدية وسرعة الايقاع، لان التلفزيون يملك هواء رحبا يعطي المجال لجلسات محادثة شرط ان تكون حول اشياء مفيدة وليس التحدث في المشهد الثاني عما حصل في المشهد الاول. ثمة طريقة لكتابة السيناريو يجب ان ترتكز على رواية قصة مع اختيار الاسلوب الملائم مهما اختلفت نوعية هذا الفن. ◄



المقال

## إنها مهمة أبناء الحرب

بقدر ما تكون الاعمال الفنية قريبة من حياة الناس وتعكس حقيقة واقعهم بكل تفاصيله الماضية والحاضرة، تكون هذه الاعمال ناجحة تستذكرها الناس وتصبح جزءا من ذاكرتهم، لانها جسدت واقعا حدد مسار حياة الانسان فيه، او ربما هو الذي صنعه، فاخذت الاحداث فيه بعدا آخر لانها اصبحت تعنيه مباشرة. في ضوء ما ذكرنا، نرى ان المسلسلات الدرامية التي تقدم على شاشاتنا منذ سنوات، بعيدة كل البعد من واقعنا. فالبذخ وحياة الترف في القصور والفيلات التي لا نرى صورا غيرها في هذه الاعمال لا يعكسان حقيقة حياة اللبنانيين. كلما تكررت هذه الصور وازداد عرضها، نشعر باننا امام عالم آخر لا يشبهنا، ونسأل انفسنا الا يوجد فقراء في لبنان؟ او هل غابت البيوت المتواضعة لتحل محلها هذه القصور الفخمة؟

مع هذا التساؤل يتملكنا تمن ان تكون الحقيقة على صورة ما يعرض في المسلسلات الدرامية، من ناحية الحياة الرغيدة التي يعيشها ابطالها كأن لا صعوبات امامهم الا المشكلات العاطفية والثأر والانتقام. ثمة مآس عاشها اللبنانيون منذ بداية الحرب، قبل 40 عاما حتى الان، لم يتجرأ احد من كتّاب الدراما على الاقتراب منها وسحب الغطاء عنها. واذا بقي هذا الواقع واحداثه غير مكشوفين كأنهما من المحظورات التي يجب عدم الكشف عنها، لن يكون مستقبلنا افضل.

من المهم التحدث عن اخطائنا والاشارة اليها، كي نتعلم نحن والاجيال اللاحقة من عدم تكرارها تداركا لعدم الوقوع فيها مجددا. امام هؤلاء الكتّاب مادة غنية وموحية، هي حياة اللبنانيين في الحرب، المتخمة بقصص درامية ابطالها حقيقيون. المعروف في هذا المجال، ان اي عمل فني، ان كان فيلما سينمائيا او مسلسلا تلفزيونيا، يحمل عنوان قصة حقيقية مع ذكر الزمان والمكان، يستحوذ على عقل المشاهد وقلبه ايضا، لان اهمية الفن في النهاية ان يكون ابن الواقع. الا تشكل هذه المسألة، اي الكشف عن حكايات الناس في الحرب ووجعها، وتجسيدها في اعمال تلفزيونية وسينمائية، حافزا لدى كتّاب الدراما في لبنان على التنافس حولها وتقديم اهم القصص عن حقيقة ما عاشه اللبنانيون في تلك المرحلة؟

لا يجوز ان ننتظر الاجيال المقبلة كي تفتح صفحات هذا التاريخ، وتختار روايات منه بعيدة مما اصاب الناس في اعماقهم في تلك الفترة. لذا، نعتبر ان هذه المهمة هي مهمة ابناء الحرب الذين كبروا في احضانها واكتووا بنارها. قضية تستأهل المغامرة وإن من كاتب واحد، في البداية، على ان تكون المنافسة في ما بعد حول من يغرف من الواقع اللبناني اكثر من غيره.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com


لا اعتبر كتّاب الدراما من النساء ظاهرة رغم غزارة انتاجهن.

■ ما هي مقومات كتابة السيناريو وما الذي تتطلبه؟

□ هي علم قائم في ذاته، لكننا نفتقر في لبنان الى التخصص فيه، علما انه منتشر كثيرا في الغرب. وما اعلمه لتلامذتي في هذا المجال هو البدء بالقصة. السيناريو هو رواية قصة لكن بطريقة ما، اي بطريقة المشاهد، ومن ثم تقسيمها وتحديد مكانها وزمانها، شرط ان يروى فيها الحدث بكل تفاصيله.

■ من يستحق ان يكون كاتب سيناريو؟

□ من يثبت ذاته في هذا المجال ويبرهن على انه كاتب سيناريو.

■ ما هي الكتابة الدرامية ؟

□ الدراما والسيناريو هما قصة تروى بالمشاهد الصامتة او الناطقة. هذا التحديد يبقى من الان الى الابد، شرط ان تكون كل شروط القصة موجودة، من الشخصيات، الى الاحداث، والحبكة، والتطور، والتعقيد، والبداية، والوسط، والنهاية.

■ ثمة اقلام جديدة، ماذا تقول عنها كاستاذ جامعي؟ هل هي مجرد محاولات خريجين جامعيين؟

□ هذه الاقلام تبدأ بمحاولات لكنها تصل الى مستوى الكتابة والبيع والانتاج. في الواقع ارى في هذه الاقلام املا جديدا، خصوصا بالنسبة الى ما يقدم في الافلام السينمائية التي طرحت كتابات جديدة واعمالا جميلة تستحق المشاهدة، فيها الكلاسيكي والكوميدي والقليل من الكليشيهات، لكن في الوقت نفسه هناك من يحمل في عمله قضية. امام ما اراه، لا استطيع الا ان اصفق لهم.

> "غبطته والشيخ" قصة كتبها فاخوري في فترة الحرب، ولم يقدمها حتى الان

■ قبل عقود لم يكن من كتّاب الدراما النساء الا عدد قليل، اما اليوم فقد احتللن الصدارة، ما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

□ لا اعتبرها ظاهرة رغم غزارة انتاجهن. لا شك في ان هناك تطورا في المجتمع الانثوي خارج اطار ربة الاسرة، خصوصا بالنسبة الى انخراط المرأة في العمل لمساعدة زوجها، هذا الواقع لم يكن سائدا من قبل. الحياة تطورت وتعقدت ايضا، واصبحت المرأة عاملة، ترى وتتعلم وتتخصص في مواد علمية لم تكن تختارها من قبل، كالفنون والمسرح والتلفزيون والسينما التي كانت من المحرمات. ذلك الزمن انتهى واصبح لدينا كاتبات دراما في العالم العربي وفي مصر تحديدا. هذه ظاهرة صحية مردها الى تطور المرأة في الحياة العملية وانواع الدراسات التي تختارها للتخصص فيها. فمن يدرس الفنون والمسرح يتعلم كيف يكتب، لكن من يملك الموهبة يبرز.

■ لماذا انكفأ الرجال عن كتابة الدراما؟ الم يعد هناك مغامرون من بينهم؟

□ هذا ليس انكفاء بل مجرد راحة. انهم في حال مراقبة في الوقت الحاضر وتغذية داخلية وتخزين. لدي اعمال كثيرة ورغم ذلك لم اطل بعمل واحد منذ ثلاث سنوات، والسبب يعود الى الكلفة المادية للانتاج.

■ باعتبارك الاب الاول لفكرة تطويل المسلسلات التلفزيونية، ما هو تفسيرك لهذا الامر خصوصا وان الكل بدأوا يقلدونك؟

□ علينا ان نميز بين تطويل مسلسل ومسلسل طويل. الاول هو للربح المادي. لكن المشكلة هنا هي في المشاهد اللبناني الذي يتابع مسلسلا جميلا ويصفق له، وفي المقابل يتابع اعمالا دون المستوى لينتقدها ويضحك عليها. لكنه في الحالين يكون مشاهدا ومتابعا كل الاعمال. المشكلة في هذا الواقع ان لا وجود لاحصاءات دقيقة عن نسبة المشاهدة، ولا وجود لمقياس في هذا المجال. الكل يتابع ليرى الى اين سيصل مع ما يشاهده، انه الفضول. اما بالنسبة الى ما قدمته سابقا في "العاصفة تهب مرتين" الذي وصل الى 177 حلقة، فهو مسلسل طويل باحداثه وتفرعاته ومشكلاته وشخصياته، اي بمعنى انه يحتاج الى هذا الكم من الحلقات. المسألة هنا هي مراقبة الفكرة المطروحة، فاذا بقيت مكانها ولم تتحدث الا عن يوميات، فهي لا تحتمل ان تكون مسلسلا طويلا. لكن اذا قفزت الفكرة الى الامام يكون الوضع قد اختلف وفرض نفسه، وتقرر مسار المسلسل في اتجاه تقديم عمل طويل.

■ معظم المسلسلات الدرامية لجأت الى الاستنساخ على نحو فاضح، هل بسبب غياب قصص من واقعنا اللبناني تشد المشاهد؟

□ انه نضب في الابداع. انا ككاتب من السهل علي ان آتي بقصة واتولى لبننتها، لكن الاخرين لا يريدون ان يفكروا وينشغلوا في تركيب قصة وحبكتها.

■ كيف ترى مستقبل الدراما في لبنان؟

□ اراه رائعا وفي تصاعد مستمر. الاعمال لم تعد محصورة في لبنان، بل دخلت العالم العربي وخرقته. مستقبل الدراما في لبنان مشرق جدا وزاهر.

**د. م**

مقابلة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

# جهاد الأطرش: الإذاعة اللبنانية مدرستي الأولى خيبتي أنني لم اعش في وطن الأخوين رحباني

اجتمعت الظروف في حياة الممثل جهاد الاطرش ليجد الخشبة مسرحه الوحيد كي يقول فيه ما عنده، كتابة وتمثيلا واخراجا. في البداية مشى في دربين. اولى ان يكون طيارا، وثانية بدأها بعد نصيحة صديق بالذهاب الى الاذاعة اللبنانية لانه يملك صوتا جميلا. مفتاح باب الاحتراف جملة واحدة قالها عبر اثيرها عام 1960



الممثل جهاد الاطرش.

يعتبر الممثل جهاد الاطرش صوته اغلى بكثير من صورته وشخصيته الخارجية. هذه الميزة التي يتفرد بها، هي عنده في الاحساس وليس جمال الصوت. خيبته في الحياة ليست من الادوار التي مثلها او لم يمثلها، بل من فقدانه الوطن الذي حلم به مع الاخوين رحباني. رغم كل الخيبات، لا يستطيع تركه لانه ابن كتاب التربية الوطنية.

في حديثه الى "الامن العام"، يبدأ بعرض سيرته منذ البدايات حتى المرحلة التي رأى فيها إنصاف الممثل في لبنان ليس كاملا.

■ ما الذي اخذك الى التمثيل في السابعة عشرة من عمرك، في وقت كنت تتمنى ان تكون طيارا؟

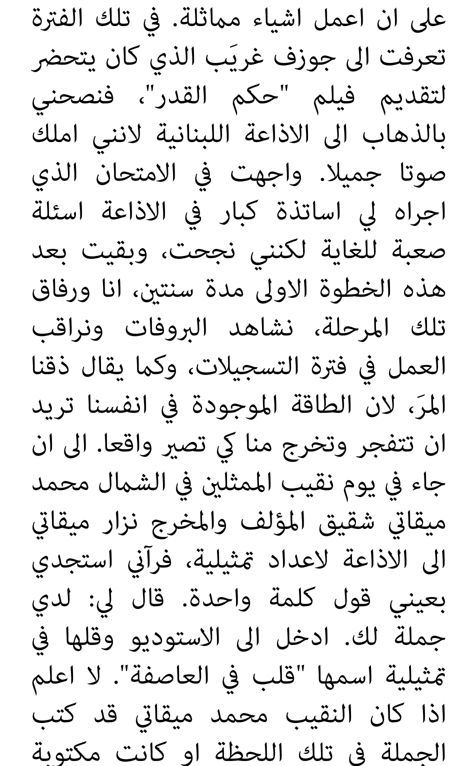
□ كان والدي من المهتمين بالسياسة، يتابع احداثها في فترة الحرب العالمية الثانية وما يجري في العالم العربي، خصوصا في جبل الدروز في سوريا. حرصه على متابعة هذه الاحداث دفعه الى تأمين الكهرباء لمنزلنا في رأس المتن. كنا من اوائل الذين حصلوا عليها في تلك المرحلة، فاصبح تجمع اهالي البلدة حول جهاز الراديو امرا طبيعيا. بدأت استمع في صغري الى فريد الاطرش واسمهان، وعلمت انهما من اقربائنا. في المقابل كنت اشاهد افلاما في المدرسة، واشعر بالدهشة امام ما اراه من ابطالها كطرزان مثلا. هذه الاشياء تجذب الطفل وتجعله يتماهى مع هذه الشخصيات، ويتمنى ان يكون واحدا منها. في هذه المرحلة رحل والدي عن هذه الدنيا وكانت وفاته مبكرة جدا. وضعني فقدانه امام تساؤلات رهيبة، وبدأت افكر في الحياة والمستقبل والموت والروح، وفي اللجوء الى من هو اكبر سنا مني لاحصل على اجابة. كل هذه الامور دفعتني الى التعبير عن عواطفي. كنت اقف امام الناس والقي الكلمات وابكي، تماما كما يفعل الممثلون في الافلام السينمائية او التمثيليات الاذاعية. تطور الوضع معي وصرت ارغب في التعبير عن مشاعري على مستوى اوسع، فانتقلت الى اعداد المسرحيات، كتابة وتمثيلا واخراجا. اول عمل مسرحي قدمته في بلدتي كان اسمه "تضحية أم" ابكى الناس. هكذا بدأت في المسرح، من خلال ما عرفته وتعلمته واستطعت كتابته، فكنت اقف على الخشبة كي اقدم ما عندي.

■ احترافك التمثيل كان من خلال العمل في الاذاعة اللبنانية في اوائل الستينات، هلا حدثتنا عن هذه المحطة في حياتك وكيف بدأت؟

□ اقامتي في بيروت في اثناء دراستي هندسة ميكانيك الطيران في شركة "ت ام اي" افسحت في المجال امامي مشاهدة الافلام السينمائية ومتابعة ما يقدم من تمثيليات اذاعية. كنت في كل عمل مهم اشاهده او اسمعه، اشعر بان هناك شيئا يشدني الى ان اكون انسانا مبدعا، واقول لنفسي: انا قادر على ان اعمل اشياء مماثلة. في تلك الفترة تعرفت الى جوزف غريّب الذي كان يتحضر لتقديم فيلم "حكم القدر"، فنصحني بالذهاب الى الاذاعة اللبنانية لانني املك صوتا جميلا. واجهت في الامتحان الذي اجراه لي اساتذة كبار في الاذاعة اسئلة صعبة للغاية لكنني نجحت، وبقيت بعد هذه الخطوة الاولى مدة سنتين، انا ورفاق تلك المرحلة، نشاهد البروفات ونراقب العمل في فترة التسجيلات، وكما يقال ذقنا المرّ، لان الطاقة الموجودة في انفسنا تريد ان تتفجر وتخرج منا كي تصير واقعا. الى ان جاء في يوم نقيب الممثلين في الشمال محمد ميقاتي شقيق المؤلف والمخرج نزار ميقاتي الى الاذاعة لاعداد تمثيلية، فرآني استجدي بعيني قول كلمة واحدة. قال لي: لدي جملة لك. ادخل الى الاستوديو وقلها في تمثيلية اسمها "قلب في العاصفة". لا اعلم اذا كان النقيب محمد ميقاتي قد كتب الجملة في تلك اللحظة او كانت مكتوبة من قبل. شعرت بان العاصفة في الواقع هي في قلبي. كان شيئا جميلا ان اقول تلك الكلمة عبر اثير الاذاعة اللبنانية بحيث اصبحت هي المفتاح الذي فتح امامي بابا كبيرا، واذيع اسمي للمرة الاولى في نهاية التمثيلية.

■ عملك الاذاعي هذا فتح امامك باب التلفزيون فكانت اطلالتك الاولى عام 1962. لكن عملك في "حكمت المحكمة" عام 1965 يعتبر الاهم في بداياتك. كيف تصف اهمية هذا العمل؟

□ ما سمعته من المخرج باسم نصر في اول عمل تلفزيوني لي حمل اسم "ابن شارع" هو نفسه سمعته في وقت سابق من الممثل والمخرج شكيب خوري في عمل اذاعي قدمته معه، حيث قالا لي: اذا نجحت في هذا العمل ستكون نجما، واذا فشلت ستذهب الى بيتك. هذا التحدي سعدت به وعملت باخلاص على تأدية دوري ونجحت، ووصلت الى برنامج "حكمت المحكمة" ولعبت دور المحامي فيه. من يصل الى هذه المرتبة كمَن نال جائزة اوسكار. هناك ثلاثة ممثلين فقط لعبوا هذا الدور، اولهم الممثل وحيد جلال فاصبح نجما من بعده، تبعه الممثل رشيد علامة لفترة قصيرة حتى أتى دوري. هذه المرحلة حملت معها اشياء مهمة بالنسبة الي، اولا بطولة هذا البرنامج، ثانيا التعاون مع المخرج جان فياض الذي لمس شغفي للتطور والتقدم ونهل اي معلومات تصل الي. لم ندرس التمثيل في ذلك الوقت، فكان هو المدرسة الكبيرة. تخصص في اميركا ولديه معلومات ثابتة انطلاقا من العلم الذي درسه، فكنا بعد الانتهاء من كل حلقة تبث على الهواء مباشرة نذهب الى بيته، وفي حضور زوجته جان دارك، اعيد تمثيل دوري مجددا كي يعطيني ملاحظاته، علما انه كان يوجهها الي على الهواء، لكنه كان يشعر بان هذا الامر غير كاف. الحال ان المخرج جان فياض كان دقيقا جدا في عمله، خصوصا في دراسة الشخصية ومفهومها والبحث عن مفاتيحها. هذا المفهوم نقلته معي الى الاذاعة اللبنانية. كنت اسمع من كل المخرجين انني متأثر بالمخرج جان فياض، وهذا صحيح.



مع لمياء فغالي في برنامج "حكمت المحكمة" عام ١٩٦٥.



ومع فريد شوقي في البرنامج نفسه.

"دوري في "حكمت المحكمة" كان مثابة جائزة اوسكار"

■ هل تعتقد ان العمل الاذاعي هو الذي صقلك أم الادوار التي قدمتها في التلفزيون جعلت منك ممثلا؟

□ من دون ادنى شك مدرستي الاولى هي الاذاعة اللبنانية. هذه المدرسة اطلقت الرعيل الاول الذي نجح في التلفزيون. اما اعمالي التمثيلية التي قدمتها فيه، فقد استفدت منها ثقافيا. اذا لعب الممثل شخصية شاعر او اديب او فيلسوف او عالم يضيف الى ثقافته قيمة في هذا المجال، ويتباهى بانه قام بتأديتها، ولا بدّ من ان تؤثر فيه هذه الشخصيات الى حد بعيد.

■ اين تكمن اهمية ما كان يقدم في المسلسلات التلفزيونية في الستينات والسبعينات؟ ◄


جهاد الاطرش وليلى كرم وليلى حكيم.


مع سميرة بارودي وعبدالكريم عمر وآمال العريس.

◄ □ كانت هذه الاعمال اكثر قربا من المجتمع واحداثه، ومضمونها مستوحى من الواقع اللبناني . قدمنا التراث العربي والادب والعلم والفلسفة العربية. المهم في المقابل ان كل شيء كان قريبا من واقعنا. القضايا التي طرحها برنامج "حكمت المحكمة" مأخوذة من المحاكم اللبنانية، وكان فاضل سعيد عقل من الصحافيين اللامعين في تلك الفترة يلاحق هذه المواضيع، ويقصد المحاكم لهذه الغاية، ويحوّل كل قضية الى حوار تلفزيوني.

■ اداؤك وصوتك يميزانك عن غيرك كأن حضورك كممثل آت منه. هل كان اعتمادك في اعمالك على هذين العاملين؟

□ صوتي وادائي اعتبرهما اهم بكثير من شخصيتي الخارجية التي ربما فئة صغيرة تعجب بها على شاشة التلفزيون، او احيانا تكون هذه الفئة اكبر. لكن حضوري كممثل اهتم به كثيرا من خلال التركيز على الصوت والاداء والالقاء، اكان العمل اذاعيا او وثائقيا او تلفزيونيا، لان صوتي اغلى بكثير من صورتي ويحمل معه قيمة واهمية اكبر. هذه الميزة هي عندي في الاحساس وليس في جمال الصوت.

> **جملة واحدة عبر اثير الاذاعة اللبنانية كانت المفتاح لباب كبير**

■ بعد هذه المسيرة الطويلة، هل احسست بالندم على اختيارك التمثيل وتمنيت لو كنت طيارا؟

□ في الواقع احببت ان اكون طيارا، لكن هذا لا يعني انني نادم على خياري لانني حققت نجاحات. لو لم احققها ربما كنت شعرت بالندم وانني ضيّعت عمري، لكن هناك اشياء كثيرة تركتها لها بصمتها.

■ المشوار الفني الذي مشيته منذ عام 1960 هل شعرت بالخيبة في احدى محطاته؟

□ الخيبة الوحيدة في حياتي انني لم اعش في وطن كنت احلم به. رسم الاخوان رحباني وطنا جميلا لنا كنت اتمنى العيش فيه. عندما نسافر الى الخارج نشعر بالحسرة على ما فقدناه لانه كان موجودا. بدلا من ان نتطور، عدنا قرونا الى الوراء. لبنان في بداية الستينات كان فعلا سويسرا الشرق، احترام النظام فيه والقوانين والانسان خصوصا. كان الشرطي يحل اكبر مشكلة، وكان محترما من المواطنين. خيبتي ليست من الذي مثلته او لم امثله، بل من الحياة الواقعية التي عشناها. عندما ارى بلدانا جميلة اقول "يا ريت"، واعود اتذكر ان بلدنا كان جميلا لكن كل شيء فيه الآن قد اصبح عشوائيا: البناء والتدريس والتثقيف والتوجيه ايضا. انا ابن كتاب التربية الوطنية. اين نحن الآن؟ رغم كل هذه الخيبات لا نستطيع ان نترك هذا الوطن لاننا نحبه.

■ هل تعتقد ان الفنان في لبنان قد أنصف؟

□ ليس انصافا كاملا.

طرب

سمير مراد

## صاحب الصوت الرخيم يدافع عن التراث الأصيل

# عبد الكريم الشعّار: ديني الجمال والتناغم

**مَن لا يعرف صاحب الصوت الرخيم، القوي، الفريد، عليه ان يكتشفه في اسرع وقت. ابتعد عبد الكريم الشعار بقرار منه عن اللعبة التجارية ومنطق النجومية، ليبقى ناسكا في صومعة الفن الاصيل، ويعمل على احياء التراث الصوفي، والتراث الطربي، في زمن الاغنية السطحية والاستهلاكية**



المطرب عبد الكريم الشعّار.

من رموز الطرب الاصيل، صاحب صوت استثنائي ذي قدرات لا محدودة فعلا. تعرّف اليه الناس في السبعينات من خلال برنامج "استديو الفن"، قبل ان يتحوّل الى الفن الاسلامي في التسعينات، واضعا صوته في خدمة الانشاد الصوفي، والاسلام بوصفه حامل رسالة انسانية جامعة وراقية. حين تزوره لاجراء مقابلة معه في "مترو المدينة" حيث يقيم اماسيه الطربية، تفاجأ بهيئته الشبابية وابتسامته الدائمة ووجهه السموح. مع ذلك، ليس عبد الكريم الشعار سعيدا. كل اجوبته ستأخذنا لا محالة الى السياسة والواقع البائس الذي نعيشه، وعلة العلل اي الطائفية التي يربى عليها المواطن في بيئته، ما يجعله منتميا الى جماعة لا الى وطن.

استقبلنا وودّعنا بجملة كررها طوال اللقاء: ضرورة ان ننتمي الى لبنان، كل لبنان.

> **اخبرني زكي ناصيف انه تتلمذ على الشيخ سلامة حجازي**

■ عام 1973 تعرّف اليك الناس في برنامج "استديو الفن" حيث نلت الميدالية الذهبية بامتياز، ثم صرت من رموز الطرب الاصيل في السبعينات والثمانينات. هل تعتبر الحرب مسؤولة عن عرقلة مسارك الفني؟

□ طبعا، الحرب كانت مسؤولة عن عرقلة كل شيء. الحرب تعني التخلف، وها هم الذين اقترفوها يجلسون اليوم معا الى طاولة واحدة بعد مرور كل هذه السنين. الحرب خرّبت حياة الناس الذين تبعوهم.

■ اصدرت البوما واحدا هو "صعب المنال"، لماذا هذه القلة في الاصدار؟

□ كلا، اصدرت اكثر من البوم، لكن "صعب المنال" كان من انتاج شركة "فيليبس"، وباع الكثير من النسخ. وقتذاك، كنت واعيا واقع ان الاغنية العربية مهملة جدا، اي ان الاصدارات العربية كانت ركيكة وغير نظيفة. مثلا، كنا نستمع الى اسطوانة سيد درويش وصالح عبد الحي وحتى ام كلثوم، ولا نفهم منها شيئا بسبب رداءة الصوت ونوعية التسجيل. لذا، تعاونت مع الفنان الراحل الملحن رفيق حبيقة والراحل شفيق المغربي في اغنية "صعب المنال"، واصدرناها كموشّح متحرك قريب من جيل تلك الفترة، يخلو من الرتابة والملل وبمساعدة التكنولوجيا لتنقية الصوت. واصدرت ايضا "السهرة" الذي ضمّ "دلن دلن" و"طلاع علينا يا قمر" و"غربوا حبابي" و"النبي يما"... كان استقبال هذه الاعمال ممتازا، لكن اتذكر انه عندما دخلنا "استديو بعلبك" في سن الفيل للتسجيل، كانت القنابل تنهمر علينا. اضطررنا يومها الى الاختباء في الملجأ في انتظار انتهاء القصف للتسجيل بعدها.

■ هل تفكر اليوم في اعادة اصدار هذه الاعمال؟

□ لا، بل افكر في اصدار اعمال جديدة. مثلا، مطر محمد اعطاني عام 1973 اغنية "وحدي انا والكاس" التي يعرفها الناس جيدا بصوت جورج وسوف. لكن الاغنية هي اصلا لي. يومها، كنت اطل في برنامج للراحل رياض شرارة، وطلب مني غناء مقتطفات منها، وبعد اصرار، غنيت جملتين منها هي "وحدي انا والكاس والدمع بعيوني/ نامت عيون الناس نامي يا عيوني"، سرعان ما انتشرت.



■ في التسعينات تحولت الى الانشاد الصوفي واعتمدت خط الفن الاسلامي، لماذا هذه الخطوة؟ الا تعتقد ان ذلك يحد من خياراتك كفنان ذي صوت استثنائي فعلا؟

□ لانني كنت ارى ماذا سيحصل اليوم. اين هم المسلمون اليوم؟ صورتهم في الحضيض. انا قدمت الفن الاسلامي لابرهن ان مَن يقدم هذا الفن ليس من الضروري ان يكون متجهما ومنفرا. انظر اليوم الى هيئة هؤلاء الذين يبشرون بالاسلام. مناظرهم منفرة، بينما مرة كنت في ابيدجان، ودخلت كنيسة، رأيتهم يقيمون حفلة ويرقصون ايضا. الدين هو تطوّر، وليس محدودا ومقفلا. اذا ظلّ مغلقا، فهذا يؤدي الى الركود والعفن، خصوصا وان الاسلام دين التواصل والفن والعطاء والعلم. لم اشعر ان ذلك يحد من امكاناتي، بل احسست ان تقديم هذا الفن امر جميل علي القيام به. هناك جمال في الحضارة الاسلامية. خذ مثالا العمارة الاسلامية برقيها وجمالها وعظمتها، او الخط الاسلامي. ليس هناك من دين يخلو من الجمال والموسيقى، والدين يبنى على الموسيقى. لكن ما نراه اليوم من تشويه عائد الى عوامل سياسية الدين منها براء.

■ التجويد والانشاد الصوفي مدرسة في الغناء، وكل المطربين الكبار تتلمذوا فيها وصقلوا اصواتهم ومخارج الحروف عندهم من خلال التمرّس في تجويد النصوص القرآنية. الى اي مدى ما زالت الاجيال الجديدة تستسيغ هذا النمط؟

□ حتى وديع الصافي وزكي ناصيف ورياض شرارة وفيلمون وهبه كلهم تعلموا التجويد. رياض شرارة اخبرني انه عاش وترعرع في بيئة مسلمة، وكان يصحو على صوت الأذان، وتشرّب هذه الثقافة المختلفة عن بيئته. زكي ناصيف بنفسه اخبرني انه تتلمذ على الشيخ سلامة حجازي. انظر ما الذي وصل اليه زكي ناصيف بفضل هذه الخلطة. مزج حضارتين واضاف وخرج بالحان ما زالت حتى اليوم من اجمل ما انتج. كذلك الامر بالنسبة الى فيلمون وهبه وفريد الاطرش اللذين تعلما من الكبار من دون معرفة قراءة النوطة. الان، بدأت الاجيال الجديدة تتنبه الى هذا النمط. في الحفلة التي قدمتها في "مترو المدينة" حيث غنيت "وصفولي الصبر" من "دارت الايام"، كان العنصر الشبابي طاغيا في الامسية.

■ هل هذا يعود الى طريقة مغناك؟

□ اكيد، فالفنان يجب ان لا يكون جامدا، بل ان يكون مبدعا، ويتفاعل مع الناس عندما يعتلي الخشبة.

■ منذ ثلاث سنوات، بدأت تطل شهريا في "مترو المدينة" لتستعيد رموز الطرب امثال ام كلثوم وعبد الوهاب. من الذي بادر الى هذا المشروع؟ وكيف هو تجاوب الناس معه؟

□ تربطني صداقة بالشباب وخصوصا بالمخرج هشام جابر عرّاب "مترو المدينة"، ويجمعنا هوس بالفن والموسيقى والابداع. هكذا، توصلنا الى تقديم اغنية واحدة في سهرة واحدة. شهدت هذه الاماسي نجاحا واقبالا من الجمهور. الاغنية تكتنف عوالم واحاسيس كثيرة، الى جانب غزارة الالحان والانغام.

■ ما هو دورك في الحفاظ على التراث وتقريبه من الاجيال الجديدة وسط اقتحام الاغنية الاستهلاكية الفقيرة قلبا وقالبا للمخيلة والذوق العام؟

□ هذا النوع من الاغنيات التي تنتمي الى التراث يكتنف الكثير من الجمال، لا يحتاج الامر سوى نفض الغبار عنه وتأهيله وتقديمه في حلة جديدة، وهذا ما فعلته. كل شيء يحوي ابداعا، يكتنف ايضا روحا، والروح هي التي تعطي الحياة في الموسيقى والكلام والفن والمشي وكل شيء.

■ ماذا تشعر حين ترى التجاوب الكبير من الجمهور معك في اماسيك؟

□ هذا اروع شيء، يمنحني احساسا واكتفاء. اسعاد الناس ليس امرا سهلا.

■ لعبد الكريم الشعار جمهوره الخاص من الذوّاقة وعشاق الطرب والفن والتراث الصوفي. لكنك بقيت نخبويا؟ لماذا بقيت بعيدا من قنوات التسويق التجارية؟

□ لا انا اناسبهم، ولا هم يناسبونني. لست سلعة كي يتاجروا بي. انا روح في النهاية. طبعا، قدمت لي عروض كثيرة، لكنني ارفض ان ابيع نفسي، ساشعر عندها انني فارغ.

■ تميّزت في اصعب ظروف التشنج والتوتر الاهلي بوقوفك، من خلال صوتك وابداعك، مع الحوار والتكامل الروحي والثقافي بين ابناء البلد الواحد. هلا حدثتنا عن هذا الموقف المشرّف؟

□ طبعا، هذه بيئتي. يجب عدم ايقاع الخلاف بين ابناء بيئتي. انا من لبنان، وكل البلد لي، ولست فقط من طرابلس. هذا التقوقع يؤدي الى العفن. الفنان عبارة عن بيئة وناس يمثلهم ويحس بهم ويترجم احاسيسهم، من الفقير الى المقموع الى المحروم.

■ انت منفتح على الجيل المبدع الشاب؟

□ طبعا، ولم لا؟ ليحاولوا ربما كي يصلوا الى شيء. عمار الشريعي كان اعمى، وعازف اكورديون، تحول بعد ذلك الى الكيبورد ونجح في تعريبه، وصار معروفا بذلك.

■ الا تفكر في اقامة حفلات في مناطق لبنانية عدة؟

□ الوضع لا يسمح حاليا مع الانفجارات، آخرها ما حصل في القاع. كل هذه العوامل تلعب دورا، وتؤثر في الناس. انظر الى البلدان المحيطة من العراق الى سوريا الى ما حصل في المسجد النبوي في السعودية. لنشكر الله على اننا ما زلنا نقدم حفلات، وفي رأيي اننا نقاوم في هذه الفترة من اجل ان يظل الفكر والفن موجودين.

■ الى اي مدى نقدّر الفن في لبنان، خصوصا وان الفنان يساهم في تشكيل هوية الوطن؟

□ لا يوجد اي اهتمام رسمي. حين تزور بلدا، تتعرف اليه من خلال فنه وموسيقاه واصواته. عبد الناصر حكم العالم بصوته، وام كلثوم حكمت العالم العربي بصوتها. الصوت يلعب دورا مهما جدا، لكن ويا للاسف لا نعير ذلك اهمية في لبنان.

على الشاشة

سمير مراد

# أسد فولادكار عن فيلمه الجديد: أنا مناصر للمرأة... و"بالحلال" يحارب الإسلاموفوبيا

**يتميز اسد فولادكار عن مجايليه في السينما اللبنانية بهمّه الاجتماعي الطاغي، وإيغاله في شعاب العلاقات الانسانية، واسلوبه الواقعي الذي يعتمد على البساطة والاقتراب من الشخصيات. كما يتميز بحساسيته النسوية التي تجعله يركز على المرأة، ويروي الحكاية من وجهة نظرها، وينحاز الى شخصياته النسائية في معظم الاوقات**

طبعت هذه السمات الشريط الروائي الطويل الاول لاسد فولادكار "لما حكيت مريم" (2002) الذي حصد جوائز عدة في المهرجانات العربية. نستعيدها اليوم في فيلمه الجديد "بالحلال" الذي يحقق الاقبال على الشاشات اللبنانية بسبب موضوعه وجرأته، وبفضل حفنة من الممثلين والممثلات بينهم دارين حمزة ورودريغ سليمان.

كيف يقدّم المخرج تجربته؟ وكيف ينظر الى واقعنا المعقّد؟

بعد 13 عاما من الغياب عن الفن السابع، والتفرغ للعمل في التلفزيون في مصر حيث كان رائدا في اطلاق موضة السيتكوم من خلال سلسلته "راجل وست ستات"، يعود فولادكار بفيلمه الثاني الكوميدي هذه المرة. "بالحلال" (كتابة واخراجه) الذي طرح في الصالات اللبنانية، يقارب حكايا ثلاث نسوة بطريقة كوميدية ساخرة، وان حمل نقدا مبطنا وناعما للتقاليد الدينية والاجتماعية. نشاهد "لبنى" (دارين حمزة) و"ابو احمد" (رودريغ سليمان)، "بتول" (زينب هند خضرة) و"مختار" (حسين مقدم)، "عواطف" (ميرنا مكرزل) و"سليم" (علي سموري). الاولى تتطلق من زواج فرضته عليها العائلة، فتعود الى حبها القديم "ابواحمد"، بائع الخضر الذي بات متزوجا اليوم، فتجد الحل في عقد متعة سري يربطها به. اما بتول، فتعاني من غيرة زوجها المرضية وانفعاله الشديد الذي يجعله يرمي عليها الطلاق في كل مرة يتشاجران فيها في بهو البناية التي يقطنانها. حين يقع الطلاق الثالث، تصبح بتول محرمة على مختار، فيبدأ البحث عما يسمّى بالـ"محلّل" كي يستطيع ان يتزوجها من جديد طبقا للشريعة. اخيرا، هناك "عواطف" التي ضاقت ذرعا بحاجات زوجها "سليم" الجنسية المفرطة، فتقترح عليه ميزة يوفرها الدين اي تعدد الزوجات. تروح تبحث بنفسها عن زوجة له، فتتعرّف الى "باردو" (فاديا ابي شاهين) التي احبها والدها جدا بأن ابقاها بلا زواج حتى موته.

قصص تتناسل منها الاحداث والمواقف الكوميدية، فيما تظهر بيروت اسد فولادكار من لحم ودم، بعشوائيتها وفوضاها وبناياتها المكتظة وستائر شرفاتها واصوات ازقتها الضاجة بالحياة.

التقت "الامن العام" المخرج الشاب للحديث عن مساره وبداياته وفيلمه الجديد ومشاريعه المستقبلية.

■ هل لنا بنبذة سريعة عن خلفيتك الاكاديمية؟ لماذا اخترت عالم الاخراج؟

□ درست المسرح في لبنان، ثم سافرت الى الولايات المتحدة حيث درست الاخراج السينمائي (جامعة بوسطن). حين كنت صغيرا، كنت احب ان اروي القصص والحكايات، وكنت اعشق مشاهدة الافلام السينمائية، وافلام الكرتون واقرأ الكثير من القصص المصورة. اعتقد انني احببت الاخراج قبل ان اكتشف ماهيته.

■ فيلمك الروائي الاول "لما حكيت مريم"، نال جوائز في مهرجانات مرموقة، رغم انك انجزته بموازنة متواضعة جدا. ما المكوّنات التي جعلته ناجحا رغم ان موضوعه الاجتماعي مأساوي جدا؟

□ صحيح، انجزته بموازنة صغيرة، لكن ايضا في وقت قصير جدا، وبعدد قليل من الممثلين وبمشاركة اصدقائي وتلاميذي. في الحقيقة لا يمكن احد معرفة سر نجاح عمل معين، لكن اقدر القول ان القصة كانت قريبة جدا من الناس، وتكتنف الكثير من العاطفة. فالناس يميلون عادة الى الامور التي تجعلهم يضحكون او يبكون. اعتقد ان الفيلم نجح في دخول قلوب الناس وجعلهم يفكرون به. كثيرون كانوا يشاهدونه ثم يعودون مع اصدقائهم الى مشاهدته من جديد.

■ فيلمك "بالحلال" جاء بعد 13 عاما. لماذا هذا الغياب؟

□ حين انجزت "لما حكيت مريم"، لم اكن اتوقّع ان 13 عاما ستمر لانجاز فيلمي الثاني. لكن هذا دليل على ان لا صناعة سينمائية في لبنان، بل مجرد جهود فردية من المخرج لان عمله لا يقتصر على الاخراج فحسب، بل ايضا يطاول البحث عن التمويل والانتاج وعقد الاتفاقات. لذا استغرقني الامر وقتا كي اجد منتجا لفيلمي "بالحلال" الذي هو صادق الصبّاح. هو ايضا تمكّن من تدبير انتاج مساعد من المانيا كي ننجز الفيلم. اتمنى ان لا امضيَ 13 عاما اخرى لانجاز الفيلم الثالث.

■ "بالحلال" جاء اجتماعيا كوميديا على عكس "لما حكيت مريم". لماذا اخترت الكوميديا هذه المرة؟

□ الموضوع هو الذي يفرض طريقة عرضه. كان يجب ان يكون موضوع "لما حكيت مريم" موجعا وقاسيا كي يصل الى الناس لان هناك حالة خاطئة في المجتمع تتطلب منا المراقبة، وبطريقة مراقبتها نتعاطف معها، ما يؤثر علينا عاطفيا. اما في "بالحلال"، فالموضوع حساس، ولم يكن متاحا طرحه بطريقة درامية. كان يجب ان يطرح بطريقة كوميدية لاننا نراقب انفسنا ومجتمعنا في الفيلم. ويمكن المرء ان ينتقد نفسه اكثر حين يتفرج على الموضوع بطريقة كوميدية. الكوميديا تسمح لنا بأن نقول الكثير عبرها اكثر من الدراما، من دون ان نؤذي او نجرح احدا.

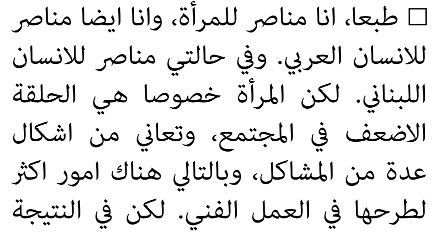




المخرج اسد فولادكار.

■ هناك قاسم مشترك يجمع الفيلمين، هو سطوة التقاليد الاجتماعية والدينية على الانسان ورغباته وميوله. هل هذا صحيح؟ هل توجه نقدا مبطنا بذلك؟

□ مجتمعنا مقيد كثيرا بالقوانين الدينية لان الدين جزء اساسي من يومياتنا، بل ان الدين هو مكون اساسي حتى بالنسبة الى غير المتدينين، فهو الذي يؤسس طريقة تفكيرنا وتعاملنا مع الآخر. لست انتقد الدين، لكن من الطبيعي حين اطرح شخصيات فيلمي، ان يكون الدين هو البطل الاساسي الذي لا نراه بين الابطال. اي انه لدينا ابطال الفيلم، وهناك بطل اوحد مسيطر على الكل هو الدين.



**بيروت عنصر اساسي في الفيلم، وهي مرآة علاقة الناس في ما بينهم**

■ هناك قاسم مشترك آخر بين الفيلمين، هو المرأة من خلال نماذج النساء التي تقدمها وتضيء عليها في اعمالك. انت سينمائي مناصر للمرأة في افلامك؟

□ طبعا، انا مناصر للمرأة، وانا ايضا مناصر للانسان العربي. وفي حالتي مناصر للانسان اللبناني. لكن المرأة خصوصا هي الحلقة الاضعف في المجتمع، وتعاني من اشكال عدة من المشاكل، وبالتالي هناك امور اكثر لطرحها في العمل الفني. لكن في النتيجة كلنا ضحايا. في "لما حكيت مريم"، ليست مريم فقط الضحية، بل ايضا زوجها زياد. فطريقة تعامله معها امر فرضه المجتمع عليه. المجتمع صب مشاكله عليه، وزياد صب مشاكله على مريم. اما في "بالحلال"، فنشعر ان النساء هن اللواتي يتحكّمن بالامور، لان المشاكل الاساسية مطروحة من الرجال. المرأة تعاني من قيود كثيرة في المجتمع، لكن ضمن هذه القيود، هي قادرة على استنباط الحلول والطرق لتكييف المشاكل لخدمتها كما شاهدنا في "بالحلال".

■ كيف جاءتك فكرة "بالحلال"؟

□ الفكرة استلهمتها من الاجواء التي عشتها في محيطي خصوصا ذكريات طفولتي. فالنساء حين يكنّ برفقة الرجال او في المجتمع، يغلب عليهن التحفظ. لكن حين يجتمعن مع بعضهن، يرتحن ويفصحن اكثر عن مكنوناتهن وافكارهن، وشخصيتهن تتغيّر فجأة. كنت انظر إلى النسوة وانا صغير وارى تغيّرهن، واكتشف انهن قويات وقادرات على السيطرة على امور ونواحٍ كثيرة في الحياة. كن يتحدثن بصراحة خصوصا انهن لا يعرن انتباها الى الصغار الذين برفقتهن، وانا كنت منهم. من هذه الاجواء، اقتبستُ فيلمي.

■ لماذا اخترت الدين والجنس كموضوع الفيلم؟ هل في رأيك هذا يجذب المشاهد الغربي؟

□ الفيلم ليس موجها الى الجمهور الغربي، بل الى الجمهور العربي، واولا الى الجمهور اللبناني. في لبنان، يعيش مسلمون ومسيحيون، لذا من الجميل والمهم ان نعرف بعضنا اكثر. انا كمسلم، رويت قصصا حميمة جدا لا يعرفها حتى صديقي المسيحي القريب مني. بهذه الطريقة، ادخلته الى بيتي وقلبي، واخبرته هذه القصص حتى نكون قريبين من بعضنا. حين تتعرف الى الآخر عن كثب، تصبح قادرا على حبّه اكثر. اما في خصوص المشاهد الغربي، فهذا ايضا ينطبق عليه. الناس المقيمون في الغرب ممن شاهدوا "بالحلال"، قالوا لي انه يجب ان يعرض بكثرة هناك لانه يحارب الاسلاموفوبيا، فهو يعرّف المشاهد الغربي الى المسلم الذي هو انسان يحب ويعيش مثل الكل.

■ خلال مشاهدة "بالحلال"، قد يشعر بعضهم ان النماذج التي تطرحها عن هذه البيئة المسلمة المحافظة التي تنتمي ◄


دارين حمزة ورودريغ سليمان: الحب المستحيل.

◄ الى الطبقة الوسطى صارت قديمة بعض الشيء، اذ ليست الاسر التي تنتمي الى هذه الطبقة بهذا التزمت نوعا ما؟

□ انا اخشى ان التزمت يأتي من غير المتدينين. مثلا، لقد تقصّدت ان تكون أم لبنى المتعصبة والمتزمتة، غير محجبة، فالتزمت ليس مرتبطا بالحجاب. التزمت اليوم يطاول غير المتدينين، ولا اقصد فقط المسلمين بل كل الاديان، بل ان التزمت ايضا صار موجودا في السياسة، وفي طريقة حياتنا. كل جماعة صارت متعصبة جدا لجماعتها، وهذا ينطبق على الدين وعلى مجالات اخرى، بل طاول التزمت العلمانيين ايضا. لكن حتى بوجود كل هذه العوائق والقيود في الفيلم، تمكنت النسوة من ايجاد طرق ووسائل لعيش حياتهن ضمن الواقع والمتاح.

■ بيروت واقعية جدا في فيلمك، نراها باشرطة الكهرباء والفوضى وستائر الشرفات والبيوت المكتظة حتى الاختناق؟

□ بيروت اساسية جدا في الفيلم، والاحداث كلها تدور في منطقة واحدة في بيروت. نرى الستائر على الشرفات التي تحجب نظر الانسان. اردت بذلك القول ان بيوتنا محجّبة، وكل انسان يضع حجابا (ستارة) بين بيته وبيوت الآخرين. علاقاتنا معقدة ومشربكة كاسلاك الكهرباء التي نراها في الفيلم. لكن الغريب انه بينما يُظهر المشهد ان الامور على وشك الانفجار، الا ان كل شيء يسير على ما يرام. وهذا ينطبق على العلاقات في هذا المجتمع.

■ صرت مشهورا جدا في مصر الى درجة ان غير المطلعين يخالونك مصريا. هل تعتبر ان العمل في السيتكوم والتلفزيون افاد مسيرتك كمخرج مستقل ذي اسلوب وخطاب كما رأيناك في "لما حكيت مريم"؟

□ بعد انجاز "لما حكيت مريم"، اتيح لي خيار الذهاب الى مصر لان الصناعة تتمركز هناك. طبعا، استفدت كثيرا من شهرة سلسلة "راجل وست ستات" (2006) والعمل في التلفزيون. انا تفردت باسلوبي في العمل في التلفزيون، وادخلت السيتكوم الذي لم يكن الناس يعرفونه. لم يكن يومها محبوبا، بل كان ينظر اليه على انه غربي جدا. نجاح "راجل وست ستات" نبّه الكل الى السيتكوم، وفي السنة التالية، عرض حوالى 20 عمل سيتكوم في مصر.

■ ما رأيك في السينما اللبنانية والانتاجات التي نراها منذ سنوات في الصالات؟

□ هذا امر ايجابي. كلما كان الانتاج اللبناني متوافرا في الصالات، يتعود الناس على مشاهدة الافلام المحلية. الصناعة لا تُخلق الا بتوافر انواع عدة من الاعمال، ما يشعر المشاهد بانه قادر على رؤية النوع الذي يحبه واختياره.

■ ما مشاريعك الجديدة بعد "بالحلال"؟

□ انا في حالة كتابة دائمة لمشاريع عدة، لكنها ما زالت على الورق. لذا من الافضل التريث لمعرفة اي مشروع سأبدأ تنفيذه.

ميرنا مكرزل وعلي سموري وفاديا ابي شاهين: الزوجة والضرّة.

## كتاب الشهر

# سهام صعب تطرح الصوت
# أطفال الشوارع وصمة عار

**نعبر بهم كل يوم ليلا ونهارا. احيانا لا نراهم. نتجاهلهم عن قصد تفاديا للحرج، او نمحوهم من المشهد بصورة لا شعورية. احيانا نزجرهم او نطرح عليهم اسئلة يتهربون منها، او تأخذنا الشفقة ونتصدق عليهم. نشتري وردتهم وعلكتهم. مَن هم هؤلاء الاطفال الهائمون كالاشباح في شوارع بيروت؟ من اين اتوا؟ من يرعاهم ويستغلهم؟**

تحاول الباحثة سهام صعب ان تفهم. تصف الفظائع التي تتعرض لها الفئة الاضعف في المجتمع، اطفال الشوارع. ترسم صورة حزينة للواقع، بالارقام والمقابلات والمعاينات الميدانية.

يأتي كتاب "اطفال الشوارع في لبنان ـ من التشرد الى الانحراف" مثابة صفعة في وجه الانسانية، ووصمة عار على جبين المجتمع بسبب هول الفظائع الذي يعرضه. العمل الذي انجزته الباحثة (اصدار خاص ـ 2016) يلي اصدارات عدة في "ماهية الدين"، و"دور الدين في مجتمعات الشرق الاوسط والشرق الادنى والغرب"، و"الحركات الاصولية الاسلامية في لبنان". هذه المرة، ذهبت الاكاديمية والاختصاصية في علم الاجتماع الى موضوع انساني حساس هو اطفال الشوارع، لتفتح صندوق باندورا عبر دراسة ميدانية واحصائية.

العام الماضي، اظهرت دراسة بعنوان "الاطفال الموجودون والعاملون في الشوارع في لبنان: خصائص واحجام" اصدرتها وزارة العمل ومنظمة العمل الدولية و"اليونيسف" ومنظمة "انقاذ الطفل الدولية"، ان العدد الاجمالي للاولاد الذين يعيشون ويعملون في الشارع يصل الى حوالى 1510 ينتشرون في منطقتي بيروت الكبرى وطرابلس، وان 73% منهم سوريون. هذا ما تخلص اليه تقريبا دراسة صعب السوسيولوجية التي اجرتها على عينة من الاطفال في المؤسسات المختصة برعايتهم، الى متابعة الاطفال في الشوارع واجراء مقابلات مع الجهات الحكومية والاهلية ذات الصلة.

قسّمت الكتاب الى اربعة فصول. تضمّن الفصل الاول التعريف بحجم ظاهرة اطفال الشوارع عالميا وعربيا، الى عرض الاسباب والعوامل المؤدية الى هذه المشكلة. وبينما قارب الفصل الثاني حجم ظاهرة الشوارع في لبنان ودور الوزارات المعنية لجهة رعايتهم وتأهيلهم، ذهب الفصل الثالث الى التوغل في دور الجمعيات الاهلية وبرامج التأهيل الخاصة باطفال الشوارع. اخيرا، ركّز الفصل الرابع على سوسيولوجيا الطفولة عبر دراسة ميدانية نفذت في منطقة بيروت الكبرى شملت استمارة وزّعت على مئة طفل.

تشير الباحثة الى ان ظاهرة اطفال الشوارع في لبنان ليست حديثة. الا ان الحرب الاهلية، وما جلبته من موت وفقر وويلات، ادت الى تفاقم هذه الظاهرة، ليأتي النزوح السوري الى لبنان خلال السنوات الاربع الماضية جراء الحرب يزيد حجم المشكلة.

الا ان احد العوامل الرئيسة وراء دفع الطفل الى الشارع هو العامل الاسري.

تشير صعب الى ان اطفال الشوارع غالبا ما ينتمون الى عائلات تعاني من مستوى اقتصادي واجتماعي متدن، اي من انخفاض الدخل والتعليم والوعي التربوي، موضحة ان ذلك ينعكس على الطفل وتحديد تطلعاته وطموحاته، ما يعرّضه

> **عدد كبير من الاطفال تعرّض لعنف معنوي او جسدي واغتصاب وتحرّش**

الى انزلاقات وممارسات ترمي الى اخراجه من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية داخل الاسرة، من دون ان يعي خطورتها على مستقبله. الى ذلك، هناك عامل وفاة احد الوالدين او الاثنين معا. الوالدان هما الحضن الذي يؤمن للطفل الاحساس بالامان والاستقرار والحب، ويعطيانه الزوّادة المعرفية ويعلّمانه سلّم القيم الاجتماعية في محيطه. غياب احد الوالدين يجعل الطفل يعاني من حرمان نفسي وعاطفي، قد يلعب دورا في دفعه ايضا الى الشارع. الا ان الوالدين قد يكونان ايضا وبالا على الطفل، اذ اظهرت دراسة مشتركة اجرتها "اليونيسف" مع "ادارة الاحصاء المركزي" في لبنان ان 81.9% من اطفال الشوارع في لبنان تعرضوا لشكل من اشكال العقاب النفسي او الجسدي او الاغتصاب من احد افراد العائلة، او يتم استغلالهم من الاسرة نفسها ودفعهم الى تحصيل الرزق في الشارع.

تكشف الباحثة ان العنف يضعف الرابط العائلي، ويؤثر في "خيارات الطفل الذي قد يوطد علاقاته شيئا فشيئا مع رفاق الشارع الذين تجمعهم به المعاناة المشتركة". هذا في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والاسرية المؤدية الى ظاهرة اطفال الشوارع، لكن ماذا عن دور الدولة بمؤسساتها المختصة في مكافحة ومعالجة هذه الافة، خصوصا وان لبنان اعتمد معاهدة الامم المتحدة لحقوق الطفل عام 1989 وتنص على ان "كل دولة يجب ان تتحمّل مسؤولياتها تجاه كل طفل موجود على اراضيها"؟

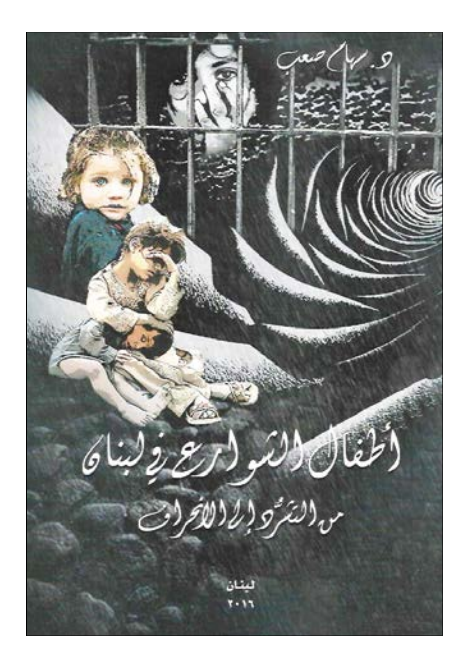
عبر الوثائق والبحث والمقابلات مع المسؤولين المعنيين، تظهِّر سهام صعب آلية التعاون بين وزارات الشؤون الاجتماعية، والتربية، والعدل، والصحة، والداخلية، والمال في ما يخص اطفال الشوارع. تركز على المشاركة النشطة بين وزارتي الشؤون الاجتماعية والعدل وفعاليتها انطلاقا من الخطة الوطنية للوقاية والتدخل لايواء اطفال الشوارع التي اطلقتها وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1999. في مقابلة معها، اشارت رئيسة



مصلحة حماية الاحداث في وزارة العدل هلا ابي سمرا الى ان عام 2004 شهد افتتاح مركز في ضهر الباشق مخصص للجانحات القاصرات بالاشتراك مع مكتب الامم المتحدة. تكشف ابي سمرا ارقام وزارة العدل في خصوص اطفال الشوارع الذين تعرضوا للعنف، فتتحدث عن الحالات التي سجلت اعتداءات جسدية بلغت 41% عام 2004، فيما سجّلت حوادث الاعتداءات الجنسية على اطفال الشوارع حوالى 58%. وغالبا ما يكون المعتدي رئيس الزمرة بين الاطفال او احد افراد العائلة او مجرد مارّ عابر في الشارع.

لكن اذا كانت اجهزة الدولة ومؤسساتها والمنظمات الاهلية تعمل بدأب ووعي على معالجة ظاهرة اطفال الشوارع وايجاد حلول لهم، فلماذا ما زالت المشكلة قائمة؟ في مقابلة مع المقدّم جوزف مسلّم، رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الامن الداخلي، يشير اولا الى دور الامن الداخلي في الموضوع، وهو دور وسيطي، اي انه يتسلم الطفل ثم يسلمه الى المنظمات او الوزارات والمؤسسات المختصة بالرعاية الاجتماعية. يقول مسلم ان اعطاء طفل الشارع النقود لن يحلّ المشكلة، لان ذلك يشجع اولياءه او العصابة التي تشغّله على دفعه مجددا الى الشارع، والاستمرار في تشغيله. يكشف انه عندما تسلّم قوى الامن طفلا ما الى المندوب الاجتماعي ليأخذه الى مركز الرعاية، يمكن اهله ان يذهبوا ويستعيدوه من المركز، فلا بند في القانون اللبناني يمنعهم من ذلك. الملفت هنا ان معظم اطفال الشوارع في لبنان هم من غير اللبنانيين ومكتومو القيد، وقد ارتفع العدد مع النزوح السوري منذ اربع سنوات. في مقابلة اخرى مع آمال وهبه منسقة ملف الثقافة والاعلام في المجلس الاعلى للطفولة التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، تتحدث عن الصعوبات التي تواجههم، مشيرة الى افتقارهم الى مراكز لاستيعاب الكم الهائل من الاطفال الموجودين في الشارع، الى جانب عدم توافر القدرات والامكانات المادية لذلك.

هنا تلعب الجمعيات الاهلية المختصة برعاية اطفال الشوارع دورا تشكر عليه لجهة احتضان هؤلاء الاطفال ورعايتهم، واعادة تأهيلهم ومساهمتها في اعادة التوازن النفسي والمعنوي اليهم. من اصل 12 جمعية اهلية تعنى برعاية



غلاف الكتاب.

الاحداث في لبنان، هناك مؤسستان فقط تعنيان باطفال الشوارع بحسب المؤلفة وهما: "المؤسسة الانجيلية اللبنانية للرعاية الاجتماعية والتنمية" المعروفة بـ"بيت الرجاء" و"جمعية نادر للتربية الاجتماعية المتخصصة" التي تتخذ من منطقة دده (محافظة الشمال) مركزا لها.

زارت الباحثة المؤسستين للاطلاع على اوجه الرعاية والتأهيل والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للاطفال الذين ترعاهم. في "بيت الرجاء" يعيش 70 ولدا حيث يشكّل السوريون نسبة 92% منهم. يتضمن الجهاز الفني للمؤسسة انواع الاختصاصات اللازمة لتأهيل الاطفال من طبيب صحة عامة، واختصاصي في علم النفس، ومساعدين اجتماعيين ومدرسين تربويين، ومربين وممرضة وطباخ. اما عملية التأهيل، فتبدأ بالعناية الطبية والوقاية الصحية من الامراض لكل طفل، ثم يتولى الاختصاصيون في المؤسسة تأهيل الطفل تربويا ونفسيا واجتماعيا، مع دورات لمحو الامية، خصوصا وان جميع الاطفال تقريبا لا يجيدون القراءة ولا الكتابة. على الصعيد المهني، تبدأ المؤسسة بتعليم الاطفال فن الرسم، وتصفيف الشعر والماكياج للفتيات، الى برامج ترفيهية كالرحلات والمسابقات واقامة المعارض التشكيلية. تكشف المقابلات مع المسؤولين عن المؤسسة عن حجم المعاناة والظلم الذي يعاني منه اطفال الشوارع من اهلهم الذي يرمونهم في الازقة كي يحصّلوا رزق العائلة بالتسول او بيع العلكة، وصولا الى المجتمع الذي يمارس كل اشكال العنف المعنوي والجسدي والتمييز عليهم. لذا، يدأب المتخصصون في المركز على اعادة الثقة الى هؤلاء الاطفال لانهم يشعرون بأنهم "فئة مستبعدة ومحتقرة ويغمرهم الاحساس بالدونية"، كما يساعدون الاطفال ضحايا التحرش الجنسي والاغتصاب، ويعملون على تأهيلهم وجعلهم يتخلون عن الفاظ الشارع.

يعدد مدير المؤسسة ماهر طبراني بعض الحالات المروعة التي مرت عليه مثل طفلة تبلغ 14 عاما، اخذها شخص ادعى انه زوجها من المؤسسة. وقد روت كيف ارغمها على معاشرة الرجال لقاء اجر. ايضا، هناك رجل آخر تزوج اربع فتيات تراوحت اعمارهن بين 14 و17 عاما، وراح يشغلهن في الدعارة. حين جئن الى المؤسسة، عاد واخذهن منه ليعاد تشغليهن! الحالات التي يذكرها يندّى لها الجبين فعلا.

تتعدد الحالات المشابهة في الدراسة التي يكون ضحاياها عادة من الاطفال السوريين الذين يشكلون السواد الاعظم من ظاهرة اطفال الشوارع، الا ان الباحثة تحذر من ان الوضع الاقتصادي المزري الذي يعيشه لبنان، سوف يؤدي حكما الى تشرد عدد من العائلات اللبنانية. تخلص الى ان حياة التشرد تؤدي لا محال الى الانحراف، في تأكيد لنظرية عالم الاجتماع الفرنسي الشهير بيار بورديو.

تنهي كتابها بمجموعة توصيات خلصت اليها بعد مشاهداتها ومقابلاتها ابرزها: تفعيل التعاون بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الاهلية المعنية برعاية اطفال الشوارع، تنفيذ سياسات على صعيد المجالس البلدية مع ما يكفي من الموازنات لضمان التطبيق الايجابي للقوانين، تنسيق عملية احالة الطفل الى المؤسسة المعنية، توفير الدعم للتدخلات الخاصة باطفال الشوارع، معالجة مشكلة التمييز التي يتعرض لها هؤلاء، اتخاذ الخطوات الاجرائية القانونية لفرض القانون الذي ينادي بالتعليم الالزامي المجاني، وغيرها من التوصيات.

# واجهة المكتبات



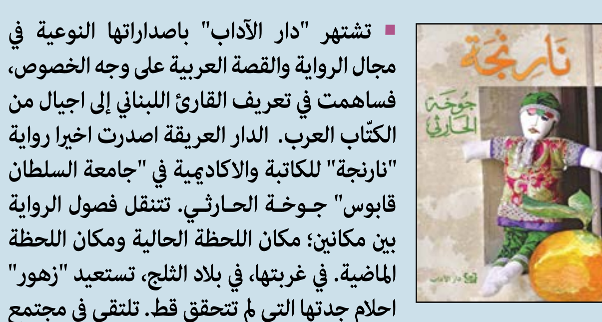

▪ ياسين رفاعية (1934 ـ 2016) احد الاسماء البارزة في الموجة الثانية في القصة السورية بعد جيل الرواد. الكاتب الذي ترك دمشق في الستينات، واتخذ مع زوجته الشاعرة الراحلة امل جرّاح بيروت وطنا ثانيا له، تميز بغزارته سواء في القصة او الرواية او الشعر. طغت على اعماله السردية والمناخات القاتمة والعنف الذي يلاحق ابطاله، موديا بهم الى الاعتقال او المطاردات العنيفة. قبل اشهر انطفأ صاحب "العصافير" (1980) بعد اكثر من عقد على رحيل زوجته امل جرّاح التي ترك فقدانها احساسا بالفراغ والعزلة والوحشة عند رفاعية. حتى ان الكتابة صارت في سنواته الاخيرة نوعا من العلاج النفسي بالنسبة اليه، وفق ما صرّح مرارا. لذا ترك مخطوطات عدة جاهزة للطبع، اولها "حياة من خرم الابرة" التي اصدرتها اخيرا "الدار العربية للعلوم ناشرون". الرواية نوع من جردة حساب واستعادة محطات من سيرة رفاعية، ظلّت مستترة قبل ان يقرر كشفها وهو على سرير المرض، فيما ينهي الرواية بنوع من الرثاء الذاتي.



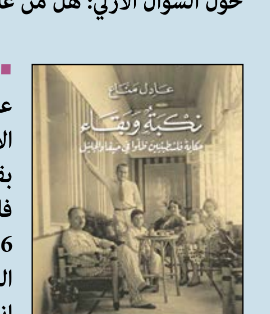

▪ عن "دار الساقي" صدرت الرواية الثانية من سلسلة "عالم المتحوّلين" الموجّهة الى الاطفال والشبان. تحمل الرواية اسم "غضب الاسود" (ترجمة صبحية عوض) لمؤلفها كورتيس جوبلينغ، الكاتب ومصوّر عدد كبير من كتب الاطفال. تدور الرواية في اجواء المستذئبين، لتحكي قصة درو فيران الذي يعد مشروع محارب عظيم. عندما يختطفُ المستأسدُ الامير لوكاس الليدي غريتشن، ينطلق درو واصدقاؤه في مطاردة محفوفة بالمخاطر.

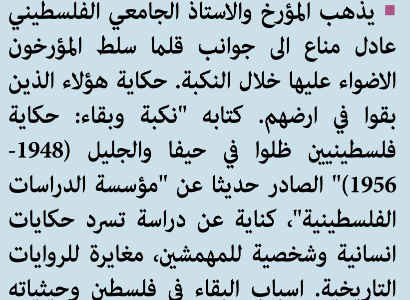



▪ في اطار محاولات ارساء دولة المؤسسات تحت لواء الوطن لا الطوائف في الستينات، دعا الرئيس الراحل فؤاد شهاب العالم الاقتصادي والانمائي الاب لويس جوزف لوبريه، منشئ "ايرفد" ورئيسها، الى اجراء مسح شامل للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. نتج من ذلك وضع برنامج انمائي هو الاول من نوعه في لبنان. هدف هذا البرنامج، كما حدده الاب لوبريه، الى مساعدة الانسان - كل الانسان - وكل الناس على العبور على مراحل من حالة انسانية متدنية الى اخرى ارقى واسمى، ليتحوّلوا من اناس مهمَّشين ومن عالة على المجتمع الى طاقات منتجة وخلّاقة، عبر تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. في كتابه "بعثة ايرفد: الفرصة الانمائية الضائعة" الذي صدر اخيرا عن "دار نوفل" التابعة لـ "هاشيت انطوان"، يفتح الاختصاصي في الاقتصاد والعلوم السياسية جبرايل يونس هذا الملف، وما توصلت اليه بعثة ايرفد التي وضعت الخطة الانمائية الوحيدة التي عرفها لبنان، مركزة على الزراعة ومحاربة الفقر وتقوية التعليم الرسمي واللامركزية الادارية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

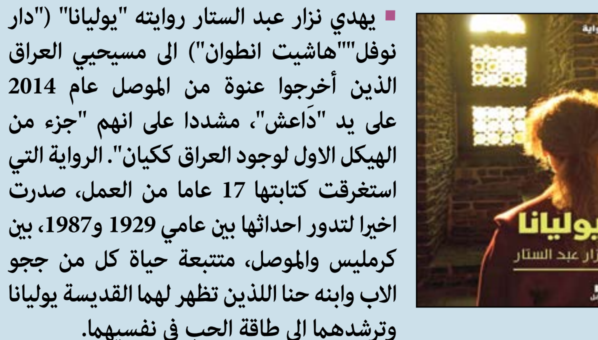



▪ تشتهر "دار الآداب" باصداراتها النوعية في مجال الرواية والقصة العربية على وجه الخصوص، فساهمت في تعريف القارئ اللبناني إلى اجيال من الكتّاب العرب. الدار العريقة اصدرت اخيرا رواية "نارنجة" للكاتبة والاكاديمية في "جامعة السلطان قابوس" جوخة الحارثي. تتنقل فصول الرواية بين مكانين؛ مكان اللحظة الحالية ومكان اللحظة الماضية. في غربتها، في بلاد الثلج، تستعيد "زهور" احلام جدتها التي لم تتحقق قط. تلتقي في مجتمع الدراسة الجديد بـ"سرور" واختها "كحل" و"عمران" زوج "كحل" الذي تكاد تنبعث منه روائح حقل في باكستان. يشكلون معا - بعد خروج "سرور" - مثلثا غامضا تغذيه ذكرى الجدة التي عاشت عمرها الطويل فلاحة بلا حقل، حائمين حول السؤال الازلي: هل من علاج للحزن؟





▪ يذهب المؤرخ والاستاذ الجامعي الفلسطيني عادل مناع الى جوانب قلما سلط المؤرخون الاضواء عليها خلال النكبة. حكاية هؤلاء الذين بقوا في ارضهم. كتابه "نكبة وبقاء: حكاية فلسطينيين ظلوا في حيفا والجليل (1948-1956)" الصادر حديثا عن "مؤسسة الدراسات الفلسطينية"، كناية عن دراسة تسرد حكايات انسانية وشخصية للمهمشين، مغايرة للروايات التاريخية. اسباب البقاء في فلسطين وحيثياته بعد عام 1948 ظلت ضبابية. تسلط هذه الدراسة الاضواء على بعض حالات "عدم الطرد" من الناصرة وغالبية قرى ناحيتها، والقرى الدرزية وغيرها. يشمل البحث حكايات من لم يطردوا، وآخرين اقتلعوا ثم عادوا الى وطنهم. ويوثق العمل لصراع البقاء منذ النكبة حتى حرب السويس ومذبحة كفر قاسم اعتمادا على منشورات ومخطوطات قلما عاينها الباحثون. لا يهمل الوثيقة الشفوية من خلال مقابلات اجريت مع مَن عايشوا الاحداث وكانوا شهود عيان عليها.




▪ يهدي نزار عبد الستار روايته "يوليانا" ("دار نوفل""هاشيت انطوان") الى مسيحيي العراق الذين أخرجوا عنوة من الموصل عام 2014 على يد "داَعش"، مشددا على انهم "جزء من الهيكل الاول لوجود العراق ككيان". الرواية التي استغرقت كتابتها 17 عاما من العمل، صدرت اخيرا لتدور احداثها بين عامي 1929 و1987، بين كرمليس والموصل، متتبعة حياة كل من ججو الاب وابنه حنا اللذين تظهر لهما القديسة يوليانا وترشدهما الى طاقة الحب في نفسيهما.

تغذية

ناتالي غرّة



# الشوكولا الجاذب: هل كلّ ما يُحكى عنه صحيح؟

**تتميز مادة الشوكولا المصنوعة من شجرة الكاكاو بمذاقها اللذيذ وآثارها الجيدة على صحة الانسان. كان معظم الناس في الماضي يتجنبون تناولها لاعتقادهم انها مضرة بسبب وجود كمية معينة من الدهون في تركيبتها**

لكن البعض الآخر ممن تجتذبهم هذه السلعة الجاذبة، يعتبر ان الظواهر غير الجيدة التي تظهر في الجسم مثل الحساسية، حَبْ الشباب، تسوّس الاسنان، السُمنة، ارتفاع ضغط الدم، نسبة السكر في الدم، كلها عوامل سببها تناول الشوكولا. لذلك، اتجه كثيرون من ذوي الاختصاص الى التحذير من المخاطر الصحية المحتملة على جسم الانسان جراء استهلاك كميات كبيرة من الشوكولا. لكن، مع تطور البحوث العلمية والمخبرية التي ركزت دراساتها على تحليل مادة الشوكولا - الكاكاو، تم التوصل الى نتائج اكتشاف المركبات الفينولية (phenols) النشطة بيولوجيا الموجودة في الكاكاو.

غيّرت الخلاصات المخبرية هذا الاعتقاد، وحفّزت البحث عن الآثار الممكنة لهذه المادة في الشيخوخة، والإجهاد التأكسدي، وتنظيم ضغط الدم، وتصلب الشرايين.

في هذا المقال سنشرح نتائج الابحاث والدراسات التي اجريت حول فوائد استهلاك الشوكولا، خصوصا وانه يساعد على خفض ضغط الدم وتحسين مرونة الاوعية الدموية نظرا الى وجود المواد المضادة للاكسدة (antioxidants) ، وهذا يساهم في الحفاظ على نظام صحي في الدورة الدموية.

### زراعة الشوكولا

الشوكولا اصله من المكسيك حيث المايا، الإنكا، والأزتيك، وهم اول من زرعوا شجرة الكاكاو. في البداية كان ينظر اليه كمنشط جنسي، وكان استهلاكه من الاغنياء فقط. في وقت لاحق، بسبب ارتفاع سعره، كان يستبدل بالقهوة والشاي كمشروب رئيسي. مع ذلك، اصبح الشوكولا الحلوى المفضلة في معظم البلدان المتقدمة، بما في ذلك اوروبا وشمال اميركا. في الوقت الحاضر يزرع الكاكاو على نحو رئيسي في غرب افريقيا، اندونيسيا وسري لانكا.



## المكونات الكيميائية التي يحتويها الشوكولا

### الدهون

الدهون الموجودة في الشوكولا الداكن هي زبدة الكاكاو التي تحتوي على 33% من الدهون غير المشبعة، و 25% من الدهون المشبعة.

### مضادات الاكسدة

الكاكاو يحتوي على تركيزات كبيرة من الفلافونويد ( Flavonoids) اكثر من الشاي والنبيذ. الشوكولا الداكن يحتوي على نسبة اعلى بكثير من مركبات الفلافونويد بالنسبة الى الشوكولا بالحليب. علاوة على ذلك، قد تكون ايضا فوائد الفلافونويد اكبر في الشوكولا الداكن لأن الحليب في الشوكولا قد يبطئ عملية امتصاص الفلافونويد في الامعاء.

### المركبات الآزوتية

تشمل المركبات الآزوتية الموجودة في الكاكاو كلا من البروتينات والكافيين. وهذه المركبات تعمل كمنشطات للجهاز العصبي وتؤمن مرونة في العضلات.

### المعادن وغيرها من المكونات

الكاكاو يحتوي على المعادن مثل البوتاسيوم، الفوسفور، النحاس، الحديد، الزنك والماغنيزيوم كلها مواد لها فوائد صحية.

### الفوائد الصحية للشوكولا

اثبتت الدراسات الاميركية ان الاستهلاك اليومي من الشوكولا الداكن يمكن ان يكون فعالا للقلب والاوعية الدموية. وان تناول الكاكاو العادي مرتبط عكسيا مع مخاطر امراض القلب والاوعية الدموية. تلعب الاكسدة وانخفاض نسبة الدفاعات المضادة دورا سلبيا في الجسم، وتتسببان في تصلب الشرايين. هنا تعتبر مادة الشوكولا ثالث اكبر مصدر يومي من المواد المضادة للاكسدة.

### خفض ضغط الدم

اجريت دراسة في هولندا على نطاق واسع لمدة 15 عاما، تناولت فئة الرجال التي تتراوح اعمارهم ما بين 65 و84 عاما، اظهرت ان معدل ضغط الدم عند الرجال الذين تناولوا الكاكاو بانتظام انخفض اكثر من اولئك الذين لم يفعلوا. واثبتت ايضا ان تناول الشوكولا الداكن لمدة 15 يوما قد يحد من ارتفاع ضغط الدم حتى عند الاشخاص الذين لا يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

### آثار ضد الاجهاد (stress)

اشارت احدى الدراسات التي اجريت في سويسرا الى ان ثمة عددا من المركبات النشطة بيولوجيا في الشوكولا الداكن، تعزز التركيز وتخفف من مستويات التوتر من خلال فرز مادة السيروتونين (Serotonin) التي تساعد على تهدئة الاعصاب.

### تأثيرات مضادة للسمنة

السمنة واحدة من عوامل الخطر الرئيسية في تطوير امراض القلب الوعائية. في دراسة اجريت على الفئران لمدة ثلاثة اسابيع، اثبتت ان استهلاك الكاكاو ادى الى انخفاض ملحوظ في وزن الجسم من طريق انخفاض نسبة معدل الدهون في الدم.

### التأثيرات على الخلايا العصبية

اثبتت دراسة حديثة اجريت ان الكاكاو يزيد من تدفق الدم الى الرأس، ما يشير الى ان الكاكاو قد يلعب دورا في علاج الحالات الدماغية مثل الخَرَف او الالزهايمر. وخلصت ايضا الى نتيجة تفيد ان استهلاك الشوكولا الداكن او الكاكاو يوميا يقلل من احتمال السكتة الدماغية.

### القيود والتحذيرات

من المهم جدا لمستهلكي الشوكولا، خصوصا الذين يتناولون كميات كبيرة منه، ان يكونوا على علم بأن الشوكولا ما زال من الاغذية التي تشكل فيها الطاقة نسبة عالية، وهو غني بالسعرات الحرارية والسكر ما يؤدي الى زيادة في الوزن، وهو في ذاته احد عوامل الخطر ان لجهة ارتفاع معدل السكر في الدم، او ارتفاع ضغط الدم واضطرابات القلب والاوعية الدموية.

تتطلب نتائج الدراسات التي اجراها باحثون في جامعات وجمعيات عالمية متخصصة، واستغرقت وقتا طويلا لمعرفة الفوائد المتأتية من تناول الشوكولا، دراسات اكثر تعمقا للتأكد والتثبت بما لا يقبل الشك من ان الشوكولا يساهم على نحو قاطع في انخفاض ملحوظ في نسبة اعراض القلب والسكتة الدماغية. هنا ينصح الاختصاصيون في علم التغذية باستهلاك كمية قليلة من الشوكولا الداكن يوميا، باعتدال، مع اعتماد نظام غذائي صحي وسليم.



رياضة

# المدير الفني لفريق الصفاء: نهضة الكرة بشعار "كرة القدم لأبنائها"

لم يكن اكثر المتفائلين في نادي الصفاء يتوقع ان تتكلل مشاركة الفريق في بطولة الدوري باحراز اللقب للمرة الثالثة في تاريخه، بعد موسمي 2011 ـ 2012 و2012 ـ 2013 بقيادة المدرب العراقي اكرم سلمان، في ظل ازمة مالية حادة عانى منها النادي




المدير الفني لفريق الصفاء المدرب الوطني اميل رستم.

مثلما اعتبر البعض مهمة المدير الفني لفريق نادي الصفاء المدرب الوطني الكابتن اميل رستم في قيادته الفريق صعبة لا بل مستحيلة، اثبت انه رجل المهمات غير السهلة بعدما اعاده الى سكة الالقاب من خلال تشكيلة متوازنة ومتجانسة في الخطوط المختلفة، تمكنت من تصدر الدوري 20 مرحلة.

"الامن العام" زارت رستم الذي اصبح اول مدرب محلي يحرز اللقب مرتين مع فريقين مختلفين، وكان حديث عن فريق الصفاء وواقع كرة القدم.

■ كيف تقيّم مستوى دوري الموسم الماضي؟

□ افضل من الموسم الذي سبقه وفق ما اجمع عليه جميع المراقبين. الامر يعود الى المنافسة الشديدة التي استمرت حتى المرحلة الاخيرة. هذا التنافس يعزز قيمة الدوري مع الامل في انضمام فرق اخرى الى حلقة المنافسة، ما يرفع من وتيرة الدوري. اما الامر السلبي، فهو فترة الراحة الطويلة التي تلحق ضرر باللاعبين ويصبح من الصعب تعويضها بسهولة. الغياب شهرين عن اللعب يستدعي شهرين من التحضير ليعود الى مستواه الذي كان عليه قبل توقف الدوري. تحديد موعد 9 ايلول لانطلاق الموسم المقبل مؤشر جيد على امل في ان يكون اطول من الموسم السابق.

> ثمة فرق تعتمد مدربا للفئات العمرية اشبه بناظر، يراقب لا يعلم

■ مقارنة بالمواسم السابقة، هل المستوى الفني في تقدم او تراجع؟ ولماذا؟

□ هناك عوامل عدة لتطور المستوى الفني للاعب، وهذا التطور يبدأ من الفئات العمرية. هناك كثير من الفرق التي تعتمد مدربا للفئات العمرية اشبه بناظر يراقب لا يعلم ولا يتدخل. مدرب الفئات العمرية يجب ان تكون لديه خبرة فنية وتدريبية، وان لا يكتفي بملاحظات شفهية، بل ان يعمد الى التطبيق العملي امام اللاعبين.

■ كيف تقيّم مستوى اللاعب الاجنبي في الدوري؟

□ غير مرض. غالبية النوادي تستقدم لاعبين اجانب لاستكمال التشكيلة. المضحك المبكي ان بعض ادارات الاندية تعد بلاعب اجنبي سوبر. السؤال الذي يطرح نفسه اين هو اللاعب الاجنبي السوبر الذي يريد او يرغب في ان يلعب في الدوري اللبناني؟ علينا التواضع والبحث عن لاعب اجنبي اعلى مستوى بعشرين في المئة على الاقل من اللاعب اللبناني، ليتمكن من اضافة شيء الى الفريق. اللاعب اللبناني يستحق اكثر مما هو حاصل عليه، وهو مظلوم من كل النواحي.

■ ما هي الوسيلة الفضلى لرفع المستوى؟

□ الوسيلة الانجع تفعيل الفئات العمرية في الاندية واختيار مدربين مختصين لرعايتهم وتدريبهم. البناء القوي يرتكز على اساسات متينة وصلبة للصمود في وجه العواصف، وفي كرة القدم الفئات العمرية هي الاساس لبناء صلب للعبة، وعلى الاتحاد ايلاؤها العناية اللازمة والزام الاندية تشكيل فرق للفئات العمرية غير وهمية. بدلا من صرف الاموال على الاجانب، ليكن صرفها على الفئات العمرية لتحسين اللعبة وتطويرها.

■ لماذا وافقت على تدريب فريق الصفاء بعد ابتعاد عن الملاعب دام سنوات؟

□ الصداقة لعبت دورها مع غسان ابوذياب وجهاد محجوب، والاجتماع مع الادارة لم يأخذ اكثر من ربع ساعة لنتفق ونمضي قدما.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتها في مهمتك؟

□ دخلت الى ناد مضروب بزلزال من الموسم الاسبق. اللاعبون في وضع لا يحسدون عليه، ومن دون اي مورد منذ اكثر من سبعة اشهر. كان لدي مطلب واحد من الادارة هو عدم التخلي عن اي لاعب قبل ان التقي بهم. كان هناك شبه مجموعات جاهزة للانتقال الى فرق اخرى. بعد اول حصة تدريبية رفعت لائحة بـ25 لاعبا من اصل 35 للاحتفاظ بهم، مع الموافقة على التخلي عن الاخرين. ما ساهم في تسهيل مهمتنا ان الادارة اكدت على دفع المستحقات فور دخول مبالغ كانت منتظرة، وحددت مهلة شهر كانون الثاني حدا اقصى لتسديدها مع تعهد بدفع الرواتب شهريا من دون تأخير. انطلاقا من هذه المعطيات باشرنا العمل وسط اطمئنان اللاعبين، خصوصا وان الادارة وفت بوعودها عندما اضطرت الى التخلي عن احد اللاعبين لصالح ناد شقيق حتى لا يقال انها اخلت بوعودها.

■ هل كانت لديك مطالب لم تنفذ او تجاهلتها الادارة؟

□ لم يكن لدي اي مطلب شخصي. كل ما اردته هو الاحتفاظ باللاعبين وتأمين الرواتب ودفع المتأخرات وقد نفذتها الادارة مشكورة.

■ ما هي الاستراتيجيا التي وضعتها وادت الى احراز اللقب؟

□ لدي مجموعة من اللاعبين لديها مستوى متميز، وقد اعطوا ما لديهم من خلال صدق العلاقة التي تربطني بهم والثقة المتبادلة. لقد قدموا ما لديهم من كفاية وقدرة ولم يبخلوا بأي مجهود ما ساعد على التفوق واظهار ◄



مقال

# كرة القدم الإيسلندية... دروسٌ وعبر

عندما اقتربت ايسلندا في تصفيات كأس العالم 2014 من التأهل الى نهائياتها التي استضافتها البرازيل، لم ينتبه كثيرون الى التطور الذي طاول كرة القدم في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 330 الف نسمة.

تلك المحطة كانت مثابة اشارة اولى الى نجاح قريب على الساحة الدولية ترجم عمليا بالتأهل الى نهائيات بطولة الامم الاوروبية التي استضافتها فرنسا اخيرا.

ايسلندا البلد الصغير الذي لا يملك جيشا، ولا معالم سياحية، برهن بوصوله الى الدور الربع النهائي لكأس الامم الاوروبية في كرة القدم ان المسألة لا ترتبط بعدد السكان، ولا بكمية الامكانات والقدرات، بل بحجم الشغف الموجود في النفوس للساحرة المستديرة والثقافة الرياضية التي تملكها البلاد، والاستراتيجيا الناجحة التي يضعها القيمون فتثمر نتائج جيدة، كتلك التي سجلت في فرنسا.

في ايسلندا عدد اللاعبين المسجلين في الكشوفات الرسمية للاتحاد الايسلندي في كرة القدم يناهز 22 الف لاعب، اضافة الى ما يقارب عشرة الاف لاعب غير مسجلين رسميا. التاريخ الرياضي لايسلندا بدأ قبل ثمانية اعوام فقط عندما احرز منتخبها لكرة اليد الميدالية الفضية في دورة الالعاب الاولمبية الصيفية في بيجينغ، ومنتخب كرة السلة الذي تأهل الى كأس اوروبا، ثم اخيرا منتخب كرة القدم دون 21 سنة الذي فاز في ايلول الماضي على فرنسا.

هذه النتائج لم تأت من عدم، بل من خلال سياسة اعتمدت بناء ملاعب مغلقة ومجهزة وسائل تدفئة، وافتتاح اكثر من 150 ملعبا للعموم. ترافقت هذه الاجراءات مع دعم مالي غير محدود لتخريج مدربين على مستوى عال، فحصل المئات على شهادات التدريب من الاتحاد الاوروبي "يويفا". وقبل ستة اعوام خضع اكثر من 650 مدربا لدورات تدريبية في "يويفا"، وهو رقم كبير مقارنة بعدد سكان البلاد. هذا في ايسلندا.

اما في لبنان فحدث ولا حرج. لا رؤية مستقبلية للاتحاد، ولا خطة ممنهجة، ولا اهتمام حتى بالمنتخبات الوطنية بفئاتها المختلفة، بدليل ان بلوغ المنتخب الوطني التصفيات النهائية لبطولة العالم 2014 في خطوة غير مسبوقة، بدلا من ان يكون نعمة تحول الى نقمة، وغرقنا في تحقيقات عن تلاعب ومراهنات وفساد.

في لبنان الذي يناهز عدد سكانه اربعة ملايين نسمة، لا يتجاوز عدد اللاعبين المسجلين على بيانات الاتحاد الرسمية 19 الف لاعب. حتى الملاعب التي شيدت عام 2000 في مناسبة استضافة لبنان نهائيات بطولة الامم الآسيوية في كرة القدم وضعها سيء حتى لا نقول مزريا، والصيانة فيها شبه معدومة، بما فيها ملعب "مدينة كميل شمعون الرياضية" الذي لا يزال خارج الخدمة منذ موسم 2014 ـ 2015 بسبب اعمال الصيانة للعشب! هذه الاعمال التي تتكرر دوريا من دون رقابة لاسباب دائما معلومة مجهولة! حتى ان الاتحاد الآسيوي هدد بعدم اقامة اي مباراة على ارضه بسبب مرافقه (غرف ملابس اللاعبين، الممرات، الاماكن المخصصة للاعلاميين وغيرها..) غير المطابقة للمواصفات الرسمية. اما على صعيد الفئات العمرية، فالوضع لا يطمئن ولا يبشر بمستقبل واعد، خصوصا وان معظم النوادي يعتمد مدربين اشبه بنواظير، لا يملكون الكفاية او القدرة على تولي مثل هذه المسؤولية الدقيقة والحساسة.

فهل مَن يتعلم او يتعظ؟

نصر جبر

## رياضة

◄ امكاناتهم لاحراز اللقب الذي يستحقونه. تصدّر الفريق ترتيب الدوري 20 مرحلة متتالية وخسرها مرحلة واحدة من اصل 22، قبل ان يستعيدها. لذا الفوز باللقب كان منطقيا وفيه شيء من العدالة.

■ هل قدمت وعدا للادارة باحراز اللقب قبل تولي المهمة؟

□ لم اعد الادارة بشيء، وهي بدورها لم تطلب مني اي شيء. جئت لترتيب الوضع وكانت هناك ثقة متبادلة بين الادارة والجهاز الفني واللاعبين ما ساعد على سير الامور بطريقة صحيحة وسليمة. هناك عدد من اللاعبين اعترفوا بان الموسم الماضي كان افضل موسم لهم من الناحية الفنية. وهذا الامر يسعدني ويفرحني لانني تمكنت من اخراج كل الطاقة والقدرة التي يملكونها، وهذه الفرحة توازي الفرحة بالفوز باللقب.

■ ما الفارق بين لقب موسم 2008 ـ 2009 مع فريق النجمة، ولقب موسم 2015 ـ 2016 مع الصفاء؟

□ كل انتصار له طعمه الخاص وفرحته ووهجه، ويولد شعورا خاصا. كل انتصار جديد هو تأكيد على تتويج لقدرات تملكها وتتمكن من ابرازها عندما تكون بين يديك وسائل قادرة على ترجمة هذه الامكانات. وجود اشخاص الى جانبي مثل غسان ابوذياب وجهاد محجوب وعبد الحكيم حرب، وقبلا ناصر بختي وصبحي الشيخ في الجهاز الفني، يجعل هذه الامور سهلة للغاية. حلاوة اللقب مع الصفاء انه جاء بعد معاناة وصعوبات تم تخطيها، بينما مع النجمة موسم 2008 ـ 2009 كان النادي في استقرار.

■ من هو الفريق الذي كنت تخشى مواجهته؟

□ كل الفرق من دون استثناء. لا يوجد في الدوري مباراة سهلة او خصم سهل. في كرة القدم كل مباراة هي نهائي، وكل مباراة فيها ثلاث نقاط، واذا كان لدينا طموح للمنافسة يجب ان نحصل على النقاط كاملة، ونلعب بجدية من دون استخفاف او استهتار.

■ هل تعتبر ان المدرب اللبناني تفوق على المدرب الاجنبي؟ ولماذا؟

□ انا دائما متعصب للبنان. واقف الى جانب اللاعب والمدرب والحكم اللبناني، واعتبر ان مدربين مثل الحاج محمد حمود ووارطان غازاريان وموسى حجيج وجمال طه وفؤاد ليلا وفؤاد حجازي ومحمد الدقة ومالك حسون وفادي العمري وسهاد زهران ومحمد زهير هم طليعة جيل من المدربين الذين يجب ان يثبتوا قدراتهم ووجودهم، ويكونوا قدوة لمن سيلحق بهم لان لديهم تاريخا واسما وامكانات والمستقبل لهم.

■ تراجع اداء الفريق في المراحل الاخيرة عندما مني بخسارتين امام شباب الساحل والانصار، وكاد يخسر فرصته باحراز اللقب في الامتار الاخيرة لماذا؟

□ تراجع المستوى عائد الى غياب خمسة لاعبين من التشكيلة الاساسية التي ساهمت في تصدر الفريق لمرحلة الذهاب، وهم نور منصور التي اضطرت الادارة للتخلي عنه لسد العجز والايفاء بالوعود، وحمزة سلامة الذي غادر لاسباب بقيت غير معروفة، والحارس مهدي خليل وحسن هزيمة اللذين خضعا لعملية جراحية، ومحمد حمود الذي عانى من اصابة حرمته من المشاركة. في المباراة امام شباب الساحل انضم اليهم كل من علي السعدي ومحمد حيدر اللذين هما قلب الفريق وروحه. فهل هناك فريق يغيب عنه كل هؤلاء العناصر قادر على الصمود؟ لقد كان الامر مزعجا وتمكنا من تخطيه. كانت مباراة شباب الساحل مفصلا. بعد انتهائها دخلت غرفة الملابس وخاطبت اللاعبين "خسرتم المباراة التي مسموح لكم خسارتها، والمباراة المقبلة امام العهد ممنوع ان تكون نتيجتها سوى الفوز". دعوتهم في اليوم التالي الى حصة تدريبية، وخلالها تأكدت اننا سنفوز في الدوري بعدما لمست ردة فعل اللاعبين التي بلغت حماستهم درجة مطالبتهم بحصة تدريبية يوم الاحد.

■ الا تعتقد ان الاستغناء عن محمد حيدر والحارس مهدي خليل يضعف تشكيلة الصفاء؟

□ ادارة الصفاء لا تقف في وجه اي فرصة للاحتراف في الخارج تسنح للاعبيها. خسارة محمد حيدر والحارس مهدي خليل كبيرة في حال تم احترافهم في الخارج. لكن ليس في اليد حيلة، ولا يمكن الوقوف في وجه مستقبلهم.

■ اين اصبحت الازمة المالية؟ هل يقلقك الامر؟

□ من الخطأ اعتبار الازمة المالية غير مقلقة. لكن ما يبدد هذا القلق انها اصبحت في مراحلها الاخيرة.

■ باق مع الصفاء في الموسم المقبل؟

□ هذا القرار يعود اولا الى الادارة، ولكن كي ابقى على المسؤولين في النادي ان يظهروا ويبرهنوا انهم يرغبون في العمل لتطوير مستوى الفريق.

■ هل تعتقد ان آفة التلاعب والمراهنات منتشرة في الدوري ام هي مجرد اشاعات مضخمة؟

□ آفة تدمر الرياضة وليس كرة القدم. على الدولة ان تتعاطى بجدية لمنع ضرب المجتمع. الرياضة تعكس حضارة المجتمع ورقيه. التلاعب والرشاوى آفة تضرب المجتمع كمرض عضال. اعتقد انه يجب استعمال وسائل اقوى في ردعها كتسليم المشتبه بهم او المتورطين الى دوائر الشرطة.

■ خائف على مستقبل اللعبة؟

□ لست وحيدا لديه هذا القلق. كرة القدم يجب ان تدار من اصحاب الاختصاص. نهضة فرنسا الكروية جاءت تطبيقا لشعار "كرة القدم لابنائها". ادعو الى اعتماد هذا الشعار في لبنان، واسناد مسؤولية ادارة اللعبة في كل المجالات الى مختصين من اصحاب الكفاية.

■ هل يمكن ان نراك مجددا في منصب المدير الفني للمنتخب الوطني او في منصب اداري في الاتحاد؟

□ الموضوع غير مطروح حاليا. لدي شعور، لا بل كل الحماسة، الى انني قادر على خدمة كرة القدم اللبنانية. اطمح الى ابعد من المدير الفني للمنتخب الوطني، ولا اخفي رغبتي في منصب المدير الفني للاتحاد الذي من مهماته الاساسية وضع اسس نهضة كرة القدم وثوابتها.

ن. ج

رياضة

# بطولة المصارف في كرة السلة: تنافسٌ رياضي


المدير العام المساعد لمصرف فرنسبنك الدكتور نقولا خيرالله.


المدير العام لشركة "سبورتس مانيا" طارق عبود.

تشكل بطولة المصارف في كرة السلة التي تنظمها شركة "سبورتس مانيا" واحدة من اهم المناسبات الرياضية التي تجمع المصارف التجارية في مناسبة رياضية، بعيدا من ضغط العمل الروتيني اليومي وحسابات الارقام وبورصة العملات وخدمة الزبائن.

هذه البطولة، التي حجزت مكانا لها على روزنامة النشاط الرياضي للمصارف، ونقلت المنافسة من تجارية الى رياضية، بدأت منذ ثلاث سنوات، عام 2014، بمشاركة تسعة فرق، وارتفع العدد عام 2015 الى عشرة، ثم في عام 2016 الى 12 فريقا، مع احتمال ارتفاع العدد في بطولة الموسم المقبل نظرا الى النجاح الذي تلاقيه سنة بعد اخرى.

المدير العام المساعد لمصرف فرنسبنك الدكتور نقولا خيرالله، الذي احرز فريقه لقب بطولة العام الجاري بعدما حل وصيفا في بطولة العام الماضي، اكد لـ"الامن العام" ان ادارة المصرف تؤمن بان "العقل السليم في الجسم السليم" وبأن الدورات التي تقام بعناية مصرف لبنان "تخلق جوا من التحدي والمنافسة الايجابية وتعزز روح التعاون بين المجموعة، وتساعد على التنسيق والتوفيق بين عاملي الوقت والقدرة". وشدد على ان الفريق "يعكس صورة حقيقية عن المصرف وسمعته بالروح الرياضية والمنافسة الشريفة، ويخلق جوا من التآخي بين اللاعبين".

واضاف: "تلاقي المصارف في اجواء رياضية يخلق ديناميكية ويعزز الصورة الايجابية عن المصارف في الخارج".

وحدد الكفاية المهنية كعامل اساسي في اختيار تشكيلة الفريق التي تضم 15 لاعبا، لديهم المؤهلات الرياضية التي اعطتهم الافضلية على زملائهم الموظفين الذين يناهز عددهم 1676 موظفا. ونفى ان يكون للاعبي الفريق اي تسهيلات اضافية سوى تلك المرتبطة ببدل النقل وحوافز تحض على تحقيق نتائج جيدة.

وكشف ان النشاط الرياضي للمصرف لا يقتصر على كرة السلة، الذي يشارك في بطولة موظفي المصارف التي احرز لقبها عام 2010، ثم حل وصيفا عام 2013، بل لدى المصرف فريق في كرة الصالات احرز في الموسم الماضي المركز الثاني.

بدوره اكد المدير العام للشركة المنظمة "سبورتس مانيا" طارق عبود ان البطولة تشهد سنة بعد اخرى تطورا وتقدما على الصعيدين الفني والتنظيمي: "لقب البطولة الاولى سنة 2014 التي شاركت فيها تسعة مصارف احرزها بنك البحر المتوسط، وفي عام 2015 شاركت عشرة فرق وفاز بلقبها بلوم بنك، وفي عام 2016 شارك 12 فريقا في البطولة التي تضمنت 82 مباراة رافقتها احصاءات فردية وجماعية وامتدت من شباط الى ايار، واحرز لقبها فرنسبنك عن جدارة بعد منافسة محتدمة".

ووضع البطولة في اطار خلق جو من الالفة والتعاون والتعارف بين موظفي المصارف، وكشف انها "تؤمن وظائف لعدد من الشبان الذين تخرجوا ولديهم مؤهلات علمية وموهبة رياضية".

وكان فرنسبنك احرز لقب بطولة 2016 بفوزه على الاعتماد اللبناني بنتيجة 78 ـ 60 في المباراة النهائية التي اجريت بينهما على ملعب الهومنتمن في سنتر اغباليان في مزهر انطلياس. ونال مدير الفريق الفائز عفيف نهرا جائزة افضل مدير فريق في البطولة، والمدرب رزق الله زلعوم جائزة افضل مدرب، وفريديريك زين جائزة افضل لاعب، ومارك قدسي جائزة افضل سارق كرات.

رياضة

نمر جبر

# رياضة الكارتينغ خطوة أولى على طريق سباقات الفورمولا واحد

رياضة الكارت التي تعرف بالكارتينغ (Karting) نوع من انواع سباق السيارات، مع اربع عجلات صغيرة بسيطة. تقام على حلبة صغيرة يتراوح طولها من 960 مترا الى 1200 متر. تعتبر بوابة الدخول إلى السباقات الاكثر حماسة كسباقات التحمل «لو مان» و «الاندي كار» و«الفورمولا 3000» و«الناسكار»، وصولا الى قبلة سباقات السيارات «الفورمولا واحد». يكشف المهتمون برياضة المحركات، ان «كورتيس كرافت» هي الاصل في الكارتينغ، حيث قامت بصنع اول سيارة عام 1956 في جنوب كاليفورنيا، سرعان ما انتشرت هذه الرياضة سريعا، واصبح لها محبون كثيرون في اميركا واوروبا. تمتلك سيارات الكارت سرعة عالية، ويمكن لسيارة «السوبر كارت» ان تصل سرعتها الى 250 كيلومترا في الساعة.

يصنع هيكل الكارت من الحديد الصلب او الفولاذ تلبية لمعايير السلامة. يمكن ان تكون السيارات مقفلة او مفتوحة بحسب متطلبات السباق والمعايير التي تضعها الهيئة العالمية للكارتينغ، المنضوية تحت لواء الاتحاد الدولي للسيارات «فيا». وللهيكل اشكال مختلفة وفق الاحوال المناخية، حيث يفضل استخدام هيكل صلب في الاحوال الجافة، ولين في المناخ الرطب. اما افضل الهياكل فتلك التي تسمح باضافة او ازالة اجزاء منه وفق ظروف السباق ومعطياته.



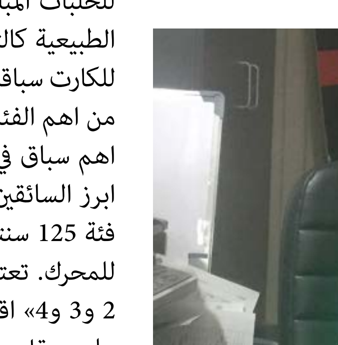
**منذ عام 1964 تقام بطولة العالم في الكارتينغ سنويًا**

للكارت نوعان من المحركات من دون دفع رباعي، احدهما تزود اياه من طريق شركات الدراجات النارية، والاخر على الطاقة الكهربائية. تعتمد سرعة سيارات الكارت على انزلاق العجلات، وتروس التي تنقل الحركة من العجلات في المحور الخلفي الى العجلات في المحور الامامي. تتراوح قوة المحرك من خمسة احصنة كحد ادنى الى 20 حصانا كحد اقصى.

بعد أن بدأت صناعة محركات سيارات الكارتينغ على اساس الدفع اليدوي من اجل تشغيل المحرك، تطورت الامور ليصبح تشغيل المحرك اسهل، ويعمل على المفتاح كسائر محركات السيارات. وتختلف الاطارات المصنوعة للكارتينغ عن غيرها، فيتم صناعتها من مادتي الالمنيوم، والمغنيزيوم، وهي اربعة انواع: الملساء للسباقات الجافة، الماطرة، تستخدم في الاجواء الماطرة، المتوسطة للحلبات المبلولة الرطبة، الخاصة للاحوال غير الطبيعية كالثلج او الطين.

للكارت سباقات عدة ابرزها الدولية التي تعتبر من اهم الفئات وتتصدر فئة «ك ف 1» لائحة اهم سباق في رياضة الكارتينغ، حيث يتنافس ابرز السائقين التي تلزم السائقين قيادة سيارة فئة 125 سنتيمترا مكعبا، مع نظام تبريد مائي للمحرك. تعتبر الفئات الأخرى كفئات «ك ف 2 و3 و4» اقل شعبية، لكنها تساعد السائقين على صقل مواهبهم وتحسين ادائهم تمهيدا للمشاركة في سباقات من مستوى اعلى.

كسائر سيارات السرعة، تتمتع سيارات الكارتينغ بتقنيات عالية كقياس سرعة الدوران باللفة، والتوقيت، وعدد اللفات، واسرع لفة، ومستوى تبريد المحرك، وامور اخرى تساعد السائق على تحسين ادائه.



المهندس الميكانيكي جان مارك رزق.

في الولايات المتحدة واوستراليا مثلا، يمكن البدء بممارسة اللعبة على مستوى تنافسي من عمر مبكر.

تقام بطولة العالم للكارتينغ منذ عام 1964 سنويا في احدى الدول التي يختارها اتحاد اللعبة، وتستخدم الفرق المشاركة مواصفات المحرك نفسها، وغالبا ما يكون مصدر المحرك مصنع واحد.

محليا، كان المهندس الميكانيكي جان مارك رزق الذي نال شهادة هندسة السيارات في فرنسا، وتابع المرحلة التدريبية على حلبة «RKC” الفرنسية الاكبر والاشهر في العاصمة باريس، والذي يملك براءة اختراع اول آلة تختبر قوة المحركات التي اعتمدت لاحقا في قسم محركات السرعة في الحلبة، اول مَن استقدم رياضة الكارتينغ الى بيروت عبر حلبة «بيت ستوب» الذي انشأها في منطقة زوق مصبح الكسروانية في ايلول عام 1995، والتي يتراوح طولها من 920 الى 960 مترا.

واكد ان القوانين الجديدة تفرض ان لا يقل طول الحلبة عن 1200 متر: «لا امكان لدينا لتوسيع الحلبة، النية قائمة لانشاء حلبة بمواصفات عالمية، ونحن في صدد البحث عن قطعة ارض تناسب مشروعنا».

ولاحظ ان الاقبال على قيادة سيارات الكارتينغ كان قويا في الاشهر الثلاثة التي تلت افتتاح الحلبة: «كنا نبقى حتى ساعة متقدمة من الليل، وغالبا ما كنا نضطر للاعتذار من الزبائن، ثم بدأت الامور تتحول تدريجا من هواية الى احتراف بعدما تحمس عدد من السائقين الموهوبين بعضهم ابطال سابقين في الرالي فاشتروا سيارات خاصة».

وقد استضافت حلبة «بيت ستوب» اول بطولة رسمية عام 1995 لفئة واحدة بمشاركة 15 متسابقا، وهي تطورت مع السنوات حتى باتت تشمل خمس فئات عمرية بدءا من ثماني سنوات وصولا الى 16 سنة وما فوق. كما ان عدد السائقين ناهز 40 سائقا: «السائقون المحليون الذين يفوزون بسباقات شركة رو تاكس لصناعة المحركات يتأهلون الى بطولة العالم التي تنظمها الشركة بمشاركة 300 متسابق، وفي السنة الماضية شارك من لبنان كل من كريستوفر رزق في فئة 13 ـ 15 سنة، وباتريك نجيم في فئة 16 سنة وما فوق».

ولبلوغ مرحلة الاحتراف على السائق الهاوي ان يبدأ القيادة على سيارة لا يتعدى قوة محركها سبعة احصنة. وبعد 10 تجارب من القيادة الناجحة يحق له الانتقال الى قيادة سيارة بمحرك بقوة تسعة احصنة. لا يستطيع الانتقال الى قيادة سيارة بمحرك بقوة 15 حصانا الا بعد ان يسجل 1:02:00 دقيقة في اللفة الواحدة. اجراءات الحماية تفرض مراقبة السائق في التجارب قبل السماح له بالمشاركة في البطولة الرسمية التي تتضمن ثماني مراحل اقيم منها ست، وتبقى مرحلتان ستقامان في ايلول المقبل.

وكشف رزق ان من الصعوبات التي تواجه رياضة الكارتينغ في لبنان تعود في شكل رئيسي الى «غياب الدعم المالي من الجهات الرسمية في الدولة، وعدم وجود حلبات لعدم توافر المساحات، اضافة الى عدد السائقين الضئيل مقارنة مع دول اخرى. السائقون اللبنانيون لا يتدربون كفاية مقارنة مع سائقين في دول اخرى».

واعترف بان السائق اللبناني يواجه صعوبات للتأقلم في السباقات الخارجية: «العادات مختلفة بين السباقات المحلية والخارجية، ما يجبرنا على دفع الشباب الى المشاركة في سباقات في كندا والمانيا لكسب المزيد من الخبرة والاحتكاك مع سائقين عالميين».

- **مصانع سيارات الكارتينغ: افانتي كارت، اش سي ايفانس ومارغاي برودكتس (الولايات المتحدة الاميركية)، بيريل، سي ار ج، كوزميك كارت، ام بي آي كارت وتوني كارت (ايطاليا)، غيبارد (بريطانيا)، روتاكس ماكس (النمسا).**
- **تزن سيارة الكارت المحترفة من 75 الى 80 كيلوغراما. تصنع في عدد من الدول في العالم، كما تتميز ايطاليا بوجود عدد كبير من خطوط التصنيع. كذلك تتميز ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الاميركية بصناعة الكارت. تتراوح كلفتها من خمسة الآف دولار (فئة 8 ـ 10 سنوات)، و11 الف دولار (فئة 16 سنة وما فوق).**
- **ابرز السائقين الذين بدأوا مسيرتهم بالكارتينغ قبل الوصول الى سباقات الفورمولا واحد: ايرتون سينا، مايكل شوماخر، فرناندو الونسو، كيمي رايكونين، لويس هاميلتون، ويارنو ترولي.**
- **تقام سباقات بطولة العالم في الكارتينغ على حلبات في اوستراليا، كندا، فرنسا، هونغ كونغ، جنوب افريقيا، اسبانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الاميركية.**




حلبة «بيت ستوب» التي تقام عليها مراحل بطولة لبنان في الكارتينغ.

سيارة الكارت المخصصة للفئات الصغيرة، المزودة حماية اطاراتها لتفادي الحوادث.

رياضة

## السجن ست سنوات للعدّاء الأولمبي أوسكار بيستوريوس

قضت محكمة في جنوب افريقيا بسجن العدّاء الاولمبي الجنوب افريقي المبتور الساقين اوسكار بيستوريوس، المتهم بقتل صديقته عام 2013، بالسجن 6 سنوات. وراعت القاضية جملة من الاعتبارات لتخفيف العقوبة عن المتهم التي تصل الى 15 عاما. واكد محامي بيستوريوس ان موكله لن يستأنف القرار وسينفذ العقوبة. وعانق بيستوريوس (29 عاما) عائلته قبل نقله خارج قاعة المحكمة الى سجنه ليقضي عقوبته.

وفرض بيستوريوس، الذي ولد عام 1986 وبترت ساقاه بعد بلوغه 11 شهرا، نفسه نجما في دورة الالعاب الاولمبية عام 2012 في لندن، حيث بلغ الدور النصف النهائي في سباق 400 متر، وشارك مع منتخب بلاده في سباق التتابع 4 مرات 100 متر، واضحى اول رياضي مبتور الساقين يشارك في الاولمبياد. بعد اسبوعين حصد ذهبيتي سباقي 400 متر والتتابع 4 مرات 100 متر في الدورة البارالمبية، وحل ثانيا في سباق 200 متر. كما احرز في بيجينغ ذهبيات سباقات 100 متر و200 متر و400 متر في المنافسات البارالمبية لذوي الاحتياجات الخاصة. وشارك في بطولة العالم في مدينة دايغو الكورية الجنوبية عام 2011، واصبح اول عدّاء من ذوي الاحتياجات الخاصة يقاسم "الاصحاء" منصة التتويج اثر حلوله ثانيا في سباق 400 متر.



العدّاء بيستوريس في احدى جلسات محاكمته.

## ثلاثة لاعبين إيطاليين متورّطون في رشوة




الدوري الايطالي في كرة القدم "الكالتشيو" الاكثر جدلا في العالم.

حكم القضاء الايطالي بالسجن على ثلاثة لاعبين سابقين واداريين اثنين في قضية تلاعب بنتائج المباريات في القسم الثاني من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وعوقب اللاعبون دانيلي دي فيزي وفينسينزو سانتروفو وايفان رايتشيتش بالحبس ستة اشهر مع ايقاف التنفيذ بسبب تورطهم في التلاعب بنتيجة مباراتين لفريق باري الايطالي في الفترة ما بين عامي 2007 و2009. واكدت احدى المحاكم في مدينة باري ان اداريين اثنين عوقبا ايضا بالحبس مع ايقاف التنفيذ لمدة تتراوح بين ستة اشهر و18 شهرا. على جانب آخر، تمت تبرئة 13 متهما في القضية نفسها حسبما افادت وسائل الاعلام الايطالية. واوضحت النيابة العامة ان مبلغا يقدر بـ220 الف اورو تم تخصيصه كرشوة للتأثير على نتيجة هاتين المباراتين. وكانت الشرطة الايطالية قبضت الشهر الماضي على 10 اعضاء في عصابات المافيا في مدينة نابولي بسبب هذه القضية.

ويعتبر ارماندو ايزو (24 عاما)، الذي كان يلعب في صفوف نادي افيلينو خلال الفترة التي شهدت واقعة التلاعب، احد المتهمين في القضية وهو رفض التهم المنسوبة اليه، واكد انه يعيش في "كابوس" منذ بدأت التحقيقات معه الشهر الماضي.



## بيليه يبيع كأس العالم!

كشفت احدى كبرى شركات المزاد العلني في الولايات المتحدة الاميركية ان اسطورة كرة القدم اديسون ارانتي دو ناسيمنتو المعروف بـ"بيليه" باع نسخة طبق الاصل من كأس العالم التي يمتلكها في مزاد علني اقيم في مدينة لوس انجلس الاميركية استمر ثلاثة ايام.

وبيليه 73 عاما (مواليد 23 تشرين الاول 1940)، الذي احرز كأس العالم 3 مرات، باع النسخة التي تعود الى مونديال 1970 الذي اقيم المكسيك في مقابل 340 الف اورو، كما باع ميدالية اول مونديال شارك فيه عام 1958 وميدالية عام 1962 بمبلغ قدّر بزهاء 340 الف اورو. اضافة الى الحذاء الذي ظهر به في فيلم "الهروب الى النصر" (Escape To Victory) في مقابل 8000 اورو.

وسيذهب جزء من عائدات المزاد الى «بيكينو برينسيبي»، احد اكبر مستشفيات الاطفال في البرازيل.



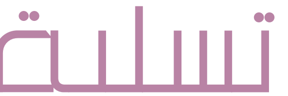
اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه.

## روسيا تعفي جمهور «مونديال 2018» من تأشيرة دخول

اعلنت الحكومة الروسية ان جمهور كرة القدم، الذي يحمل تذكرة دخول الى مباريات نهائي بطولة العالم «مونديال روسيا 2018» التي تستضيفها روسيا على ارضها صيف 2018، لن يحتاج الى تأشيرة دخول البلاد. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي وعد بحرية الدخول الى بلاده خلال ترشح روسيا لاستضافة المونديال، وقع الشهر الماضي القانون الذي ينظم هذه المسألة. ويتعين على الجمهور، كما حدث في خلال دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2014 التي استضافتها مدينة سوشي الروسية، تسجيل استمارة بيانات شخصية على الانترنت من اجل الحصول على «بطاقات هوية مشجع".

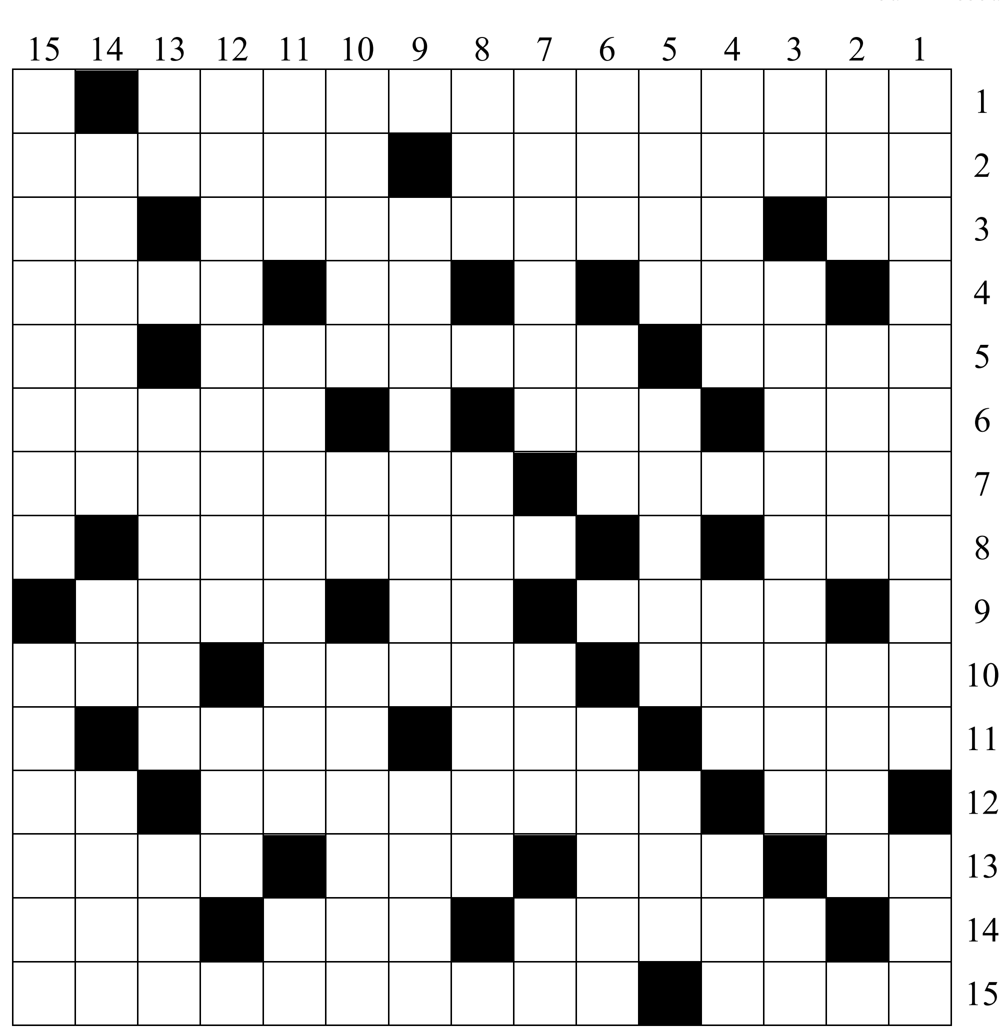
وجاء في القرار الحكومي ان سريان مفعول البطاقات يبدأ قبل 10 ايام من انطلاق منافسات المونديال في 14 حزيران 2018، ويمتد الى ما بعد انتهاء البطولة بـ10 ايام. وسبق للسلطات الروسية ان سمحت في نهائي بطولة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم عام 2008 الذي اقيم في موسكو، لجماهير فريقي مانشستر يونايتد وتشيلسي بدخول البلاد بجواز السفر وتذكرة المباراة فقط.

بطاقة المباراة وجواز السفر يكفيان لدخول روسيا لمشاهدة مباريات كأس العالم 2018.




## الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com




### أفقيًا

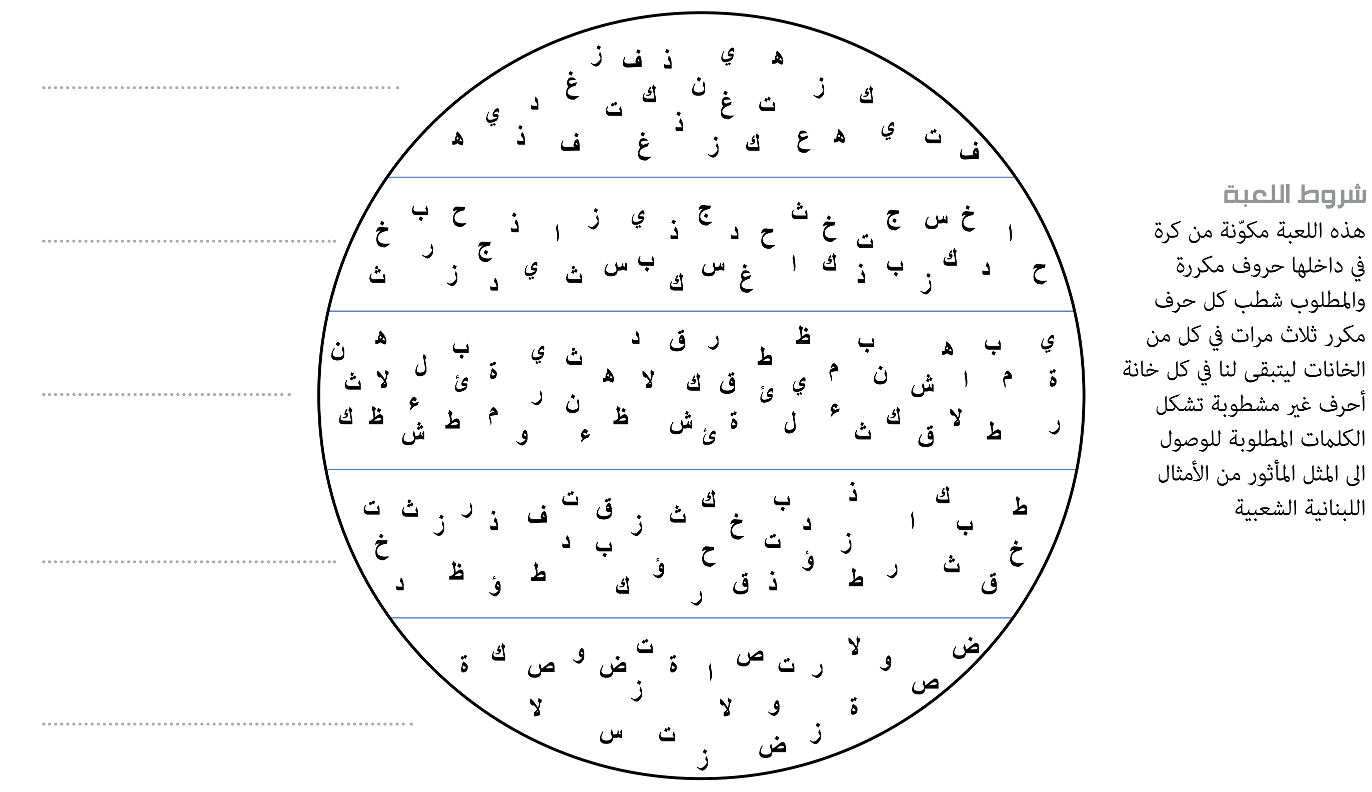
-1 رئيس فرنسي راحل -2 فنان لبناني من اغانيه "بالي مشغول" – بطل الاسفار والمغامرات في قصص الف ليلة وليلة -3 يبس الخبز او اللحم – ممثل ومخرج اميركي مشهور – خاصتي وملكي -4 ذرية – نعم بالاجنبية – ضباب رقيق -5 شركة الكترونيات يابانية معروفة – تسمية اطلقت قديما على البلاد الواقعة على ساحل البحر الابيض المتوسط من مصب العاصي شمالا حتى رأس الناقورة جنوبا – مرض صدري -6 كفر بالنعمة – مغنية جزائرية – تسهيل الدرس ليتمّ فهمه -7 شركة ملابس رياضية في المانيا – منطقة عالية في جزيرة كابري الايطالية -8 ظرف بمعنى وسط – مدينة سياحية في قبرص -9 ربة القمر في الميثولوجيا الرومانية – وزن مقداره الف كيلوغرام – إله الحرب عند الرومان -10 نوع من الغناء العالمي – مارشال نازي الماني ارتبط اسمه بالحرب العالمية الثانية – سلاح قديم -11 جبان ضعيف – مدينة سويسرية – اكبر مدن الشرق القديم واشهرها -12 ضمير منفصل – احدى الولايات المتحدة الاميركية – حرف نصب -13 قام بهجوم واسع – ولد الفرس – نهر في فرنسا من روافد السين – اخلاط من الطيب -14 مدينة في ولاية فلوريدا الاميركية – افراز ابيض ينشأ من التهاب الانسجة بتأثير من الجراثيم في جسم الانسان – احرف متشابهة -15 نضال وجهاد في سبيل الاستقلال – رئيس لبناني راحل

### عموديًا

-1 ثائرة روسية اطلقت النار على لينين عام 1918 واصابته بجروح خطيرة اعدمت رميا بالرصاص في فناء الكرملين – حبائل الصيد -2 قبر ولحد – نسبة الى مواطن من اميركا الشمالية – ضعيف وخامل -3 للتفسير – مخرجة لبنانية – اسم موصول -4 عاشق ذاته – حيوان من الزحافات اطول من الضب واقصر من التمساح موطنه البلاد الحارة – مشى مشية البطة -5 عاصمة آسيوية – لؤلؤة البحر الاسود في بلغاريا – بقرة وحشية -6 حمل ثقيل مرهق وشاق – من العملات – مدينة ايطالية -7 نقلها قدموس من فينيقيا الى مدينة طيبة في اليونان – صناعة وحرفة بلغة العامة – كانت اسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم -8 الحّ على غريمه – دولة اوروبية -9 لاعب كرة قدم برتغالي – رفيق بولس الرسول في اسفاره كتب انجيله واعمال الرسل -10 فن البيع – حرف نصب – منطقة معروفة في بيروت -11 ماء قليل – يتممان بعضهما بعضا – شعور -12 عاصمة افريقية – ابتكارات واختراعات -13 صاح التيس – رأس في المغرب على الاطلسي غرب طنجة – كتاب بالاجنبية -14 السهل والهيّن – امر مكتوم – من الفاكهة اعلى الدول انتاجا لها ايطاليا -15 مدير عام سابق للامن العام اللبناني – جزيرة يونانية في بحر ايجه



## مثل في الدائرة



### شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

## الكلمة الضائعة

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ش | م | و | ن | ت | غ | م | ر | ي | خ | ا | ل | د | ت |
| ر | ج | ا | ب | ر | ا | ه | ي | م | ط | ن | و | س | و |
| و | د | ش | د | ا | ي | ز | ن | ب | ق | ر | ا | ط | ف |
| ق | س | ر | ي | ر | ذ | ن | م | ل | ا | ا | ر | ا | ي |
| ه | ا | ب | ي | ر | ب | ي | ل | ك | ر | ت | ي | ن | ق |
| ت | ن | س | ي | ج | ي | ز | ع | ق | ل | ف | و | م | س |
| د | ر | ي | ك | ر | د | ا | ص | ا | ا | ع | ن | ا | ا |
| ي | ع | ب | ب | ن | س | و | ف | ن | ل | ز | ي | ن | ل |
| ع | س | م | ا | ع | د | ن | ح | ا | ف | ن | ج | ش | م |
| س | ظ | ي | ر | ن | ل | ر | ش | ل | خ | ا | ر | ت | ر |
| ا | ج | ن | ق | و | و | ي | غ | ه | ل | ه | و | ا | ص |
| ن | ي | ك | و | ج | م | ب | ي | ا | ت | ي | ج | ي | ي |
| ح | ع | ا | د | ل | ش | ه | ا | ب | ن | ل | م | ن | ق |
| ي | ر | و | خ | ر | و | ت | ك | ي | ف | م | ر | ا | م |

### شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

**الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: قائد راحل للجيش اللبناني**

ابراهيم طنوس – اسكندر غانم – اميل لحود – المنذر – ايريش – ايفان – بونابرت – توفيق سالم – جورجي – جوكي – جيرد – حنا سعيد – خالد – سبيرس – صقر – طارق بن زياد – ظن – عادل شهاب – عمرو – عز – فيكتور خوري – فالتر – فخ – قورش – قيصر – قيس – كليب – ميشال عون – مونتغمري – مانشتاين – هنيبعل – هتلر – هانز

# تسلية

## حروف مبعثرة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | ر ك ت ي ك ي | و و ه ي د ل و | ب ا ع ل ر ن | ز ا م ل ر |
| 27 = | | | | |
| | و ا ل ل | س ا ي ق ب ي ب | ت ي ق ر ت | ن و ي ل و ب ا |
| 37 = | | | | |
| | م ر ك ب | ا ن ط و ت | ق ة ع د | ك و ي ب ر |
| 39 = | | | | |
| | ي ل ش ب | ص ف ة و | د ج ا ي ب | ة ز ح ي ق |
| 33 = | | | | |
| | = 26 | = 44 | = 38 | = 28 |

**شروط اللعبة**
هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-بحيرة شاطئية في رومانيا على البحر الاسود تشتهر بمصائد السمك
2-حلاق ومزّين
3-الرياضة القومية في انكلترا، وهي رياضة جماعية يلعبها فريقان من اثنين وعشرين لاعبا
4-من اجزاء العين تعطيها اللون منها الازرق والاخضر والبني
5-جبل في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية اشتهر في حرب قريش
6-مقياس سرعة السفن
7-مادة تستخرج من كبد الحوت تُستعمل في صنع اجود انواع العطور
8-حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره
9-لعبة المكعب السحري مكونة من ستة الوان
10-امساك وبخل
11-مدينة مغربية يُطلق عليها لقب الحمامة البيضاء
12-ورقة تصدر عن طبيب يكتب فيها اسم الدواء وكيفية استعماله يعطيها للمريض
13-جهاز يضخم الصوت ويجعله مسموعا جدا
14-مدينة ايطالية توجد فيها اقدم جامعة في العالم تأسست عام 1088
15-الحرير الناعم
16-عاصمة السينما في العالم

## أسماء من التاريخ

| 16 | 15 | 14 | 13 | 12 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | |

سلطان عثماني (1429-1481) فتح القسطنطينية وحمل لقب القيصر الى جانب القاب عدة. وحّد ممالك الاناضول وتوغل في اوروبا حتى بلغراد. عالي الثقافة محب للعلم والعلماء

5+6+1+8+9+10+14 = دولة اوروبية
11+12+4+3+7 = الحسن الاخلاق
1+15+2+13 = دار الآثار
3+16 = صفرة البيض

## متفرقات

### حدث في مثل هذا الشهر

آب 1914: افتتاح قناة بنما للملاحة البحرية بين المحيطين الاطلسي والهادئ.

آب 1919: اندلاع الثورة العسكرية التركية بقيادة مصطفى كمال ضد الدولة العثمانية.

آب 1964: انتخاب شارل حلو رئيسا للجمهورية اللبنانية.

آب 1988: مقتل الرئيس الباكستاني محمد ضياء حق مع السفير الاميركي في حادث تحطم طائرة.

### معلومات عامة



اعتقد المصريون القدماء ان دفن موتاهم في وعاء كبير من العسل من شأنه ان يحفظ اجسادهم من التلف. هكذا دفن الاسكندر المقدوني. اما اليوم، فإن بعض الاختصاصيين يعتبرون ان استهلاكنا المعلبات المضاف اليها المواد الحافظة من شأنها ان تجعل اجسامنا تتشبع من هذه المواد وتحفظ بعد الممات بعيدة من التلف فترة من الزمن.

### طرائف

حين وصل الاديب الانكليزي اوسكار وايلد الى نيويورك عام 1882، سأله موظف الجمارك: هل لديك شيء تصرّح عنه؟
اجاب وايلد: نعم!
وما هو؟ اردف الموظف.
اجاب وايلد: عبقريتي.

### اقوال مأثورة

"الخير الذي تفعله في الصباح سوف ينساه الناس غالبا في المساء. هذه هي الحياة ويحدث هذا مع الجميع، لذا لا تتذمر واستمر في فعل الخير".

(باولو كويلو)



## SU DO KU

مستوى صعب

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | | | | 2 | 7 | | |
| | | 3 | | | 5 | | | 6 |
| | | 2 | | | | | | |
| | 9 | 1 | 8 | | | | | 5 |
| 8 | 5 | | | 7 | 6 | | | 3 |
| | | | | | 9 | | | |
| | | | | 1 | | | 3 | 8 |
| 5 | | | | | | | | |
| | | 6 | | | | | | 4 |

مستوى وسط

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 4 | | | | 5 | 9 | |
| 9 | | 2 | | 8 | 5 | 6 | | 3 |
| 8 | | | | | | | | |
| | | 6 | 2 | 4 | | 3 | | |
| | | | 1 | | | | | |
| | | | | | | | 8 | 6 |
| 2 | | 7 | 4 | | 6 | | | |
| | | | | | 1 | | 5 | 7 |
| 4 | | | | | 9 | | | |

مستوى سهل

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 3 | 5 | | 4 | 1 | 2 | | |
| 8 | | | | | 2 | 3 | 6 | |
| | | 1 | 6 | | | | 4 | |
| | 6 | | | | 5 | 9 | | 8 |
| 9 | | 7 | | 2 | 8 | 6 | 1 | |
| 2 | | | 9 | | | | | |
| 5 | 9 | | | | 7 | 4 | 8 | |
| 1 | | 2 | 4 | | | | 5 | 3 |
| | | | | 8 | 3 | | | |

**شروط اللعبة**
هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## حلول العدد 34

### حل حروف مبعثرة

-1 محجم -2 تسونامي -3 داية
-4 طولون -5 الطامة -6 ماموث
-7 قادومية -8 منغوليا -9 الجودي
-10 الزولو -11 قمرة -12 تغريد
-13 تيهور -14 كيروسين -15 حنجلة
-16 قتيبة

### حل SU DO KU

مستوى صعب

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 9 | 2 | 8 | 4 | 7 | 6 | 1 | 3 |
| 7 | 1 | 4 | 3 | 2 | 6 | 5 | 8 | 9 |
| 3 | 8 | 6 | 9 | 1 | 5 | 7 | 2 | 4 |
| 9 | 2 | 8 | 7 | 6 | 3 | 1 | 4 | 5 |
| 6 | 4 | 7 | 1 | 5 | 9 | 8 | 3 | 2 |
| 1 | 5 | 3 | 2 | 8 | 4 | 9 | 6 | 7 |
| 2 | 7 | 1 | 5 | 3 | 8 | 4 | 9 | 6 |
| 8 | 6 | 5 | 4 | 9 | 2 | 3 | 7 | 1 |
| 4 | 3 | 9 | 6 | 7 | 1 | 2 | 5 | 8 |

مستوى وسط

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 2 | 5 | 6 | 3 | 4 | 1 | 8 | 7 |
| 8 | 7 | 3 | 5 | 9 | 1 | 6 | 2 | 4 |
| 1 | 4 | 6 | 8 | 7 | 2 | 9 | 3 | 5 |
| 4 | 5 | 2 | 1 | 6 | 3 | 8 | 7 | 9 |
| 3 | 1 | 7 | 9 | 4 | 8 | 5 | 6 | 2 |
| 6 | 8 | 9 | 2 | 5 | 7 | 3 | 4 | 1 |
| 5 | 6 | 8 | 7 | 2 | 9 | 4 | 1 | 3 |
| 7 | 9 | 4 | 3 | 1 | 6 | 2 | 5 | 8 |
| 2 | 3 | 1 | 4 | 8 | 5 | 7 | 9 | 6 |

مستوى سهل

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 8 | 9 | 6 | 1 | 4 | 2 | 3 | 5 |
| 3 | 5 | 2 | 8 | 7 | 9 | 1 | 6 | 4 |
| 4 | 6 | 1 | 2 | 5 | 3 | 7 | 8 | 9 |
| 2 | 7 | 5 | 1 | 4 | 8 | 6 | 9 | 3 |
| 1 | 9 | 4 | 3 | 6 | 5 | 8 | 7 | 2 |
| 6 | 3 | 8 | 9 | 2 | 7 | 4 | 5 | 1 |
| 9 | 2 | 7 | 5 | 8 | 1 | 3 | 4 | 6 |
| 5 | 4 | 6 | 7 | 3 | 2 | 9 | 1 | 8 |
| 8 | 1 | 3 | 4 | 9 | 6 | 5 | 2 | 7 |

### حل الكلمة الضائعة

داني بسترس

### حل اسماء من التاريخ

كريستوف كيشلوفسكي

### حل مثل في الدائرة

خدو البنات من صدور العمّات

### حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 ناغورني كاراباخ -2 يورغو شلهوب – رعاع -3 شد – وب – فيل – زبل -4 ايض – لا – ساعور – وي -5 نسرين نصر – مارد -6 اياك – يفتخر -7 وطد – بافاريا -8 اج – الواحات – غائب -9 حوراني – واتسن -10 لاسا – سل – اندري -11 إلمام – آدم – امس -12 حاتم – صور – فت -13 عس – يتلف – لب – واصا -14 ام الربيع – السهوب -15 جوزف نانو – اوسلو

عموديا

-1 نيشان – ساحل العاج -2 اوديسا – جوال – سمو -3 غر – ضرير – رسمه – از -4 وغى – يا ا ا ا ا – يلي -5 رو – لنكولن – محترف -6 نشوان – طويس – البن -7 يلب – صيدا – لاتفيا -8 هك – سرف – حس – دم – عن -9 اوفا – تبا – ام -10 ربيعة خاتون – صبا -11 لو – رف – ادفو – لا -12 بر – رم – اغتر – روسو -13 اعز – اوراسيا – اهس -14 خابور – يئن – مفصول -15 علي دياب – غستابو

رئيس التحرير المسؤول
**العميد م. منير عقيقي**

# لبنان محطة إنتظار

التحدي الكبير الذي يواجه اللبنانيين راهنا، هو قدرتهم وارادتهم الوطنية في حماية لبنان والعودة به الى حيث كان رائدا بين الامم والدول، والى حيث كان وطنا يسير بخطى حثيثة في مسالك التقدم للوصول الى اكتساب مناعة وطنية داخلية تجبه الاخطار والتدخلات والانقسامات. ليس مبالغة القول ان المشهد الحالي لا يبعث على الارتياح جراء التردي في بعض المؤسسات، فضلا عن ضعف المناعة بازاء الانقسامات التي تعصف بالاقليم، وتهدد تاريخ شعوب المنطقة ودولها وجغرافيتها.

ليس بالامر اليسير على اي مراقب ان يتلمس بشاعة ما يحصل، او ما ستؤول اليه الامور مستقبلا في ظل تجاذب دولي واقليمي اكبر من لبنان، حتى كاد يصبح اقوى من وحدته الوطنية في وضعها الراهن التي تتراجع امام سرطان العصبيات الذي بدأ ينهش جسد الجماعات اللبنانية. يزداد المشهد تشاؤما مع قراءة الخط البياني لما يجري من حولنا وفي العالم من جهة، وللسياسات الدولية نحو لبنان التي ترهن دعمها له امنيا واقتصاديا شرط بقائه محطة للمنكوبين والضحايا النازحين عن اوطانهم.

بهذا المعنى فان القراءة المعاكسة لهذا الواقع لا تعني الا امرا واحدا، هو ان لبنان صار محطة انتظار لوصول الحلول الاقليمية، ونقطة انطلاق لتسويات قد لا تأتي مع اشتداد اوزار الحرب والتعثر الديبلوماسي الذي كلما نهض من كبوته سقط مجددا على وقع دوي المدافع والتفجيرات والحروب الارهابية المتنقلة عبر العالم.

الاشتراط على لبنان يأتي فوق قدرته على الاحتمال جغرافيا وديموغرافيا واقتصاديا وبيئيا، ومن دون ان يعني ذلك في حال من الاحوال اي موقف من النازحين او اللاجئين. فهم منكوبون ومقهورون في اوطانهم وعنها. لكن القارة الاوروبية التي يبلغ تعداد سكانها مئات الملايين، ومساحتها الجغرافية تتجاوز عشرة ملايين كيلومتر مربع، لم تقوَ على احتمال اكثر من مليوني لاجىء ونازح، بينما المطلوب من لبنان ان "يهضم" بسلاسة وجود ثلث تعداد شعبه، ولا حد ادنى من الدعم الا بشروط اصبحت معروفة، علما ان لبنان اساسا مصاب بتحسس بنيوي من "فوبيا" الديموغرافيا وحركتها صعودا او نزولا.

يقابل هذا المشهد نوع من الانكفاء الوطني اذا جاز التعبير امام سيل التهديدات الارهابية والشائعات التي تسري بين اللبنانيين كالنار في الهشيم. الى ذلك، هناك شيء من انعدام الثقة الشعبية بكل ما يجري، بعدما كثرت الفضائح في كل الاتجاهات، ناهيك بالشلل الدستوري متوجاً بشغور رئاسي يهدد كل مؤسسات الدولة التي تتداعى وتتآكل شيئا فشيئا امام القوى السياسية، المطالبة بتفاهمات وتوافقات تساهم في صمود اللبنانيين وتعزز البناء الوطني العام. وهذا ما كان يجب ان يحصل مع الانتخابات البلدية في سائر المحافظات والمناطق. بدلا من ان تكون هذه المحطة الديموقراطية مبعثا لحيوية سياسية، انتهت الى مزيد من التشرذم والتفتت والانقسام.

هذه المأساة التي يعيشها اللبنانيون جميعا بكل تفرعاتها، يتطلعون بأمل كبير الى المستقبل، يبنون تفاؤلهم على قدرة مؤسساتهم العسكرية والامنية على صون الكيان وحماية الشعب، ومواكبة اعادة بناء السلطة للخروج من هذه الازمة التي تعصف بنا.

تحية كبيرة نوجهها الى مؤسساتنا التي تحتفل بعيد تأسيسها في التاسع من حزيران، والاول والسابع والعشرين من آب من كل عام. هذه المؤسسات التي يدفع عناصرها ثمنا باهظا في المحافظة على الوطن انفاذا للقسم الذي ادّوه امام الله.

ان اجمل هدية نقدمها الى ابناء مؤسساتنا في مناسبة اعيادها، العمل على تصويب الامور، وتجنيد الطاقات والقدرات على قاعدة ان الامن السياسي والاجتماعي والمالي للبنان لن يكون مستقرا ومعززا الا بتوافق اللبنانيين وثباتهم في مواجهة التحديات.

**الى العدد المقبل**

# بتاريخها حكايـات

